میکتروبیس

ميكتروبيس
ساخر
مصطفي عاطف
الطبعة الاولي .. يناير ٢٠١٤

الغلاف : أحمد فرج
اخراج داخلي : الحلم للدعاية والاعلان

رقم الإيداع : ٢٢٦٣ /٢٠١٤
الترقيم الدولي : 978-977-6412-60-6

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف من شارع مؤسسة الزكاة - المرج
محمول : 01141824562
dar_el7elm@hotmail.com

میکترویس

مصطفی عاطف

3

إهداء

«..إلى روح أمى وأبى..
.. رحمهما الله وأدخلهما فسيح جناته ..اللهم أمين ..».

مقدمة

لو فكرت تبحث فى المعجم عن «ميكتروبيس» أكيد مش هتوصل لحاجه خالص، والاحسن ان انا الى اقول لك لانها ببساطة اختراعى الشخصى المصرى الحصرى وطبعا حقوق الملكية الفكرية محفوظة ليا على فكرة، اما عن معناها فهى الحالة التى بيعيشها المصريون والمصريات فى المواصلات وتحديدا فى الميكروباص والمترو والاتوبيس. او هو العلم والى هو من تأليفى طبعا الذى يتناول حكايات وحواديت الطريق والذى يشكل ما هو اشبه بالبانوراما لأحوال المصريين من سلوك وأفكار وقناعات وغيره.

بيقولوا ان الحياة اكبر معلم ،وبما اننا بنقضى أوقات كتيرة جدا من حياتنا فى المواصلات ،فعشان كده قررت انى اتعلم من الى بيحصل معايا ،قصدى الى بيحصل فيا فى المواصلات اليومية.

ومن وانا طالب فى الجامعة وانا بفكر انى اكتب كتاب عن الأتوبيس من كتر ما كنت بعانى منه خصوصا ان ده وسيلتى الوحيدة تقريبا فى التنقل عشان انا ساكن فى وسط القاهرة وكل الأماكن تقريبا كانت قريبة منى ، الاول قلت يعنى اعمل كتاب عشان اتكلم بس على المواقف الى بتحصل لى ؟ بعدين قلت ليه لاء ، ما هو انا لازم استفاد من الواقع الى حواليا فى اى حاجه ، استفيد منه على المستوى الشخصى انى افهم ايه الى بيحصل حواليا فى المجتمع وبيحصل ليه؟ ومدى ارتباط ده بحياة المصريين عموما؟ كلها اسئلة كانت تدرو بذهنى لفترات طويلة ،وكلما مرت الأيام زادت المواقف وتضاعفت النوادر وتضخمت الغرائب خصوصا بعد ما زاد اعتمادى على المترو والميكروباص وده الى عمل لى ثراء وتنوع فى التجارب الى بقابلها يوميا وده الى شجعنى اكتبهم عشان تضاعف الإستفادة للجميع اذا كنا ننوى بناء

البلد بجد.

مش عارف ازاى ممكن اصنف الكتاب لانه ببساطة مزيج لشوية حاجات ، فمتقدرش تقول عليه كتاب تنمية ذاتية زى كتابى الاول (يلا نتغير) ، وده ميمنعش انه فيه بردو لمحات من الأفكار والمعتقدات الى محتاجين نعدلها، وممكن تعتبره كتاب ساخر كوميدى خفيف ،وممكن تعتبره كتاب خواطر للحياة ، وممكن تعتبره كتاب تحليلى وتفسيرى لسلوك وطبائع ونفوس المصريين ، او كتاب إنسانى إجتماعى يتطرق لمشاكل المجتمع محاولا علاجها او على أقل تقدير تقديم بعض الحلول،وممكن تقول عليه تصوير للمعاناة اليومية فى قالب نقدى ،قد تتعجب او تندهش وأحيانا تتفاجأ ،وان كانت المفاجأة احدى أساليب نهاية القصص القصيرة فيمكن اعتبار الكتاب كده كمان.

فى حكمة قريتها من سنين وعجبتنى اوى على الرغم انى مش فاكر الى قالها ، كانت بتقول « لقد تعلمت الصبر من الغاضبين ،وتعلمت الحلم من العصبيين ،وتعلمت النجاح من الفاشلين ،ومع ذلك انكر فضل كل هؤلاء على».... ودى حقيقة فعلا ،لكن انا الحمد لله مش هنكر فضل كل هؤلاء ، وهؤلاء دول كتير اوى موجودين معانا فى المواصلات كل يوم .... الموظف الكادح والصنايعى الشاطر والفهلوى والمتذاكى والمؤدب وقليل الذوق ،الى اتربى والى ميعرفش يعنى ايه ادب وأحترام ، كل هؤلاء يتجمعون في الميكروباص والمترو والأتوبيس يوميا، بطباعهم وأفكارهم المختلفة..هدفهم شبه موحد.. كل منهم يريد أن يذهب إلى مكان معين في وقت محدد..وقد اتفقوا جميعا أن يركبوا وسيلتهم لتحقيق هدفهم..وإذا كنا نتفق يوميا على وسيلة واحدة لنصل إلى هدفنا لماذا لا نستطيع أن نتفق على وسيلة واحدة كي نصل بهذه البلد إلى بر الأمان؟!

انا مقتنع ان بداية وتقدم اى بلد فى العالم يبدأ من مراجعة منظومة القيم بداخله ومحاولة تسليط الضوء على القيم الى بيفتقدها المجتمع والتى لو تم

التركيز عليها لتقدم هذا المجتمع.

ان المتعامل اليومى مع وسائل المواصلات يستطيع بكل سهولة ويسر ان يحلل ما وصل اليه المجتمع من أفكار ومبادئ وقناعات وسلوكيات ، يستطيع ان يفهم حقيقة ما يعجز عن تفسيره المحللون الإستراتيجيون والمفكرون و السياسيون .

كل مواقف هذا الكتاب حقيقية ١٠٠ ٪ وحدثت بالفعل ،وقد قمت بإختيار بعض القصص وليس كلها ،وما قمت به وهو يمثل قناعتى الشخصية بتحليل تلك القصص الإيجابية منها وغيرها محاولة الاستفادة القصوى منها وتحويلها الى محل دراسة ومراقبة لاخر مشهد وصلت اليه سلوكيات الناس وتصرفاتهم وتناولها على هيئتها للوقوف على هذه السلوكيات والتعليق عليها بشكل بسيط وساخر يصل بسهولة للقلوب والعقول لنتمكن من فهم تفسير دوافع ما نراه.

هذا الكتاب لا ينحدر من برج عاجى فهو كتاب شعبى مجتمعى يهدف الى البناء من الأسفل حيث تعاملاتنا واحتكاكاتنا اليومية ، ولذلك تجاوزت فكرة السرد لأتعمق واتوغل فى محاولة البحث عن تفسيرات وتحليلات تستطيع ان ترشدنا لإدراك المشكلة.

فإدراك المشكلة يمثل ٥٠ ٪ من حلها، ولن يحدث تغيير الإ باعتراف كامل وصريح بلا رتوش او مكياج دون نفاق او مجاملة . ولن يكون هناك علاج الا بعد تشخيص دقيق وللحصول على هذا التشخيص يستلزم الوقت والجهد فى اكتشاف الأمراض المجتمعية المزمنة مثل اخلاقيات الزحام واداب التزاحم وغيرهاولذلك سنبدأ رحلتنا اللذيذة.

اتمنى ان فكرة الكتاب ومحتواه تكون خفيفة وظريفة ولطيفة لعزيزى القارئ وعزيزتى القارئة.

على جنب يا أشرف

طبعا انتم عارفين كويس ان اشرف ده مش اسمه الحقيقى ،ولكن كل السواقين دلوقت اسمهم اشرف ،مش عارف ليه؟ ولكن اشرف المرة دى كان ناوى يرفع لنا الضغط ،لا بصراحة هو مش نوى بس ،ده نجح بإمتياز. ركبت مع أشرف قصدى اشرف بيه او الكابتن أشرف قائد الطيارة، أقصد الأتوبيس من المحطة الاولى له من العباسية ،وكان ماشى براحة اوى لدرجة ضايقتنى اوى ولما سألت فى أيه

ياسطى ؟ فى حاجه فى الاتوبيس ؟

لقيت راجل يجلس امامى بيلف لى ويقول لى : لا متقلقش دلوقت هيفتح ، قلت له وليه ميفتحش دلوقت يا عم الحاج ؟

قال لى يا ابنى دلوقت يخلص كباية الشاى وهيجرى هو مش بيجرى فى الاول عشان كباية الشاى متدلقش. يا حلاوة ،هو احنا لسه بدأنا ،ده لسه فيها شاى .. ربنا يستر.

بعد حوالى خمس ست محطات سمعت اول نداء لاشرف بعد عودة الكمسرى قصدى المحصل عشان مبيحبوش هما الكلمة دى. عودة منين ؟ اصله كان اعد جمب السواق لغاية لما يخلصوا الشاى مع بعض.

المهم سمعت النداء الاول : على جنب يا اشرف! راح اشرف طبعا راكن على جنب وبعدين عمو المحصل نزل من الاتوبيس وراح يقف فى طابور العيش وانا مش قادر اصدق نفسى من الى بيحصل .على فكرة انا ساعتها مكنتش مصدق نفسى عشان ده كان فى ٢٠٠٣ لكن دلوقت بقى عادى ،من كتر ما اتكررت المواقف الى زى دى ،انا اتعودت والناس اتعودت لدرجة انه فى

اغلب الأحيان محدش بيعلق او يشتكي ،او حتى يمتعض ،واضح ان الكل تأقلم خلاص ،وده طبعا جزء أصيل من طبيعتنا كمصريين.
نرجع تانى للى سابنا وراح يقف فى طابور العيش، لا أسف راح (يتفهلو) وده فعل مضارع من فهلوة ، نزل وطبعا رخم على الناس الى واقفة وقالهم معلش عشان الأتوبيس راكن فى وسط الشارع وبالفعل خد الى هو عايزة من العيش بحوالى ٢ او ٣ جنية وراح فردهم على الطابلوه بتاع الاتوبيس ، طلع تانى لأشرف وراح أعد معاه شوية كمان . يا رب بقى يكون عمل الى فى نفسه وجاب العيش واطمن على مستقبل الغداء والعشاء .
لا لسه شوية كمان ، اشرف تقريبا كان عطشان شويتين وبمجرد ما لاقى كولدير سبيل فى الشارع على بعد محطتين من فرن العيش السابق راح واقف على الفور، وراح نزل المرة دى بنفسه وملاء زجاجات المياه الفارغة ،ما انتو عارفين الطريق الطويل والدنيا حر ولسه بدرى اوى على الوصول ،ولكن بعد ما أشرف طلع الأتوبيس أفتكرت الناس الى راكبه انهم عطشانين هما كمان، مش بقول لكم حاسس انى ركبت مع عائلة واسرة مش ركاب عايزين يوصلوا مشاويرا، راحوا على الفوربصوت عالى : استنى يا اسطة عشان نملى احنا كمان اصل الجو حررر اووووى . كل ده وأنا فى حالة ذهول من المشهد ، هو احنا رايحين فين يا جماعة ؟هو سفر ولا اية؟ وكمان محدش قادر يمسك نفسه شوية ،للدرجة دى يعنى؟
اشرف ملحقش يمشى شوية حتى وصل باب الشعرية ،وهناك وقف لفترة كبيرة اوى ،وطبعا كل حد يقف يبص على رقم الاتوبيس اشرف يهدى شوية وبعدين لما يلاقى الناس مش عارفة تاخد قرار يقوم واقف وفاتح الباب الأمامى ويقولهم : وراق - وراق .
اشرف ماشى كأنه بيشحت بالظبط ماشى براحة مهدى بس مش بيعدى وبيبص للناس وشوية شوية بيتحايل عليهم يركبوا .

راجل كبير وقف عم اشرف وقال له استنى استنى يا ابنى ، انا قلت راجل كبير بردو ومسيرنا كلنا نبقى زيه فى يوم من الايام ، الراجل بعد ما وقفه بيقوله : انت رايح فين يا ابنى؟ اشرف قال له: انا رايح كذا وكذا و الراجل بيفكر هو رايح فين؟ وفى الاخر سأله يعنى بتروح عابدين؟ قاله لا والله يا ياحج.

هاااااار اسوح يا اشرف . هو انت كل واحد بيفكر يروح حتة هتقف تكلم معاه وتقول له يركب ايه،و فين وتعرض عليه خط سيرك لغاية لما يحدد هتوصله ولا لاء .

بصراحة انا مقدرتش استحمل اكتر من كده وقبل ما اتكلم رحت باصص على وجوه الناس ولاقيتهم فى منتهى الرضا والهدوء فحسيت ان انا الى مزودها حبتين ، عادى جدا واضح ان انا بس الى مضايق رحت واخد بعضى ونزلت بس مش فى محطتى عشان لو كنت قعدت ثانية كمان كنت هتفرس اكتر ما انا مفروس .

(أغسلوا وشكوا قبل ما تنزلوا)

اول ما وصلت للمحطة اتخضيت من كمية الناس الكتيرة جدا الى واقفين على المحطة والأتوبيس الذى عايز اركبة عطلان ، والناس واقفة مستنيه الأتوبيس الى بعده،ولما جه بعد حوالى ربع ساعة طبعا الكل جرى يلحق له مكان لأن الأعداد الى موجودة هى حاصل جمع من يريد الركوب فى هذا الوقت+ ركاب الاتوبيس المعطل وبالتالى استحالت محاولة الركوب، بعد حوالى ربع ساعة كمان جه الاتوبيس تالت، والحمد لله الاعداد المرة دى اقل بكتير من الى فات ،رحت راكب وطبعا اتصلت بالراجل الى كنت هقابله اعتذر له على التأخير الشديد ،و بعد ٥ محطات تقريبا ببص من الشباك لقيت ناس كتيرة واقفة فى الشارع وبجوارهم اتوبيس معطل ولما قربنا منهم شوية راحوا موقفين الاتوبيس بالعافية ، واتاريهم هما دول حاصل جمع الاتوبيس العطلان الى فى الاول وكمان عليه ركاب الاتوبيس الى طلع من شوية ومعرفتش اركبه من الزحمة .

ايه يا جماعة ؟ ايه الى حصل؟ اتارى الاتوبيس الى ركبوه كمان عطل وهما منتظرينا بفارغ الصبر،هيعملوا ايه الغلابة . وراهم شغل ومتأخرين وعايزين يمضوا فى الدفتر قبل ما يتشال . ده اذا كان بالفعل متشلش وشكلها كده هتتحسب تأخير .

المهم ركبوا الاتوبيس وهما قلقانين وعلى وجوههم كدر وتعب ومشقة ،لاحقهم المحصل (تذاكر يا بيه)(تذاكر يا مدام) (تذاكر يا عروسة)الراجل

عايز فلوس التذكرة ،وهما مطنشين خالص مش عارف من الارف والزهق الى شافوه على الصبح ولا التفكير فى التأخير وسيناريو اليوم الى هيكون. ولكن من كتر ما بيزن على التذاكر راحوا طالعين فيه مرة واحدة : هو احنا كل شوية هندفع تذكرة ده تالت اتوبيس نركبه على الصبح والسواق متعجب او بيستهبل الله اعلم ..بس هو عارف عربيات الخط بتاعه وسواقينه وبالتالى لما بيشوف واحد عطلان بيبقى عارف كويس مين ده وعارف العطل وبيركبنا ببلاش عادى . المهم رفضوا كلهم يدفعوا . وهنا صاح المحصل : وانا مال اهلى على الصبح ،ده ذنبى انا انى اتحمل نتيجة الى حصل ده . ايه رأيكم بقى طالما انكوا عطلتم عربيتين يبقى اولى انكم تدفعوا عشان مش بتغسلوا وشكم على الصبح ..يا عالم يا ظالمة تركبوا مرتين على الصبح وتعطلوا العربيات ! وانا بصراحة مقدرتش امسك نفسى من الضحك .. هههههههههه اركن يا اشرف على جنب بدل ما يولعولنا فى الاتوبيس وهيعطل بردو ، ده انتم عالم فقر ،يخرب بين اصطباحكم على الصبح . فخلونا ناخد حقنا منكم احسن .ولا اقول لكم خلاص . يغور اللبن من وش القرد . ومع كل محطة اعد بيعايرهم ،على جنب يا اشرف نزل الناس إلى مش بتغسل وشها على الصبح. طبعا غسيل الوش كان لفظ مهذب من المحصل ،بدلا ما يقولهم أنتم وش فقر،ووشكم يقطع الخميرة من الاتوبيس.

وبما ان اول واحد تصطبح به الصبح ،هو الى بيشيل كل بلاوى اليوم زى ما بيقولوا ، لذلك قررت اتحصن واحمى نفسى ،ومن ساعتها والله اتعودت انى اغسل وشى قبل ما انزل ، لا محدش يفهمنى غلط ، انا كنت بغسل وشى والله، و باخد دش قبل ما انزل كمان، لكن بعد الدرس التربوى الى اتعلمته من عمو المحصل بقيت بقول الاذكار قبل ما اركب و اذكر ربنا واستغفر واستحضر النية قبل ما انزل الصبح وانا رايح شغلى واتفائل وانظر للناس بشكل ايجابى حتى اكون مليان طاقات ايجابية تحمينى من الناس الى مش بتغسل وشها على الصبح.

(ميكروباص (العباسية.. حلوان)

لو مشيت فى ميدان العباسية ،وهو واحد من اقدم ميادين العاصمة المصرية والذى يقع فى وسط القاهرة تقريبا، ستجد مشهدا حضاريا قد لا تجده إلا فى دول العالم المتقدمة ،على فكرة كل شوية هتلاقونى بستخدم كلمة حضارى لانى بصراحة ببقى حاسس بيها اوى ومتأكد ان الشعب بتاعنا ده عظيم ولما بيعمل حاجه كويسة للاسف محدش بيتكلم عنها، ولا بياخد باله منها وعلى طول نمسك بس فى السلبيات والنواقص. المهم نرجع للموقف الى هتلاقى الناس واقفة طابور كبير اوصغير منتظرين الميكروباص.(العباسية – حلوان) كنت بشوف هذا الطابور من وانا صغير بحكم انى من سكان العباسية ، كنت ببقى مبسوط اوى من شده النظام وبقول يا سلام حضارة هذا الشعب لما يعوز يعمل حاجاه بيعملها. والامر ميخلاش طبعا من انك تلاقى بعض الظرفاء الى بيحاولوا يعملوا نفسهم مش واخدين بالهم ويزاحموا و عايزين يخترقوا الطابور او عاملين نفسهم مش عارفين وساعتها بتلاقى الناس مسكته قطعته بواصل من التهزيئ لانهم واقفين بقى لهم كتير ،وكل ما يزيد العدد ويزيد الطابور بيزيد حرص الناس على النظام والطابور، ويبعدوا كل من تسول له نفسه الإستعباط او اختراق صفوفهم او سرقة وقتهم.المشهد جميل وحضارى ومؤثر لكل الى ماشيين وكل السواقين والراكبين عربياتهم.

قلت أكيد ده يعتبر شبه قانون عند بتوع حلوان وأكيد لو رحت حلوان هلاقى كل المواقف هناك بتتعامل كده ، يا سلام بتوع حلوان شكلهم كلهم

منظمين اوى .
ومن حسن حظى انى قعدت فى حلوان فترة بعد كده وقلت خلاص الدنيا هنا منظمة جدا، وبعد فترة اكتشفت ان حلوان اضربت كمان.. اه والله ! ايه ده معقول ! ده مفيش ولا موقف فى حلوان كلها فيه موضوع الطابور والنظام ده ! ،ولا العباسية الى انا فيها ! امال ايه موضوع الميكروباص الحضارى ده . طب اشمعنى الخط ده بالذات الى فيه موضوع الطابور ؟ اشمعنى الخط ده على الرغم انه مش موجود فى طرفى الخط ؟
اعتقد من وجهة نظرى ان كلمة السر فى ان ركاب هذا الخط تحديدا اتعودوا على كده ... بس خلاص على راى شعبولا، بمجرد انك تعمل حاجه شايفها كويسة وتعملها كتير لفترات كتيرة تبقى بعد شوية عادة وتتعود على فعلها على طول.
طيب معلش سيبونى افكر شوية واسئل سؤال تانى : هو ليه مش بيحصل كده فى كل مواقف الميكروباصات خصوصا وقت الزحمة وكل واحد بيبقى طلعان عينه وشايل بطيخته على ايده، والايد التانية فيها الجرنان ومش عارف يجرى ورا الميكروباص ،ولا يحجز لنفسه هو وكرشة والى ساعات كتيرة بيضايقه وهو طالع فى الزحمة. والغلبانة بتجرى وراه بردو ومعاها على كتفها عيل وشايلة شنطته فى ايديها وفى الأيد التالته شنطتها هى وفى الايد الرابعة الخضار وحاجه السوق والذى منه .
انا وصلت لسبب مش عارف هو صح ولا ايه بس هاخد رايكم فيه وهو بصراحة : (اننا اتعودنا نعمل الى احنا اتعودنا عليه) لاننا لا نعرف غيره ولا نجرب غيره. ومعلش يعنى كلنا مش بنفكر غير فى التى اتعودنا عليه. ومحدش فينا بيفكر فى فكرة جديدة احسن او يقول للناس اعملوا كده ويقترح عليهم وميسكتش على الغلط.
تخيلوا لو فى واحد بس فى كل موقف من المواقف دى راح بدأ هو وعمل طابور وقال للناس يالا يا جماعة اعملوا طابور عشان الناس تبقى منظمة

ومحدش ييجى على حق حد ؟ وبما انه الواحد ده موجود كل يوم بيروح شغله يبقى أكيد هيتعمل الطابور كل يوم ، وبعدين كل ما حد يعدى يشوف الطابور ده هيبقى مبسوط وهيبقى عايز يقلده ويعمل زيه فى المكان الى بيركب منه هو كمان ميكروباصه ومفيش ميكروباص احسن من التانى . ولا ايه؟

لا وكمان الناس لما تتعود تشوف كده هتبقى مضايقة اوى من الفوضى الى عكس كده وبما اننا بنقلد كل حاجه وبمجرد ما تلاقى واحد بيعمل حاجه سواء كانت حلوة او وحشة الناس بتقلد وخلاص . يبقى خلاص. خلاص خلاص خلينا نقلد بعض فى الحاجات المفيدة التى ترحمنا وتحمينا وتخلى سلوكنا احسن وشكلنا احسن وعشان الغلابة الراجل الكبير الى مش قادر يجرى والست ام اربع ايدين ومعاها ولاد واقول لكم حاجه تانية بصراحة بقى .. عشان العرق الى بيخبط ويتمسح فى ايدى وانا بحاول اخش الميكروباص وقت الزحمة فى عز الصيف.

(المبادرة-التنظيم- العادة)غياب المبادرة والتى تشكل اول عناصر القيادة،مع غياب الوعى التنظيمى والذى لم نتعود عليه إطلاقا يجعلنا نفعل ما تعودنا أن نفعله ،لأننا لا نعرف سوى ما نعرفه ولذلك نستسلم لما تعودنا عليه من أفكار ومعتقدات ونفقد اهم ما نملك وهو القدرة على التفكير وقيادة الأفكار.

وعلى رأى المثل : عقلك فى راسك تعرف خلاصك.

المريب و السيس و البركة

المرة دى الموضوع مختلف شوية ، كنت راكب انا وصديقى الانتيم ميكروباص رايحين مدينة نصر ،و اول ما ركبت انا وهو كعادتنا دائما بنلاقى الأمور غريبة اوى والدنيا بتتفشكل والاحداث بتتوالى و تبقى فى الأخر مغامرة الله وحده هو العالم بعواقبها . المهم بعد ما ركبنا المرة دى من ساعة ما شفنا منظر السواق واحنا مش مستريحين، راجل شكله (مريب) حبتين ،الميكرو شكله تعبان اوى ، ميكرو ده النيكنيم بتاع ميكروباص ،معلش خلونى ادلعه شوية ،ده بردوو تعبان معانا وشايل اثقالنا، وكمان اشمعنى العيال الصغيرين بيدلعوا ولهم نيكنيم ،على الاقل ده بيحملنا وبيحمل اسفارنا الى أماكن لم نكن بالغيها الا بشق الانفس.

سعادة البيه السواق ماشى بطئ جدا واحنا رايحين عزاء وكنا عايزين نلحق عشان لسه هنروح لأماكن بعيدة اوى بعدها ، المهم دى مش مشكلته ، اول ما مشى بالعربية الى هى اشبه ما تكون بالميكرو ولكن عوامل التعرية والزمن جم عليها اوى اوى ..

راح مشغل القرآن ودى حاجه عادى ،على الرغم انى ساعات بضايق منها لما بيصاحبها شوية حاجات تانية زى الى هتحصل دلوقت وهى ان صوت السماعات مغشلق اوى، وعالى جدا زيادة عن اللزوم والقراءة مش واضحة كمان.

وطبعا منقدرش نتكلم ولا نفتح بقنا ،هيقول لك ده قرأن ، سكتنا واعدنا

نتكلم لكن الأمور موقفش على كده ، لقيت فى شاب (سيس) اعد ورانا بدأ يشغل الموبيل بتاعه على الاغانى الكئيبة الهابطة المنتشرة اليومين دول ، اللحن تقريبا ثابت والكلام هو الى بيتكرر وواضح ان فى البومات كتيرة اوى منه ،لدرجة انى بعد الثورة لقيت نفس الموسيقى دى (أسف). قصدى نفس الدوشة دى شغال منها كلمات ثورية عن الثورة والحرية وكده.

المهم الناس طبعا عمالة تكلم فى الواد يوطى الصوت شوية هو كمان،وبقينا كده فى صراع بين القرأن الى شغال بصوت عالى مشوش غير مسموع من جهة ومن جهة اخرى مجموعة من الخبط والرزع والشتايم الموجودة بالاغانى الهابطة الموجودة. لاء نسيت فى حاجه كمان .. فى مكان تانى كان خارج منه شتايم وزعيق وصخب ،عارفين ايه هو ؟ ايوه هو السواق نفسه، كان عمال يشتم فى الى رايح والى جاى وعمال يزعق ويتخانق مع الواد الى مشغل الاغانى وحالة الفوضى والصداع بتاكل دماغى.فى سؤال هنا صغير :انت مشغل القرأن ليه طالما لا انت ولا احنا بنسمع حاجه وانت عمال تشتم ولا همك حرمة هذا القرأن؟ اقول لكم ليه ولا اسيبكم تخمنوا؟ اسيبكم واقول لكم بعد الحادثة.

انتهت القصة بحادثة ،ايون الراجل السواق سرح وراح زنق على عربية سوزوكى ربع نقل راحت مقلوبة على جنبها ،الكلام ده كان قدام نادى السكة، وقف المريب ونزل السيس واحنا معاه طبعا عشان نعدل العربية المقلوبة ونطمن على الى فيها ، اطمنا على السواق بتاع السوزوكى الى كان مشغل نفس الخبط والرزع الى كان مشغله الواد السيس الى معانا فى الميكرو وطلعت اجرى انا وصاحبى مش عايزين نركب مع الراجل الغريب ده خلاص، كفاية اوى لحد كده ، هى كانت لازم تنتهى النهاية المأساوية دى .

منهج حياة وليس للبركة فقط

الحمد لله بحاول اواظب على ورد ثابت يوميا من القرأن الكريم ،واتعلمت الحكمة الى بتقول (قليل دائم اهم واقيم من كثير متقطع)يعنى ساعات بواظب وساعات بقع واحاول اقوم تانى زى طبيعة الكثير .ومع ذلك انا بعمل ده لنفسى ومينفعش اقول كده لحد عشان العمل ميحبطش وينخفض ثوابه او ميتحسبش ،انا بعمل لنفسى مش عشان اقوله واكلم عليه ، وعلاقتنا بربنا يجب ان تكون سرا لا علنا ، وشرعا مينفعش الواحد بيتكلم على حاجه خير بيعملها الا فى حالتين : الاولى هو ان تفيد غيرك او تشجع به الاخرين ،او دفعا لتهمة او انقاذ لموقف من الممكن ان يساء فهمك فيه، ومع ذلك انت الوحيد الى يقدر يحدد ما اذا كان الموقف يستهال تكلم فيه ولا لع.

وانا بقول لكم كل ده بس عشان تفهموا وجهة نظرى الى انا مقتنع بها ،الا وهى انه المفروض محدش يجبر الاخرين على سماع شيئ بمجرد انه معاه سلطة يشغل هو الكاسيت او غيره، نفرض مثلا مثلا يعنى ان انا عايز اقرا قرأن مع نفسى ومش عايز اسمع ، نفرض انا مصدع او تعبان او بتكلم فى التليفون فى موضوع مهم او فى اى حاجه.

عارفين ليه الراجل كان مشغل القرأن ولا مختوش بالكم ،هو كالعادة مشغل القرأن عشان البركة (البركة) الى هتحمى العربية من اى حاجه.

هههههههههههههههه

طب البركة محمتش العربية ليه من الحادثة؟

عشان القرأن نازل مش عشان يكون بركة وخلاص ،وكما يدعى السديس فى الحرم فى صلاة التراويح من كل عام : «اللهم اجعلنا من اهل القرأن، واجعلنا ممن يقيم حروفه وحدوده ولا تجعلنا من الذين يقيم حروفه ولا يقيم حدوده» القرأن روح ومنهج يهذب النفس ويعلوا بها وهتلاقى البركة لما تسمع كلام ربنا وترحم غيرك وتركز فى سواقتك وتحاول الا تسبب ضرر لنفسك ولا لغيرك ، هتلاقى البركة لما تبطل سب الدين الى عمال تسبه فى اقرب خناقة لك مع حد من زمايلك او الركاب .

القرأن اعظم شئنا من ان نختزله فى بركات تتنزل فقط،ستتنزل البركات بالفعل بكل حرف نستشعره ففى كل حرف حلاوة ،وكل كلمة كرامة ،وبكل سورة سلامة ،وبكل جزءا جزاءا.

هين قرشك ولا تهين نفسك

المرة دى نزلت كعادتى فى الثامنة صباحا لابس بدلتى ونظارتى ومعايا شنطتى، اهى هى دى اللحظات البسيطة الى بحس بيها ان انا محترم، طب ليه يا عم كده ؟ مش قصدى طبعا ، انا شايف نفسى محترم لغاية لما اركب او استنى المواصلات. المهم وقفت على المحطة وانتظرت المينى باص بتاعى الى بركبه كل يوم فى نفس الميعاد،وبعد ما جاء واستعديت عشان اركب من المحطة، فجأة لقيته جرى وانا مندهش لانه شايفنى بستعد ولكنه شاف ان الاشارة فتحت فراح جرى عشان يقف بعد الإشارة، هتقولوا لى انت تستاهل عشان مش واقف فى المحطة، هقولكم والله العظيم هى دى المحطة ،على الاقل من ساعة ما وعيت فى هذه المنطقة من اكتر من ٢٠ سنة،كمان انتو عارفين ان كلمة محطة لا تعنى سوى تجمع مجموعة من الناس فى مكان ما وينتظروا فيه الاتوبيس وبمجرد ما تتوافر هذه المعايير تتواجد المحطة. المهم جريت وراه بعد ما مشى بسرعة عشان يقف بعد الاشارة ،وانا بجرى وراه وبدأت سلسلة الاحترام تتقطع تدريجيا ،وهو ما زال يجرى وتقريبا حس كده ان سرعه الجرى بتاعتى لا تلاحق معدل سرعته فضرب بنزين وبمجرد ما داس بنزين تعنى ان هناك قولان فى هذه المسألة : اما القول الاول :انه خلاص غضب عليك ومش هيقف لك. اما القول الثانى: انه بيحفزك انك تزود

سرعتك عشان تلحقه .
وانا دائما عندما اجرى وراه هو وغيره بميل انى انسحب ،لان فى كل مرة بجرى بفتكر الحادثة الأليمة الى حصلت معايا وانا فى ثانوى لما كنت بجرى ورا الاتوبيس وهو بيشد وبمجرد ما مديت ايدى امسك الحديدة ملقتهاش ووقعت حته وقعة مش قادر انساها الى الان .
فاتنى المينى باص وجرى وانا قررت انى احافظ على احترامى لنفسى وللبدلة الى انا لابسها وعصرت على نفسى شوية ليمون ورحت راكب تاكسى.
غريب جدا أمر هولاء ! ،ساعات بحس ان الهدف بتاعه مش انه يوصل الناس الى اشغالها ؟ ولكن انه يوصل محطتة الأخيرة او موقفه ،وده بيظهر بشكل واضح اوى لما الاقى اتوبيس ماشى فى طريق تانى خالص مختصر يوصله للموقف وهذا الطريق بعيد اوى عن مساره ، وكان الهدف انه يخلص دورته ،ولا عزاء لهولاء المنتظرين بالساعات...
انا قلت يمكن احنا عندنا مشكلة كبيرة اوى فى «KPI» ودى ترجمة وإختصار مؤشرات الأداء او مفاتيح هذه المؤشرات ،وده طبعا راجع للإدارة الى المفروض تقوم بتوصيل ده للعاملين ،وتدريبهم عليه وعلى وسائل الوصول الى معدلات الأداء المطلوبة.
فالهدف هو مش الوصول فى الوقت المناسب بقدر تأدية الدور الرئيسى بالوقوف فى المحطات الرسمية فقط والإلتزام بخط السير الرسمى.
واضح اننا غلابة اوى ، على فكرة الموضوع ممكن ميكونش كده كمان ، هى الفكرة كلها راجعة للشخص واسلوبه او اتجاهه او بمعنى اصح مزاجه وطباعه الشخصية ،معندناش احنا مؤسسات ثقافتها قوية بمعنى انها بتفرض اسلوبها وطريقتها على الموظفين ،وتخلى الموظفين يلتزموا بمعايير وقوانين المؤسسة او الهيئة ،يعنى الأمور كلها ماشية انت وحظك ، ممكن تلاقى سواق بيقف لكل واحد بيشاور له حتى لو مش فى المحطات الرسمية وتلاقى الوقت الى انت حاسبه بقى الضعف ، وممكن تلاقى العكس ،انه مش بيحب

يقف خالص لحد ومنهم انت كمان ،وكأنه شغال على عربيته الشخصية وبمزاجه يقف لواحدة عجباه او يقف لك انت كله على حسب مزاجه ، هو حر ، وممكن يكون نفس السواق ومع ذلك احيانا يقف وأحيانا ميقفش ،وده راجع لحالته المزاجية ، ممكن تكون مراته ضايقته بالليل شوية ، او عكننت عليه قبل ما ينزل الصبح وساعتها انت الى هتشيل كل العكننة دى ، ولا بلاش ممكن يكون مديره عنفه او اداله خصم او جزى ، وساعتها هتنقلب الأمور ، فلو كان بيقف هيحاول ينتقم ويعوض فيك وميقفش ،ولو كان مبيقفش يبقى هيختصر الطريق ويقول «اهى مش فارقة ... كده كده خربانة»

السواق الإسكتلندى

صديقى كان فى إسكتلندا بياخد دورة متقدمة شوية تابعة لشركتة الأجنبية ، بيقول لى كنت بقوم الصبح بدرى افطر وانتظر الأتوبيس الى بياخدنا من الفندق لغاية قاعات التدريب الى بنقضى فيها اليوم ،بعدين بيرجعنا مرة اخرى للفندق بعد ما بنخلص، وفى احد المرات الصبح صاحبى ده اتأخر شوية ، يعنى كام دقيقة كده ، وبعد ما طلع بص بعينيه لاقى الأتوبيس بيتحرك فراح جرى وراه بيشاور له فى المرايا عشان يقف ، والسواق ولا هو هنا ، سرع خطواته وازاد من تلويحاته عسى ان يدرك عيون السائق الذى كان يتابعه فى المرآة ولكن دون جدوى ، فظن صديقى انه قرر عدم الوقوف مثل ما يحدث معه على ايدى السواقين المصريين، وحينها قد توقف الاتوبيس الخاص بالفعل ولحقه والحمد لله ، ولكن ....

كان ده موعده مع درس تربوى قاسى جدا ، لاقاه السائق بوجه عابس محذرا اياه من تكرار ما قام به مرة اخرى ، وما قام به ما هو إلا رسالة تحذير وتذكرة بعدم التأخير مرة أخرى ، فهو يحترم مواعيده كسائق يحضر مبكرا قبل موعده بوقت كاف ، ولكن الغريب فى الدرس ده ، انه قاله حاجه غريبة اوى ، قاله الناس الى راكبه كلهم حضروا فى ميعادهم ،وحقهم يتحركوا فى ميعادهم ومش ذنبهم انهم يتاخروا بسببك ،ومن الظلم انى اعاقبهم على التزامهم بإنتظارك انت ايها المتأخر..

طب أعلق واقول ايه ...؟ لا تعليق.

بصة وشندوتش فول

دخلت محطة مصر الى احبها واعشقها فالقطار هو تقريبا وسيلتى الوحيدة لما بروح اسكندرية على الرغم انه احيانا مش بيكون اسرع او اهدئ او اريح من الميكروباص ، يمكن عشان بحب اعد جنب الشباك واتفرج على الخضرة والارض ،او عشان من زمان وانا متعود اسافر مع بابا كتير لما كان بيسافر بالقطار ...ممكن ، ما علينا دخلت محطة مصر وده كان فى ٩ /٢٠٠٩ وبسأل موظف الإستعلامات الى كان مضايق مش عارف من ايه؟ ومش عارف امتى هينبسط ؟، نفسى مرة اشوفة مبسوط او فرحان او على الاقل عادى، بحس دائما انه مش غاسل وشه على رأى محصل الأتوبيس . بقول له حضرتك قطر اسكندرية طالع من رصيف كام ، قال لى ٤ قلت له معلش حضرتك هو هيوصل على كام كده تقريبا؟ راح بص لى حتة بصة وكان ناقص يرقعنى قلم على وشى ويتوصى . البصة كانت غريبة مشفتهاش قبل كده ،حسيت انى قلت كلمة قبيحة ولا حاجه لا سمح الله ،قلت له انا أسف ، رد عليا وقال لى دى بتاعة ربنا بقى ؟ لا حول ولا قوة الا بالله . ودخل سندوتش الفول تانى فى بقة مستكملا القطمة الى قطعتها عليه وحرمته من الاستمتاع بيها ، مش يمكن عشان كده بص لى البصة اياها ! ممكن بردو!

قلت اراجع نفسى يمكن اكون تجاوزت حدودى فى السؤال او التوقيت لم يكون موفقا ، كما انى تقريبا شعرت بضعف فى الإيمان، ازاى اسأل على حاجه زى كده ،هو حد ضامن عمره وليه اسأل على حاجه فى علم الغيب. استغفرت ربنا و رحت ماشى.

بعد ما ركبت قعدت افكر، امتى ييجى اليوم الى الاقى فيه موظف الاستعلامات غاسل وشه ،ومبتسم وبيرد على وهو سعيد وميكونش معاه سندوتش فول بياكله وهو بيكلمنى؟

امتى هيكون بيساعدنى عشان دى شغلته من غير ما يمن عليا ولا يذلنى؟

امتى هيساعدنى حتى لو من باب (ان الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه)

هل هى مشكلة تدريب ام اخلاق ام عدم رضا عن الوظيفة ام ايه بالظبط؟

انا عارف ان الموضوع معقد وكبير ومحتاج حل مؤسسى . بس لغاية لما الامور تظبط واجب بردو يكون فى حل ولا هنفضل كده على طول مستنيين الحل السحرى!

قلت فى سرى انا عندى استعداد ادربهم مجانا لوجه الله بس اشوفه مبسوط لما اروح اسئل على حاجه، وبعدين قلت :يمكن يكون هو عارف الصح من الغلط ،وممكن يكون مش عايز يشتغل اصلا المهنة دى،وممكن يكون بعد ما يتعلم يرجع زى الاول عشان هو مش مقتنع اصلا لان فى وجهة نظر جامدة جدا عند بعض الناس الى شغالين فى الشغلانات الى زى دى وهى تنص على انه (كلما ابتسمت واستريحت لك الناس ،هييجوا عليك اكتر وهتشجعهم يسئلوك اكتر عن حاجات تانية كتير وكده مش هتخلص) وطبعا فى الحالة دى طبعا انتم عارفين ،مش هتقدر تاكل سندوتش الفول بتاعك بمزاج.

زحمة يا دنيا زحمة

نزلت وسط البلد وتحديدا منطقةالازهر كانت الدنيا زحمة زحمة اوى بشكل فظيع فظيع فوق الفظيع كل الناس بتخبط فى بعضها الطريق واقف والعربيات كتيرة كله واقف ولماحديتحرك حركة صغيرة كله يزمر له وكأنه خلاص الثواني دى هى الى هتحل المشكلة مفيش تقريبا مساحة امشى فيها الرصيف بقى ضيق اووووى وكل محل تحس انه خلف او بقى عنده اولاد المحل بيكبر كل يوم مثلا بتاع الفول والطعمية يطلع ترابيزة برى عليها اقراص طعمية بتاع القصب مطلع ترابيزة سوبيا تمرهندى فى الشارع على الرغم اننا مش فى رمضان لكن لزوم التحجيزعلىالمحل وحمايته من البياعين اللو لقوا مكان فاضى هيقفوا فيه هما كمان فى بعض المحلات حطه حواجز ببعض اقوالب الطوب عشان محدش يقف ادام المحل اما الأماكن المتبقيةمن الرصيف الى المفروض معمول عشان الناس تمشى عليه براحتها للاسف محتل بواسطة الباعة الجائلين الى مفترشينه والحتت الى مفيهاش بياعين مليانة متسولين بياعين المناديل هم واولادهم وحاجتهم المعيشية كلها معاهم على نفس الرصيف اما الطريق مليان بالعربيات المسافات البينيةالى مفيهاش عربيات بتقتحمها الموتوسيكلات وبعض الدراجات وبعض الاشياء الجديدة الغريبة الى بتمشى فى الشوارع لا هى موتوسيكل ولا هى عربية ولا فيسبا ولاعجلة ولا اي حاجه بالظبط بيسموها تروسيكل ساعات بتشيل لحمة زى بتاع بوحة ساعات تانية بتشيل كراتين ويا عينى عليك لو حبيت تعدى الشارع لا سمح الله تمام زى محمد صبحى فى فيلم هنا القاهرة بس المرة

دى مش هتلاقى الكاميرا الخفية لان الكاميرات موجودة فى كل الميادين والشوارع بتراقب ده كويس مش عارف ليه؟ اما الناس واعوذ برب الناس مساطيل مدروخين مش عارف واحدة ماشية معاها عيلين كل واحد معاه حاجه فى ايده لو مختش بالك كويس هيهطل عليك ويلحوسك وانت ونصيبك طبعا لانها ممكن تقف مرة واحدة فى الحاله دى هتلبس يا معلم هتلبس فى الحاجات الى فى ايديهم وانت حر بقى فى الى ممكن يحصل لك ساعتها عشان كده حاول تكون فى مسافة كافية بينك وبين اى حد ماشى معاك بس ده طبعا مش بمزاجك لان عدد الناس فى أوقات الزروة ممكن يكون اكبر من اقتراحى السخيف الى قلته دلوقت ده لو خلصت منها هى وعيالها مش هتخلص من المتسولين الى بيقدموا لك كل مترمجموعةمن ارقالمناديل الفاخرةوهمامش بيفرقوا انت ماشى بتتفسح ولا انت وراك مشوارسريع ولازم تخلصه وعشان كده هتلاقالى هيوقفك تفتكر انه عايزك تقرأ لك شيئ تدله على عنوان لكن ده طبعامش مظبوط الباشا عايز يتسول بس بشكل فيه قصة درامية الله اعلم بصدقهااو كذبها لا تستغرب ابدامايحدث ايوا الناس مش عارفة تمشى الى ماشى بطئ والى ماشى بيخبط فيك الى معاه شنط بتخبطك الى ماشى معاه لوح زجاج التانى ابوعجلة البيفضل مستنلغاية اخرلحظة قبل ما يخبط فيك ويفاديك لو حاولت تتنصح وتعمل نفسك فتك وتمشى فالشوارع الجانبيةعشان تحاول التخلص من تلك السخافات للاسف الشديد انا ببشرك انك هتتفقس فى ملعوبك الماكر انك تبعد عن الزحمة الى مش عجباك دى وهتدفع تمنه غالى اوى هتلاقى نفسك ماشى متر تقف مترين تعدى العربيات الى هربانةمن الشوارعالرئيسيةوبتحاول تفك زنقتها فى الشوارع الخلفية كل شوية تطلع فوق الرصيف تلاقى زحمة الرصيف مكسر تروح تنزل تلاقى العربيات تشابكت مع بعضها حصلت خناقة بين الى جاى والى جاى عكسه واحد منهم طنش ان التانى جاى الاول وزمر والتانعمل فيها عبيط هو كمان دخلوا الشارع بيحاول كل واحد منهم

يستنطع على التانى ويخليه يرجع هووانت يا عينى بتحاول تحل الازمة عشان تعدى الى وبما انه مفيش حد عايز يقدم تنازلات بتلاقى كل واحد ركب دماغه وقعد جوه عربيته وبطل العربية وساعات يقفلها ويقف فى عرض الشارع الى ان يظهرحكيم المنطقة وبصوت عالى درامى يا قووووم يا قووووم تلاقى الناس كلها سكتت خالص بيسمعوا كلامه وده جزء من افلام ابو لهب الى انتوا عارفينها طبعافى ثوانى معدودة تلاقى المشكلة اتحلت وانت ماشى فوق الرصيف شوية بعدها تشم رائحة غريبة تمام زى الى فالحمام وليه زى انت بالفعل فى الحمام وتستغرب طبعا انك مدخلتش الحمام لكنها الحقيقة يا صديقى انت فعلا دخلت الحمام والدليل على ذلك ان جنب سورلانه طالما هناك سور مدرسة تعرف على طول ده يا اما حمام يا اما مقلب زبالة اوعى تبص على جزمتك اوهدومك او يلعب الشيطان فى دماغك ويخليك تعتقد ان انت زى ما انت وانت خارج من البيت وطبعا ينتهى مشوراك او يومك لو عرفت تكمل اليوم بشتيمةكل المصريين الشعب الجاهل الى انت جزء منه طبعا ولكنك بتحاول تفش غلك من الى حصلك و فى النهاية تستغفر ربنا وكده مش هيبقى ناقص لك غيرانك تغنى اغنية محمد عدوية زحمة يا دنيا زحمة زحمة وفاتوا الحبايب زحمة ولاعدش رحمة مولد وصاحبة غايب.

خد نفس عميق وبهدوء ،اولا اعتذر على المشهد الدرامى الموصوف وأكيد مش محتاجين اقنعكم بان المشهد ده حقيقى وواقعى ١٠٠٪ و موجود يوميا بكامل تفاصيله فى العتبة وعابدين وميدان الجيزة على رأى اللمبى، ومش كده وبس لاء موجود بالحرف فى الأزهر والحسين وباب الشعرية والسيدة وحلوان خصوصا خصوصا بعد ما قررت الباعة الجائلين إحتلال اغلب محطات المترو. ولا تؤاخذونى ان الجمل والكلمات كانت متشابكة وموصولة فقد حذفت بعض حروف العطف و الوصل والفصلات حتى يظهر المشهد متكاملا متلاصقا متزاحما.

مش احنا بس :

بس السؤال دلوقتى الى بيحصل ده مشكلة ولا نتيجة؟ هل الزحام فى حد ذاته مشكلة ام نتيجة لمشاكل اخرى ولكنها شكلت فى النهاية هذا المشهد الذى يستحق ان ينال جائزة الاوسكار .

فى تجربة أجراها العلماء علي الفئران تفسر الكثير من أخلاقيات الإنسان ... التجربة كانت أن العلماء جمعوا ١٠ فئران في قفص زجاجي كبير و شرعوا يمدوهم بالطعام في أوقات معينة و بكميات تكفي الفئران العشرة بالظبط فكانت الفئران تأكل أكلها كاملاً في هدوء ...

ثم أمدوهم بكميات من الغذاء أكبر من حاجتهم فكانت الفئران تأكل ما يكفيها (حتي الشبع)

ثم لا تلتفت لباقي الأكل الزائد ... و لم يتصارعوا علي الطعام ..

ثم أزاد العلماء عدد الفئران في القفص الزجاجي لدرجة الأزدحام .. ثم مدوهم بكميات من الأكل تكفيهم كلهم ... و لكن الفئران تكالبت علي الطعام .. فأكل البعض منها أكثر من حاجته .. و البعض لم ينل من الطعام إلا اليسير منه ..

ثم أمدهم العلماء بكميات من الطعام تزيد عن احتياجهم .. فتكالبوا عليه ومرة ثانية

أكل البعض منهم أكثر بكثير من حاجته .. و لم يستطع الآخرون أن يأكلوا .. وكانت الفئران في عراك دائم .. بعضها مع بعض ... إذ أن الزحام يعطي نوع من الشعور بعدم الأمان ... و يغذي الكره للآخرين .

ربما تفسر هذه التجربة و لو بعض من الأخلاقيات الجديدة من البلطجة , والأنانية , و كره الآخر .. تلك الأخلاقيات التي يسميها العلماء (أخلاقيات

الزحام)

غالبا ما تكون السلوكيات غير المرغوبة نتيجة الزحام غير المعقول وغير الإنسانى ،ولذلك من الظلم ان نحمل المصريين عامة والشخصية المصرية بشكل خاص مسئولية الفوضى والهمجية وعدم النظام والأنانية والبلطجة،ماذا لو ان المساحات التى نتحرك فيها اكبر قليلا او كثيرا؟ ماذا لو كانت الشوارع مرصوفة وممهدة ومحسوب زمن الاشارات بالدقائق والثوانى وده دلوقت مبقاش بدعة، بقى موجود فى دبى وقطر والدول المحيطة ،وليه الدول التانية،انا شوفتوا فى الإسماعيلية وبورسعيد كمان .

ماذا لو استخدمنا البطالة الى عندنا فى تشغيل الشباب فى المرور ووردیات اضافية للمساعدة فى حل مشكلات الزحام والنظام؟ ماذا لو تم وقف اى تصاريح بناء جديدة داخل العاصمة وحدث إكتفاء حتى يتثنى تطوير العشوائيات ،والاهتمام بالمرافق الحيوية ؟ ماذا لو لم افكر انا وحضرتك وكل واحد فى انه يبدأ ينتقل الى المدن الجديدة حتى نخفف الضغط على القاهرة وهذا سيتطلب طبعا اهتمام الدولة بمد خطوط المترو الى العاشر من رمضان والشيخ زايد واكتوبر والعبور والشروق وبدر وغيرها حتى لا نحل المشكلة من جانب واحد. اعتقد ان حل مشكلة الزحام لا يتطلب برامج تنموية وتوعية فقط ولكنه يتطلب ايضا حلولا جذرية للإتزام بالمساحات القانونية فدارسو القانون يعرفون ان هناك حقاً إنسانياً في شكل نصوص قانونية اسمه الحق في الخصوصية، وذلك لأهمية وجود مساحة كافية لكل إنسان حتى تتحقق إنسانيته.وهذا الحق للأسف معطل في المجتمعات المزدحمة.

إن مسألة المجال الحيوي هذه ليست ترفاً لكنها ضرورة إنسانية لا تحفظ للإنسان خصوصيته فقط لكن تمنحه قدرة على التنفس الصحيح والذى بغيابه يؤثر سلبا على حياة الانسان.

هناك علاقة معروفة من زمان بين الازدحام و الصحة النفسية ، حتى يتمتع الانسان بالقدرة على الإبداع والإبتكار لازم يعيش فى مساحة جغرافية

مقبولة، ولكن لو بصينا للقاهرة هنلاقيها اكتر المدن إزدحاما حيث تبلغ كثافة السكان حوالى ٥٣,٠٠٠ نسمة فى الكيلو متر المربع ،وهذا يعنى ان الإنسان فى القاهرة لا يستطيع التحرك إلا فى نطاق تحقيق شئونة الخاصة فقط ،ده لو عرف يعمل كده كمان.

محطة :

اول ما خلصت كتابة الجزء ده لقيت الموقف ده مكتوب على صفحة أحد الأصدقاء على الفيس بوك:

اول مرة أركب قطر في الهند. أخدته من مدينة هريدوار إلى مدينة فراناسي. الرحلة أخدت ٢١ ساعة، و المسافة زي من الاسكندرية إلى آخر السودان تقريبا. أنا ركبت درجة رابعة و دفعت حوالي ٤٥ جنية مصري، و أنا دفعت كتير علشان جبت التذكرة من مكتب سياحة علشان ما أقفش في طوابير في محطة القطر البعيدة. كل الركاب كانوا مواطنين هنود على قد الحال. عربية القطر اللي كنت فيها كان فيها حوالي ٨٠ بني آدم، كبار و صغيرين، ستات و رجالة. كل واحد عندة مكان (سرير) ينام عليه. كل ٨ سراير ليهم ٤ شبابيك و ٨ شماعات و مراية و ٦ مراوح. طول الرحلة الطويلة و خصوصا بليل ما سمعتش غير صوت طفل واحد بيعيط و رنه الموبايل من وقت للتاني و لما اتنين و هما بيتكلموا صوتهم علي شوية و حد نبههم اعتذروا و وطوا صوتهم. ما حدش غلس على حد، و محدش اتحرش بحد. دخلت حمام عربية القطر تلت مرات و كان نظيف. الصبح عامل القطر نضف الحمامات و الأحواض (اللي كانت نضيفة أصلا) و كنس أرض العربية اللي طلعت شوية قشر سوداني و كيس شيبسي واحد. القرود كانت بتستنى على محطات كتير يمكن المسافرين يدولهم أكل. بعد مدة زهقت من السرير و رحت الطرقة اللي بين العربات، و لمدة ست ساعات كنت بأشوف غيطان مزروعة على أمتداد البصر. عزيزي الحيوان: الآدمية ملهاش علاقة بالمستوى الأجتماعي. ما ينفعش ناس تسافر لمدة ١٢ ساعة على كرسي علشان ممعهاش فلوس تقطع

تذكرة درجة اولى اللي فيها سراير (قطر القاهرة أسوان مثلا) و ما ينفعش ناس تانية تكون مسافرة لمدة ٢٤ ساعة بالباخرة من أسوان لعطبرة بالسودان و تقعد على كراسي بلاستيك من غير ما تمدد جسمها. و على فكرة لما بيبقى فيه ظروف آدمية، الناس بيبقوا بني آدمين، و لما بيتعاملوا بوحشية بيبقوا عدوانيين و متوحشين.

عزة شعبان

مفيش صاحب يتصاحب

اه تصدق فعلا حقيقى المثل ده ، مفيش صاحب امين ،أكيد افتكرتى دلوقت صاحبتك الى باعتك وطنشتك بمجرد ما اتجوزت مبقتش بتكلمك ولا تحكى لك اى حاجه خالص، و صاحبتك التانية الى عرفتى انها اتخطبت للى كان هيتقدم لك فى وقت من الأوقات ، فاكر طبعا صاحبك الى باعك بمجرد ما اشتغل فى شركة عالمية وبطلت تقابله لانه مشغول وكل ما تكلمه تلاقى مش بيرد عليك ، والتانى الى مش بيكلمك غير عشان يحكى لك همومه ومشاكله ووقت الفرح متعرفش عنه حاجه خالص، اما الندل ده حاجه تانية الى راح اتقدم لاخت صاحبكم الى كان نفسك تجوزها بس هو سبقك وبالتالى مش قادر تروح تزوره او تكلمه فى البيت، وعلاقتك به بقت محدودة اوى. هما كده الصحاب للأسف . الدنيا بقت وحشة والناس بتاكل بعضها والبركة راحت، والحياة مبقاش لها طعم.

اكمل ولا كفاية عليكوا كده . ده بالظبط الى بييجى فى دماغ ناس كتيرة بسطاء بيتأثروا بالكلام المكتوب بشكل واعى او بدون وعى وهما مش واخدين بالهم من الى بيحصل فى تفكيرهم. وده الى حصل معايا من ساعة ما ركبت هذا الميكرو من محطة المعادى بتاعة مترو الانفاق لغاية (محطة مؤمن) عشان كنت رايح جمعية رسالة فرع المعادى كان مكتوب شعار السواق فى الحياة (مفيش صاحب يتصاحب)وكمان كان مشغل اغنية تقول فى مطلعها (الى باعك بيعه.. بكره الايام توريله) كنت راكب بجوار السواق

وعمال ابص على وشه لقيت مليان حزن وكرب وهم وغم وحاجه كده ما يعلم بها الا ربنا. قلت طبعا ما هو واحد مشغل الى بيتقال ده هيبقى مبسوط ازاى ويستمتع ويفرح ازاى.

هى دى المشكلة يا جماعة ففى احيان كتيرة اوى بيلقط عقلنا الباطن بعض الجمل والعبارات والأغانى بشكل واعى او بدون وعى ،من غير ما ناخد بالنا وتتخزن هذه الجمل فى العقل بيأكد ده الأحاسيس والشعور ،وبمجرد انك تفكر فى المأساويات الى حصلت لك قبل كده وتعد تسمع كلمات حزينة على الفور تتحرك المشاعر والأحاسيس تدعم هذا التفكير وتجد عقلك الباطن بيتأثر و يركز على كل الذكريات والمواقف المؤلمة ، وده احدى قوانين العقل الباطن وهو التركيز ، وتبدأ حاجه بنسميها فى علم النفس (التداعى الحر للخواطر) ،وهتلاقى ذكريات طفولتك المشردة ،وضرب بعض المدرسين لك ،او العلقة الى اخدتها من اهلك وقت ما عملت كذا ، وكل مواقف الندالة والخيانة التى اتعرض لها فى حياتك من كل أصدقائك حتى ترى نفسك ضحية بائس بئيس ،وعلى النقيض يتحرك قانون الإلغاء بعقلك الباطن ، فينسيك كل ذكرى طيبة لكل شخص طيب قابلته ، وتنسى جميع الحاجات الحلوة وكأنك مسكين قابع على قارعة الطريق، الى اخره تلك الدائرة التى لا تنتهى ،ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل قد يمتد الى المستقبل فتتشكك فى سعادتك القادمة ونجاحك الذى تخطط له، وتلاقى نفسك بعد فترة تبيع الى باعك وبعد شوية كمان توصل الى نتيجة حتمية انه مفيش صاحب يتصاحب.

فى الحالة دى بدأت التمس العذر لسواقين ميكرو كتير وبدأت افهم سلوكياتهم شوية شوية وربطت بين السلوك وبين ما يراه ويسمعه اناء الليل واطراف النهار واعتبرت هذا نتيجة طبيعية جدا .

ماذا لو سمعت اغنية عن التسامح والتفاؤل وان بكره احسن ،وفى هذه الحالة بدأت تتخيل المستقبل بشكل جميل وجديد وخلاب وممتع ،وشوية شوية تبدأ تحلم بكل الأفكار الإيجابية.بعد شوية هتلاقى نفسك بتفكر

أفكار افضل وبعد ما تتخزن الافكار دى فى عقلك الباطن هتترجم بعض فترة الى سلوكيات غاية فى الروعة والجمال والرقى.

عشان كده بقى انا صدقت الاحصائية الى كانت بتقول ان الانسان بيتعرض فى اليوم الواحد الى حوالى ٦٠,٠٠٠ فكرة يوميا وكل واحد اما يحول هذه الافكار الى افكار ايجابية او يحولها الى افكار سلبية حسب طريقة تفكيره.

لو حابب تسمع حاجه حزينة اسمع ولكن افصل نفسك قليلا او كثيرا ، حاول الا تقتحمك ،اجعلها وقتية واتبعها بحاجه إيجابية حتى تدرب عقلك على ذلك.

33

اتوبيس بدرجة حنطور

ركبت الاتوبيس من ميدان العباسية على اعتبار انى هركب ٣ محطات بس ونازل وفى كل مرة بعد البهدلة الى بتحصل معايا بقول يا واد ابقى خدها مشى وخلاص مش لازم يعنى تركب، ما انا بتركب بتوصل بعد نص ساعة ولو مشيتها هتاخد ١٠ دقايق بس على رأى عادل إمام فى مسرحية(شاهد مشفش حاجه) ولكن كالعادة بيغرينى الاتوبيس عشان بشوفه فاضى واركبه من جنب بتاع عصير القصب الى بردو سرحان عبد البصير اتكلم عنه فى المسرحية (ان بتاع العصير وحش متشربش من عنده) بس بصراحة عشان اكون صريح الراجل بتاع العصير ده كان عصيره حلو جدا وبشرب من عنده لغاية ما ييجى الاتوبيس . المهم كل ما اشوف الاتوبيس رايق وحلو اركبه كالعادة يعنى هى جت عليا انا ما كل المصريين كده و بيعملوا حاجات ومش عارفين بيعملوها ليه حتى لو الحاجه دى بتسبب لهم اى معاناة وتعب بردو بيعملوها او على الاقل على مستوى العقل مش منطقية بس هما اتعودوا على كده وخلاص وبما انى واحد من المصريين فانا بردو بعمل زيهم .

ركبت وقعدت كمان ،ما انا قلت لكم ان الاتوبيس فاضى جوه وبعد ما المحصل نزل يجيب شوية عصير فى كيس له هو والسواق ،بدأ يتحرك الاتوبيس وبمجرد ما اتحرك سنتيمترات لقى رجل كبير مسن بيشاور له راح واقف وفتح له الباب الامامى، قلت طبعا لازم يقف له ويساعده ده راجل كبير زى والدى وده حقه علينا وبكره احنا كمان هنكبر وهنبقى محتاجين الى يقف لنا. وعلى بعد سنتيمترات اخرى كانت تقف سيدة ومعها اولادها وشنطتها وعايزة تجرى ورى الاتوبيس وطبعا السواق قلبه رحيم راح واقف

لها وفاتح لها الباب الامامى عشان يرحمها من اشعة الشمس الحارقة ومن بهدلة الجرى ورا الاتوبيس ومعاه حق طبعا والواحد عمال يقول فى سره تخيل لو دى والدتى او مراتى كان لازم يقف لها طبعا ، وعلى بعد عده امتار كانت هناك امرأة حامل ومعها طفل صغير وبصراحة شديدة الراجل وقف لها قبل ما هى تشاور له اصلا وفتح لها الباب الامامى بردو ومعاه حق فى كل ذلك لانها لن تستطيع ان تجرى او حتى تمد وهى على وشك الولادة ، كمان الطفل الى فى ايديها عامل لها لخمة وفعلا منظرها يصعب على اى حد قلت فى سرى ده موقف إنسانى ١٠٠ ٪ والسواق ده قلبه رحيم جدا وواضح ان الواحد ساعات مش كان بيحس بالمواقف دى عشان هو ساعتها كان فى فترة عمرية بعيدة شوية عن المسئولية والكلام الكبير ده وهذا ما يفسر فى بعض الاحيان الفجوة الى تحدث فى المجتمع بين تفكير الشباب وغيرهم.

احنا كده لسه موصلناش لغاية اول محطة لانه السواق قلبه كبير وبيقف للناس الى بتشاور له او حتى لسه بتنوى تشاور له وطبعا ده راجع ان المنطقة دى كلها موظفين وده ميعاد خروجهم اليومى من الساعة ٢ لغاية ٣ . مش عارف والله ايه علاقة الموظفين بالموضوع ده ، انا كل ما اركب اتوبيس من الساعه ٨ الصبح لغاية الساعة ٣ الظهر يقول لك انت عارف بقى زحمة الموظفين ،طب ماشى اوكيه هفترض ان الموظفين بيروحوا شغلهم الساعه ٨ وبيرجعوا الساعة ٣ امال الساعة ١٠ و ١١ و١٢ و ١ و٢ ده ايه بالظبط ، كل دول بيزوغوا ولا بيضربوا مأموريات اونطه بصراحة مش عارف.

نرجع لمرجعونا تانى ووصلنا الحمد لله لاول محطة بعد الميدان وذلك بعد عناء كبير واوعى حد يكون فاكر ان انا لسه اعد على كرسى ولا حاجه ، انا قمت طبعا بعد ثوانى معدودات من القعدة لان فى ناس كتير تستحق بصراحة وكمان مش مستاهلة يعنى ما نستحمل شوية مش مشكلة ولكن المشكلة ان احنا بعد ما خرجنا من المحطة التانية وقفنا قدام القسم ليه يا ترى؟ مش عشان فى خناقة ولا حاجه لا سمح الله ولكن عشان فى عسكرى

وقف الاتوبيس عشان معاه واحد مكلبشة من ايده وهيويده للمديرية وطبعا ده عهدة و لازم يخلى باله منه كويس والسواق ابو قلب كبير وقف له فى وسط الشارع وطبعا العربيات عمالة تزمر ورانا عشان موقفين الشارع مما اضطر السواق الى فتح الباب الامامى علاجا للموقف ،بس الوضع قدام كده بقى صعب اوى بقى عبارة عن اعداد كبيرة من البشر متزاحمة منتظرة دورها فى النزول ،وممكن النزول ده يبقى بعد محطة او اتنين او عشرة بس المهم انهم يكونوا موجودين فى الحتة دى ،واضح انه فى ناس بتموت فى الزحمة زى عنيها مش عارف ليه ؟ ممكن يكونوا اتعودوا على كده وبقوا مش قادرين يستغنوا عنها وانتوا عارفين الشعب المصرى بينضرب به المثل على رأى محمد سعد فى فيلم(كتكوت) معلش اصل انا بحب افيهات الافلام على رأى احمد مكى فى (طير انت) بيمرب به المثل فى التأقلم والتكيف ،يقدر يكيف مع اى وضع حتى ولو زحمة.

ومما لاشك فيه انه فى خلال هذه المسافة لم يستطع عمو الأتوبيس ان يزيد من مؤشر السرعة لاكتر من ٢٠ ودى طبعا لانه فى ناس بدأت تنزل من الى واقفين ناحية الباب الامامى الغلبان وبدأت تحصل بعض المشاجرات الخفيفة ما بين الى نازلين وطالعين وده بدوره طبعا اجبر السواق انه بعد ما يمشى من المحطة يضطر يقف تانى ينزل السيدة واولادها التى لم تستطع النزول فى المحطة الرسمية عشان الدنيا زحمة وبمجرد ما نزلت بعد المحطة الى كانت عايزة تنزل فيها بدأ البعض فى التشجع انه يطلب من السواق الرحيم جدا انه ينزلهم فى الأماكن الى هما عايزنها وبالفعل كل الناس الكبار فى السن كانوا بيقولوا لو سمحت يا ابنى نزلنى هنا عشان مش قادر امشى وبالفعل كان السواق بصراحة بيستجيب بسرعة جدا ونفس الحال بالنسبة للسيدات ومعهم اطفالهم وامتد الامر كذلك للانسات الرقيقات لانهم كانوا بيصعبوا على السواق وخصوصا فى ايام الحر والصيف ، اما انا طبعا مقدرتش انزل المحطة بتاعتى عشان انا اسئت التصرف وسول لى الشيطان انى بإمكانى

النزول من الباب الامامى ولكن بعد فشل المحاولة من كتر الزحام رحت راجع للباب الخلفى والذى كان محجوزا هو الاخر لهواة النزول فى المطبات الرسمية وإشارات المرور الاستثائية ،ولكن بعد مفاوضات معهم ان المحطة بتاعتى فاتت راحوا بصراحة وسعوا لى اصلهم بردو قلبهم طيب زى السواق بالظبط.

انا فعلا مش عارف

والله انا بوصل للمرحلة دى فى احيان كتيرة جدا بقول مش معقول،مش عارف اوصل لرأى واضح وصريح ، للدرجة دى بقت الامور مايعة والصح من الغلط مش معروف ؟اديك مثال فى الموقف الى فات ده تقدر تعيب او تلوم على السواق انه كان بيقف كل ٣ ثوانى عشان يركب راجل كبير او سيدة ومعاها اولادها او ست حامل!

مرة كنت بقدم محاضرة عن الأخلاقيات وعرضت على المتدربين نفس الحالة السابقة الى بقول لكم عليها وطلبت اراء الناس ولحسن الحظ كان معايا فى القاعة رجالة وستات وناس كبار فى السن يعنى يعتبر عينة عشوائية من مجتمع البحث وطلبت منهم ابداء رأيهم ولقيت الناس متعاطفة مع الناس الى وقف لهم السواق وهنا وجهت سؤالى التالى: طب الناس دى بتعمل ايه لما مش بيلاقوا اتوبيس وبيضطروا يركبوا المترو؟

طب حقيقى فعلا الناس بتعمل ايه؟ سواء كانت المدام الحامل او الى معاها عيال او كبار السن او حتى الشباب الى بيدلع هو كمان ويبقى عايز السواق ينزله امام بيته؟

للاسف بيضطروا ينزلوا سلالم المترو ويقطعوا تذكرة ويركبوا وينزلوا وبعدين يطلعوا السلم ويمشوا مسافة كبيرة لغاية ما يوصلوا للمكان الى هما عايزينه. صح ولا لا؟

او انهم يخدوا تاكسى حقنا للعرق والمجهود لو المترو بعيد عليهم اوى،واوعى حد يفهم من كلامى انى ضد الحالات الإنسانية التى امرنا بها الله ورسوله :ففي الحديثِ الذي أخرجَهُ أحمدُ والطبرانيُّ: «ليسَ مِنَّا مَنْ لمْ يرحَمْ صغيرَنا ويُوَقِّرْ كبيرَنَاويَعْرِفْ لعَالِمِنَا حَقَّهُ «ولكنى بحاول اوصل لطريقة فهم صحيحة للأمور.

تعالوا نجرب حاجه كمان ،من ضمن القواعد الى درسناها وبنعلمها للناس فى موضوع الاخلاقيات ده انه اى حاجه او سلوك اتعمم وانتشر سيترتب عليه مفسدة وضرر يبقى ده تصرف غير أخلاقى وغير مقبول، مثلا لو كل واحد بصق فى الارض بصقة يبقى البلد كلها هتغرق فى ايام ولو كل واحد ساب عربيته فى وسط الشارع عشان ينزل يجيب عيش بسرعة و يسيب الدنيا هتقف وراه والمواصلات هتتعطل وممكن يكون فى عربية إسعاف بتتمنى توصل دقيقة بدرى عشان تنقذ حياة إنسان ، يبقى ده تصرف غير أخلاقى وعلى فكرة دى معايير عالمية وموجودة فى الشرع عندنا كمان مثلا(لا ضرر ولا ضرار) .

ونفس الكلام لو كل اتوبيس عمل كده وبيقف للناس كلها الى بتشاور له ويركب كل الناس من الباب الامامى وينزل كل الناس فى المكان الى عاورين ينزلوا فيه كده مش هنخلص وفى ناس كتير هتضر ضرر بالغ ،ومش هتوصل فى مواعيدها والى هايفوته ميعاد الدكتور والى هيتأخر على الانترفيو عشان يحقق حلمه هو واسرته كلها عشان بس يا يعنى يشتغل ، والى وراه معاد او مصلحة وعايز يخلصها والى لما بيتأخر بياخد كلمتين من مديره او يتخصم له ربع يوم حسب قانون العمل،ولو كل الاتوبيسات عملت كده الشوارع هتفضل زحمة طول اليوم، لانه بيقف فى كل حتة فى الشارع ويوقف الناس وراه كمان ويترتب على ذلك شتيمة وخناقات والسلوكيات الى احنا بنعلق عليها ليل ونهار، كده مش هيبقى فى مواعيد خالص وكل حاجه هتبقى بالتراضى ولا عمرنا كده هنشوف نظام خالص.

وكده هتبقى القاعدة الوحيدة هى (الا توجد قاعدة) وهيكون الاستثناء هو القاعدة والقاعدة هى الاستثناء .

طب فى سؤال اخير : هو المشى حاجه خطيرة اوى كده ؟ يعنى الواحد لما يلتزم بالمحطة الى المفروض ينزل فيها ويمشى بعض السنتيمترات او الامتار هل ده فى خطر على حياته؟ الى اعرفه ان المشى يعتبر من الوصفات الموصوفة لكل المرضى تقريبا بداية من السكرى و الضغط والقلب وارتفاع الكوليسترول والدهون وامراض الدورة الدموية ،يعنى ببساطة يعتبر المشى دواء وليس داء ولا يحرم الا فى بعض الحالات المزمنة.

تانى بكرر لا احد يتصور على الاطلاق انى ارفض التعاطف مع الحالات الانسانية فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس رضي الله عنه أبصر النبى - صلى الله عليه وسلم- يقبّل الحسن ، فقال: «إن لي عشرةٌ من الولد ما قبّلت واحداً منهم»، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : إنه من لا يَرحم، لا يُرحم) متفق عليه)

ولكنى اتكلم مع من لا يعانون إطلاقا من اى امراض ومع ذلك يكسرون كل حواجز النظام بدافع من الكسل وبمرور الوقت يتعود السواقين على ذلك وبدل ما يخلص دورته فى ساعة يخلصها فى ساعتين ،وفى أخر اليوم ياكل المحطات ويسيب الناس الغلابة الى مش معاهم فلوس تاكسى واقفين بالساعات و ييجى الباشا يجرى ويسيبهم عشان يلحق يروح لان ورديته خلصت او يختصر الطريق وياخد طريق تانى يوصله لمحطة النهاية باقصى سرعة معتمدا فى ذلك على الثواب الكبير الى عامله اول اليوم وهو وقف للناس كلها فى أماكنهم ونزلهم مترح ما هما عايزين.

اعتقد ان الموضوع محتاج اعادة نظر ومحتاج الى وقفة لكى يكون هناك قواعد اكثر وضوحا واكثر قوة مع حفظ حقوق كبار السن واصحاب الاحتياجات الخاصة لان هذا حقهم فى بلدهم.

بتبص على اية يا عبيط ..
ده انا جايبها بالتقسيط

كانت راكنة على جنب وبيحملوا عليها شوية عروق خشب بس منظرها كان غريب جدا ، كانت مفندقة من كل حتة على الرغم انها عربية نقل ومع ذلك كل الجوانب هتفرقع ويا دوب متلصمة ،لونها كان ازرق باهت جدا حتى الزجاج كان مكسر ،ماعلينا هو انا هتجوزها ؟ وانا مالى لا مش مالى عشان الباشا صاحب العربية بيشتم كل واحد يبص عليها ،على ايه يا حسرة بس اهو طولة لسان وخلاص، الواحد متعود دايما ان السواقين يكتبوا كلام يخزى العين ماشى هما احرار ،وساعات بيقولوا الكلام المعتاد زى مثلا

(يا ناس يا شر كفاية قر)

(العين صابتنى ورب العرش نجانى)

(دى قصه كفاح مش جاية على المرتاح)

(الحلوة من دمياط وعليها اقساط)

(للبيع عشان ترتاحو)

وساعات يا يعنى يتمنى انه يتعض من الاسد ولا انه يتبص له نظرة حسد فيقول(عضة اسد ولا نظرة حسد)

وساعات بيدعوا الله يكفيه من اقرب الناس ليه(اللهم اكفنى شر اصدقائى،اما اعدائى فانا كفيل بهم)

وطبعا الامر ميخلاش من(ما شاء الله) الى تحت المرايا الى فى النص ،او على الاقل خمسة وخميسة صغيرة فى وش الزباين، او على اقل تقدير يحط جزمة صغيرة كده تحت المراية وساعات بتكون ورا متعلقة فى الاكصدام الخلفى للميكرو او العربية.

كل ده ومتعودين عليه لكن كل الى يبص على العربية يتشتم ويتقال له يا عبيط دى حاجه تانية خالص ،بس بصراحة جامدة اوى.

مرة تانية شفت عربية كارو بس متقفلة من الى بتشيل العيش القديم الى بيترمى ولقيت مكتوب على ضهرها من ورا جملة تربوية جميلة اوى مش عارف جابوها ازاى ،كان نص هذه الكلمة الخالدة بيقول:(يا ناس يا فل الخير للكل، بص بعنيك وارحم بقلبك)

على فكرة انا مش بتريق، انا الجملة دى عجبانى فعلا والله بجد تأملوا فيها كده وشوفوا الروعة. يا ناس يا فل الخير للكل وبالتالى ملوش لزوم تبص لغيركوا وتحسدوه، واستخدام كلمة خير هنا قمة فى الايجابية على فكرة عشان بيربط النعمة الى خايف منها بالخير وبالتالى تحمل الكلمة الطاقات الايجابية عند كل من يقرأها ،بص بعنيك وارحم بقلبك .. ده دليل تانى على روعة هذه الكلمة لانها بتسيبك تبص براحتك من غير ما تمنعك على ان يصحب هذه النظرة الرحمة من القلب ، يعنى بص براحتك ولكن استحضر رحمة ربنا وانت بتبص،على فكرة كل ده كان على العيش .

فوبيا الحسد:
(علمت ان رزقى لن ياخذه غيرى فأطمئن قلبى)

انتوا عارفين ان انا والله مش مضايق من الراجل بتاع العربية النقل بتاعة (انت بتبص على ايه يا عبيط؟) لانه فى الاخر راجل غلبان وعلى اد حاله وتلاقيه ممكن مبيعرفش يكتب وحد كتبها له ،او الراجل بتاع الدوكو قاله اكتبها زى باقى العربيات قاله ماشى ،عادى ما احنا ساعات كتيرة بنقلد بعض من غير ما نفكر ،وفى كل التصورات الراجل ده هتلاقى تعليمه محدود وافكاره بسيطة ،لكن الى يستحق اننا نقف عنده بصحيح انه فى ناس مستواها التعليمى اكبر من كده بكتير قد يصل الى تعليم جامعى ومع ذلك تجد الكلمات الواقية من الحسد على طول فى لسانهم (ده طبعا من وجهه نظرهم هما) مثلا لما ابنها ينجح ويسألوها جاب كام ؟ ترد عليهم وتقول ٨٥ او ٩٥٪ طبعا الخمسة دى عشان تحميه ،ولما تكلم على الفلوس تلاقى الرقم خمسة محشور على طول ،ولما يبقى فى كلام ايجابى عن اى شيئ عن الصحة اوالتعليم او الادب او التربية تلاقى على طول المواقف السلبية متلاحقة فى محاولة للتغطية على اى كلام إيجابى.

تعالى كده وشوف لما حد من الناس دى حد يقول له ما شاء الله ،انت نظرك كويس هتلاقيه على طول بيقول لك لا والله انا ساعات بخبط فى الحاجه الى فى البيت واخطائ فى الشغل كترت اوى. ولما تلاقى واحدة بتشكر فى عيال واحدة صاحبتها مثلا هتلاقى صاحبتها دى على طول بتستحضر سفالة وقلة ادب عيالها وازاى هما تعبينها ومغلبينها ده طبعا قبل ما يكونوا داخلين على

رحلة الجواز وخصوصا لما يكون فى واحدة من الى قاعدين عليها العين او حد من بناتها او ولادها عليه العين.

احنا متخصصين فى النكد والكلام السلبى والطاقات السيئة لان بمجرد ما واحدة من الى بقول عليهم تكلم وحش عن عيالها او صحتها سيتبارى الأخرون ويتنافسون فى نفس ذات اللحظة ،ويبتباهى كل طرف بالسيئات والسلوكيات البايظة والتربية المهببة مما يجعل المكان الى هما فيه محمل «بثانى اوكسيد السلبيات» او الطاقات السلبية ومحدش يسألنى على المركب ده عشان انا لسه مكتشفه كده من كام يوم ،وهوعبارة عن مجموعة من المركبات التى بمقدورها اخراج اى طاقات ايجابية من اى مكان تتواجد فيه.

انا عارف ان المجتمع فعلا بقى مركز مع بعضه اوى وان احنا كأفراد ساعات بنبقى معطلين بعض وده نتاج (النفسنة) الى للاسف منتشرة اوى بين فئات المجتمع المصرى والى مقدرش ابص لها منعزلة عن تراجع الكثيرين من هذا الشعب عن مستواه الروحى المعهود علينا كمصريين طيبين راضيين وبنتمنى الخير للاخرين ،مش قادر افصله عن مستوى اليقين الروحى الى بداخلنا والى محتاج يزيد ويدعم ويرتقى ليحل الاطمئنان الروحى والقلبى مكان الريبة والخوف من الأخرين. مش قادر ابص له بعيدا عن الطريقة الى بنربى بيها عيالنا والطريقة التى بنتعامل احنا فيها مع غيرنا وبيلقطها العيال مننا سواء اتكلمنا او متكلمناش.

وفى النهاية احنا تعبين نفسنا اوى وربنا علمنا وارشدنا ازاى نتعامل مع المواقف الى فيها حسد وحقد.

١- ابدأ من نفسك ،فليبدأ كل منا من نفسه وعندما تجد شيئا يعجبك سواء كان سلوك او نعمة او شيئ تتمناه احمى نفسك الداخلية وقول ما شاء الله (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...) (٣٩.الكهف) وعن عقبة بن عامر :من أنعم الله عليه بنعمة ، فأراد بقاءها ؛ فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

(ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله).
ما يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم:(من رأى شيئا فأعجبه فليقل : ما شاء الله لا قوة إلا بالله)
إذا رأى أحدكم من أخيه و من نفسه و من ماله ما يعجبه فليبركه ، فإن العين حق.
خلاص سهلة خالص لما تبص لاى حاجه تعجبك قول (بسم الله ما شاء الله وادعوا لصاحبها بالبركة) وده ميمنعش انك تعمل كده مع نفسك انت كمان لما تكون انت حابب حاجه معاك او مبسوط بها .
٢- اغبط ولا تحسد .إزاى بقى (الغبطة) انك تتمنى مثلا عربية زى بتاعه فلان ومع ذلك تتمنى ان يكون فلان ده معاه العربية زى ما هى وربنا يبارك له فيها ويجيب احسن منها كمان،بس انت عايز واحدة انت كمان. يعنى بتتمنى ان ربنا يمن عليك بالنعمة مثل فلان وان تبقى هذه النعمه معه كما هى .
اما الحسد فهو للاسف: ان تتمنى زوال هذه النعمة من الشخص وان تأتى لك انت.
بس خللى بالك من حاجه مهمة ممكن الواحد يبدأ كويس وبيكون بيغبط وبس من غير ما يحسد،ولكن مع الوقت بتلاقيه كل ما يشوف حاجه حلوة مع حد يبقى عايزها وهنا هتبقى مشكلة كبيرة لانه مفيش حد معاه كل الحاجات الى بيشوفها عند كل الأخرين.

كمان فى حاجه تانية :يا ريت الى بيتمنى يتمنى ويعمل للأمنية الى هو عايزها ،مش بس يعد يتفرج على الحاجات الى الناس جايباها وتعبانة فيها وطالع فيها دم قلبهم وهو على الجاهز بيتمنى بس من غير ما يدفع تمن الامنية الى هو عايزها.

٣-(بص بعنيك وارحم بقلبك) مش بقول لكم عجبانى اوى الحكمة دى ،لما نبص على حاجه خللى قلبك معلق بالله وبالرضا وبالنصيب وفى نفس الوقت ابحث عما اعطاه الله لك واداهولك ،فممكن يكون عندك حاجات مش عندهم ، ممكن لاء ده أكيد بس انت مش واخد بالك عشان بتفكر بس فى الى فى ايد غيرك، وبدل ما تبص لغيرك وتقارن نفسك بيه ركز على نفسك واحمد ربنا عشان يزيدك واعمل وكافح واعمل الى عليك ،وسيبك من المقارنة لانها دائما ظالمة ،فأنت لا تدرى مشاكل من تحسده ولا تدرى مرضه ولا تدرى ابتلائه الذى تعرض له من قبل او الذى سيتعرض له مستقبلا ،ولا تدرى شيئ عن صحته او ميعاد او حياته، ممكن الى بتبص له ده انت تعيش اكتر منه وبالتالى لسه نصيبك فى الحاجه الى انت بتتمناها منه لسه مجاش دلوقت. خلوها على الله يا جماعه هترتاحوا اوى.

٤- عايز تحمى نفسك من الحسد اعمل الحاجات الى فاتت دى كلها ولما تلاقى حد انت مش بتستريح له احمى نفسك زى ما عمل الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يتعوذ ببعض المعوذات الى ان نزلت سورة (العلق والمعوذتين)

رددهم بإستمرار لما تخاف من حد ،واظب عليهم بعد كل صلاة،واظب عليهم فى أذكار الصباح والمساء،واظب عليهم قبل النوم ،وخليها على الله .

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال «يا غلام , إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك, احفظ الله تجده تجاهك , إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله, واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك , وإن اجتمعواعلى أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك , رفعت الأقلام وجفت الصحف « رواه الترمذي.

بس بفكر نفسى معاكوا: بص بعنيك وارحم بقلبك.

علقة موت فى مدينة الملاهى

تصدقوا بقى لى فترة كبيرة مروحتش الملاهى وربنا كرمنى ووفقنى المرة دى ان الملاهى هى الى تيجى لى لغاية عندى فى الميكرو الى انا راكبه ، لا وايه كمان بدون اى مصاريف زيادة بنفس قيمة الاجرة بتمرجح واتزحلق واطلع الصاروخ كمان بس للاسف مفيش يافطة مكتوب عليها ممنوع لمرضى الضغط والقلب ولكن الراجل بردو عرف يحل المشكل ده ومرديش يطلع لفوق اوى عشان الى تعبان ميحصلوش حاجه.

بصراحة هى الامور كانت باينة من اولها بس انتوا عارفين الشعب المصرى والى انا منه طبعا بيحب يعدى ويكبر دماغه، الميكروباظ ملاء خلاص وبننده على السواق الى هو واقف ادام العربية بالظبط ومع ذلك مش سامعنا، قلنا خلاص ننده عليه تانى وهو سرحان، انا بصراحة بدأت اتوغوش بس بما انى من احد افراد هذا الشعب فرحت مطنش ، الحمد لله فاق الراجل وركب ، وعند اول تقاطع عند نادى السكة بردو لقيناه سرح وبدل ما يخش يمين تجاه المعادى راح متقدم عند الجزيرة الى فى نص الشارع الى بتفصل بين طريقى الشارع ، ولما الناس نادت ، خللى بالك يا اسطه راح واخد الملف جامد اوى على يمينه لدرجة انه خليتنى أحس بالأغنية التربوية الى بتقول : الدنيا زى المرجيحة يوم تحت ويوم فوق فيها خلق عايشة ومرتاحة وفيها ناس مش فووووق وانا ماشى بتمرجح فيها من تحت.... لفووووق لفووووق لفووووق.

يمكن لولا الملف ده مكنتش هحس ابدا بقيمة الأغنية دى ، وجت فى دماغى كمان المعانى غير المباشرة لهذه الكلمات، عموما ملحقتش أحلل كلمات الأغنية راح مفاجئنا الراجل انه وقف فى نص الشارع، اه والله العظيم وقف

فى نص الشارع ، راح شاب شيك شكله راجع من شغله فى احد الشركات المحترمة وعرفت منين انها محترمة؟ اصله باين على هدومة والشنطة الى ماسكها فيها لابتوب وكده ،على فكرة اوعى حد يكون فاكر ان الناس فى الميكروباظ مش واخدة بالها من كل حاجه وكل واحد وواحدة راكبين ، او حاشا لله ان كل واحد اعد فى حاله ومركز مع نفسه بس.وخصوصا لو ستات ،ده ممكن يوصلوا بدماغهم وتحليلهم للشركة الى انت شغال فيها والمكان المتوقع انك تنزل فيه كمان.

نرجع تانى للشاب الشيك الى قال للسواق: انت مستنى حد يا اسطة، وهنا مفاجأة اخرى ، ان السواق راح طالع دون تعليق ،يعنى هو يا اما كان مش واخد باله انه وقف ، او لما لفتنا نظرة انه وقف راح مشى ، صلاة النبى احسن.. الله يرحمك يا توفيق يا دقن.

نسيت اقول ملحوظتين مهمين اوى ، انا اعد على كرسى قلاب وادامى راجل كمان اعد بردو على كرسى قلاب على الرغم انه فى مكان يعد فيه بجوار مراته وعياله ، بس واضح انه يا اما متخانق مع مراته يا اما مش عايز يزنقهم ، ياعم احنا مالنا .

الملحوظة التانية انه فى اتنين اعدين جنب السواق ،بس خلاص . ايوا هى دى الملحوظة الى هييجى دورها بعدين.

بعد شوية قليلين راح واخد شمال كأنه هيلف مع اليو تيرن على الرغم ان الطريق طوالى مفيهوش اى حودات ،ومع ذلك انا والناس ساكتين عشان قلنا فى سرنا انه ممكن يكون عايز يمون بنزيم ولا حاجه ، عادى جدا الناس مطمنة وسيباها على الله ، والعجيب اننا كنا لسه معديين محطة البنزيم ، حاجة حلوة اوى والله ،عمالين احنا نبرر له داخليا فى اذهانا وسايبينه من غير ما حد يكلمه.

لكن بصراحة الراجل الى قدامى الى معاه مراته وعياله راح مزعق : انت رايح فين يا عمى ،هو انت مش عارف الطريق ولا ايه؟ راح الناس الى ورا السواق

لفوا لنا راسهم واخبرونا انه شكله هيجيب حاجه ولا بتاع ،براحه يا جماعه مالكوا .

طب ماشى ، الغريب ان السواق مش بيكلم ولاقيناه مش بيرد ،فالراجل الى ادامى راح سأله تانى : انت عايز حاجه تشتريها : قاله لا ابدا انا راجع اهو ، الله الله ، هنا بدأت الفيران تلعب فى عبنا ، الراجل ده شكله مش مظبوط او شارب حاجه وخصوصا فى هذه الاثناء وهو راجع كان هيخبط عربية نقل ولما جه يفاديها راح حك فى تاكسى.

وهنا عرض الراجل الى ادامى عليه انه يسوق مكانه لو تعبان شوية ، راحت الناس الى ادام هبوا فيه وقالوا له انت كده بتضعف ثقته بنفسه ، كده مش هيعرف يسوق . مش عارف الناس دى طيبة ولا عملاء ولا ايه بالظبط؟

بعد الموقف ده كل الى كان مريح فاق وكله انتبه وخاف على نفسه ،وفعلا واحنا داخلين على مدخل حلوان لقينا العربية حدفه يمين اوى ومكمل وبيقرب من السور وفى واحد شايفينه من بعيد ماشى جنب السور ،وكلنا بنبص بتلهف وادام عنينا نلاقى العربية بتخبط فى السور ، والواحد الى ماشى جنب السورقفز واتشقلب لبعيد بعد ما قربنا منه ،وفى هذه اللحظة كان الإنفجار: الكل زعق وشتم وهب فى السواق انه يركن ولما ركن عينك ما تشوف الا النور ، الكل نزل يجرى وبيضرب واولهم الراجل الى ادامى ، بصراحة الواد كل حتة علقة ، وفى الحاجات دى الناس مبتتوصاش بصراحة ، كان الضرب متنوع من لكمات الى اقلام على الوش وشوية شلاليت والراجل الى ادامى ده كان متوصى بيه اوى ، وعرفت بعد كده ان مراته كانت حامل وقربت تولد وكان خايف عليها اوى، كان بيقوله : صرخة من مراتى بعمرك كله يا ابن .....تيت ... تيت...

الواد مع كل الضرب ده ولا هو هنا ، مش حاسس بأى حاجه خالص ..تقريبا راقع له كام قرص ترامادول . مخلصوش من ايدينا الى السواقين صحابة الى اخدوه ووعدونا انهم يسلموه لصاحب العربية فى الموقف بعد ما ركبنا

دماغنا انه مش هيعتب الميكروباظ ولا هيسوقه ،ولم تشفع لنا دموعه وخوفه من صاحب العربية ، بصراحة كلنا كنا ايد واحدة انه مش هيركب تانى ،احما منأتمنوش على حياتنا تانى ، راح واحد مننا اتبرع وقال انا هسوق العربية لغاية الموقف ، وعلى فكرة ده طلع الشاب الى كان ماشى جنب السور الى خبطنا فيه ، لما لقى العربية قربت عليه اوى كده راح ناطط فى الجنينة الى جنب السور ، اما الراجل الى ادامى فركب عربية احد السواقين الى خدوا الواد للموقف.

وفعلا حاولنا نسوق العربية فأكتشفنا ان لا فيها اول ولا تانى ولا تالت والعربية ماشية بالعافية لغاية لما دخلنا بها الموقف . بس كان منظر جميل اوى بصراحة ان الواد السواق يدخل لصاحب العربية مع سواق زميلة ويقوله اصل الناس خدوا منى العربية وشوية ويلاقوا الركاب جايين بالميكروباظ لوحدهم.

الكل مخطئ ..الكل مسئول:

بصراحة مخطئ من يتصور ان المشكلة كلها فى السواق ، لانه هو الجزء الظاهر فى الحكاية ،لكن الموضوع اعمق من كده بكتير ، وانا مش من هواه تعويم وتمييع المشكلة وتفرق دمها بين القبائل حتى لا تجد هناك احد مسئول او يحاسب على ذلك ، الفكرة كلها ان كلنا مسئولين على الى بيحصل ده ، هو السواق طبعا المسئول الاول لانه يتحمل سلامة الراكبين ، ولكن ليست هكذا تكون الأمور،لو البلد اتخلت عن مسئوليتها وتركت الناس لضميرها ستنفلت الأمور اكثر من تفلتها الحالى ، وده معناه ببساطة ان كل واحد يشيل مسئوليته وكأن البلد ملهاش دعوة بالى عايشين فيها وكأن كل فرد مسئول عن نفسه ،وكأنهم لا يدفعون ضرائب من دخولهم للحصول على أمنهم وأمانهم كحقوق اولية مبدئية ، هذه مسئولية مباشرة للدولة التى تعطى التراخيص لهولاء وتحديدا للشرطة التى حاولنا الإستغاثة بها من على الطريق اكثر من مرة لكن أغلب الأكمنة كانت مغلقة من الأساس.

كلما غابت مسئولية الدولة ،كلما زادت السلوكيات نشازا وتطرفا،وكلما زادت مساحة الفوضى والبلطجة .

ولكن هذا ليس معناه ان تتفاقم السلبية المجتمعية بهذا الشكل، فنحن الركاب ايضا مسئولون عما حدث ،كيف نصمت ونرضخ لهذا السائق وخصوصا انه ظهرت بوادر تأكد انه مش مظبوط وليس فى كامل وعيه ؟ ، ازاى سبناه يمشى كل ده واحنا ساكتين مقتنعين انه عارف بيعمل ايه ؟ وازاى كانت مجموعة من المغيبين اعدين بجواره ومش مركزين ،ولما اتكلمنا راحوا دافعوا عنه وخلاص ،ولو سمعنا لهم كانت النتيجة لا يعلمها الا الله ، وكيف جرؤ هؤلاء ان يتهمونا فى بادئ الامر اننا المسئولون عن عدم تركيز السواق لاننا اضعفنا ثقته بنفسه عندما شدينا عليه فى نص الطريق؟ طبعا هما

سكتوا خالص بعد ما السواق اضرب، ولما لمناهم قالوا لنا مكانوش واخدين بالهم.

السائق مسئول ، والراكب مسئول ، والدولة مسئولة ،والشرطة مسئولة ، ومن يجدد تصريح هذا السائق مسئول ، ومن يستحل الرشوة ليقوم بتمرير الموضوع مسئول ، الكل منا والينا ، والمجتمع لن ينصلح حاله تلقائيا ،لكنه سينصلح بالتدافع كما قال تعالى فى سورة البقرة.(٢٥١) :(وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ)

والمقصود بالتدافع هنا المراجعة والتقويم ودفع الأذى عن بعضهم البعض ،ولا ينهض مجتمع بغير تدافع أفراده فيما بينهم.

(أكتوبر ٢٠١٢)

فيكتوريا والعصافرة

فى حاجات صغيرة كتيرة مش بناخد بالنا منها ونحس انها حاجه عادية ،ولكنها فى الحقيقة ليست كذلك بل بالعكس بتدل على وعى تام وثقافة متطورة ونضج عقلى وفكرى وذكاء تراكمى وبردو بيدل على الجزء الحضارى التاريخى المغروس داخل وجدان وجينات الشعب المصرى الاصيل ، هثبت لكم ازاى ممكن توصل رسالتك لسواق المشروع من غير ما الواحد ما يتكلم ولا كلمة فى تطور غير مسبوق فى علوم الاتصال:

كنت فى اسكندرية انا وصاحبى ودى كانت المرة الاولى الى روحنا فيها واحنا كبار وبنروح ونيجى لوحدنا من غير اسرنا، وبما انى كنت متعود دايمن استكشف واتنقل بين احياء اسكندرية حتى انى بعد فترة اكتسبت القدرة على وصف الطرق والشوارع لمن يضل الطريق و يسألنى وغالبا ما كانت وصفاتى سهلة ومظبوطة لكن المرة الاولى هذه كانت مختلفة ، كنا عايزين نركب المشروع الى هيودينا فيكتوريا وكل مشروع يعدى علينا ونقول له فيكتوريا يطنشنا ويعدى وميبقاش عايز يقف وانا بقول لمحمد ايه الحكاية هو احنا شكلنا مش ولابد ولا ايه ؟، ما هم بيقفوا لناس تانية اهو اشمعنى احنا يعنى ؟ ولا هما مش بيقفوا غير للأسكندرانية بس؟

وفضلنا كده فى حيرتنا لغاية لما صعبنا على شاب محترم كده ،راح مقرب مننا وقال لنا لو عايزين الميكروباص يقف قصدى المشروع لازم تشاوروا له باديكم كده لتحت (ضم السبابة والوسطى لاسفل مع ضم الاصابع الاخرى والاشارة لتحت بالايد كلها)

وبعد محاولة والتانية اووووو مش معقووول ..فعلا .. الراجل وقف وروحنا راكبين واحنا مستغربين ومشرئبين اوى من الى حصل . محمد كان مستغرب جدا عشان كان حاصل معاه موقف غريب قبل ما اقابله ،وهو واقف فى محطة الرمل مستنى الاتوبيس كل شوية يلاقى مشروع معدى ويقول له :اركبوا. اركبوا ....ومحمد مستغرب جدا ،هو فى حد بينادى كده على الميكروباص ،يعنى الناس هتركب بالعافية ؟ محمد مكنش واخد باله ان الراجل بيقول (كابو) وليس اركبوا وكابو دى منطقة كان بها اشهر مصانع المنسوجات فى مصر قديما طبعا قبل ما يتخصخص وكده.
المهم نزلنا فيكتوريا الحمد لله وخلصنا المشوار الى ورانا ،وبعدين حبينا نروح زيارة فى العصافرة وبدون تردد قلنا نفكر فى الاشارة المناسبة بتاعة العصافرة وتوصلنا الى اننا نعمل زى ابراهيم الطاير (ضم اليدين من ناحية الابهامين والتحليق بالاصابع الأخرى مثل الطائر) ولكن مقدرناش نعمل كده لاحسن نبقى فرجة للناس، لكن شفنا اكتر من واحد بيبص للمشروع ويشاور له على ساعة اليد ومكنتش مستاهلة نعرف ان دى اشارة تدل على النية للذهاب الى ميدان الساعة.

مما لاشك فيه ان كل محافظة او مدينة لها أسلوبها ولها حركاتها ولها الإشارت الخاصة بوسائل النقل،حتى اللغة تختلف من مكان الى أخر ،فالميكروباص فى القاهرة هو الميكروباظ فى بعض الاقاليم ،هو المشروع فى الاسكندرية ولكنه نفس الوسيلة.
الميكروباصات الى رايحة العباسية بتعمل علامة (المجنون) عن طريق رعشة الايد يمين وشمال و هى غير مضمومة، اما اذا كنت رايح الحى السادس او السابع فالاشارة اسهل بكتير (كف + ١) (علامة النصر) او قلبها تبقى الثامن، كده بكل بساطة.

ممكن نكون شايفين الموضوع ده صغير وعادى يعنى انت شاغل دماغك به اوى كده ليه؟ اقول لكم فعلا هو بسيط لكنه عميق لان التواصل بالشكل ده اسهل كتير اوى من انك توقف الميكروباص وتسأله ويرد عليك يا ميلحقش عشان الاشارة فتحت وسهل علينا السؤال والإستظراف الى كان بيضيع وقتنا كتير وكمان عودنا على استخدام لغة الجسد(البودى لانجودج) ودى تعتبر من ارقى فنون ومهارات التواصل مع الأخرين وتعد استخدام لغة الجسد من الاشياء الاكثر اهتماما فى العالم الخارجى وخصوصا مع التقدم اللحظى فى وسائل الاتصال.

انتم عارفين الجزء الحضارى لما بيشتغل عندنا بيبقى رهيب ،عارفين يعنى ايه لما تلاقى السواق الى احنا بنبص له احيانا على انه فوضوى وغير منظم يبقى عنده قدرة على استخدام الإشارات بكفاءة بالغة تدهش الغرب وتجعلهم متعجبين من التقدم غير المتوقع فى اوجه قد تكون خارج الاطار الذهنى لهم.ابتكر السائقون والركاب وسيلة تواصل تتماشى مع زحمة المدينة وبالتالى امكنهم التكيف مع الوضع الى عايشين فيه لا وكمان التعامل معه بارقى وسيلة.

محطة:

المصريين الى انا وانت منهم عندنا قدرة كبيرة جدا على التكيف والمرونة مع الواقع الذى نحياه فى حياتنا،ويبدو ان هذه القدرة راجعة للظروف المختلفة الى مر بها هذا الشعب من فترات حكم مختلفة ومتنوعة ،ويمكن يكون ده الى بيفسر ليه ناس كتير من المصريين بيصبروا على اوضاعهم السيئة ويتحملوا الأمر الواقع فى بعض الأحيان ويصبروا صبرا قد يمتد ليصل للسلبية والإستسلام وقد يكون هذا أحد أرتباطنا بالجغرافية المكانية فهذه سمات مرتبطة بالطبيعة الزراعية التى ترى ان دورها فى الإنتاج الزراعى محدود ببذر البذرة وإنتظار نموها دون تدخلات فى هذا النمو سوى الرعاية والإنتظار .
وأعتقد ان هذا الفكر بدأ يختلف تدريجيا بعد ظهور بعض أشكال المجتمع الصناعى الذى يشعر فيه الفرد والمجتمع بقدرته الكبيرة على التغيير والتوجيه والنمو فما سيحصل عليه هو جراء ما صنعت يداه.

وما بين الطبيعة الزراعية والصناعية وشبة التجارية تحدث تشوهات فى طباع وسمات الشخصية فتجد تناقضات عديدة عند المصريين ، لم يفلت منها سوى القليل من الناس اصحاب الوعى بهذا الأمر ولذلك قرروا الإمتناع عن التكيف المشوه مع ظروف مشوهة. وهذه القلة من الناس تعانى ظروفا صعبة حين تتعامل مع مجتمع متناقض فى احيان كثيرة، وهذا الأمر يضع تلك الأقلية في حالة غربة واغتراب وصعوبات حياتية كثيرة.

أجيال ورا اجيال

في رحلة داخل أحد «أتوبيسات» القاهرة ، حيث الزحام الشديد الذي لا يخلو من المواقف ، يشتكى أحد الركاب فيقول : « منذ أن جلس بجواري وهو لا يعاملني بالأصول أبدا ، فقد احتل وحده ثلثي المقعد ومع هذا ظل كوعه مغروزا في جنبي يكاد يخرق حجابي الحاجز ، وكان قد قرأ من جريدتي أضعاف ما قرأته منها ، وحين قررت حلا للإشكال أن أعطيها له ألقى عليها نظرة سريعة ثم طواها وردها لي ، وما كدت أفتحها حتى وجدت وجهه يتسلل من فوق كتفي ويعاود القراءة ولعله لمح فيها دواء مقويا «للأعصاب» ثم إن عينيه لم تغفل عني لحظة ، حدق في وجهي مرات ربما ليرى إن كنت أحمل شبه إحدى العائلات التي يعرفها . حتى حذائي لم يسلم من تحديقاته ربما ليعرف إن كان نعله جديدا او ليدرك نوع جوربي وحالته الداخلية ، ومن كثرة خجلي أدخلت قدمي تحت المقعد لأريحه وأريح نفسي . ولم ينقذني من نظراته إلا مجيئ الشاب الصغير والفتاة فقد تركني وتحول إليهما.» ...
لا تتعجبوا ان الكلام قلب مرة واحدة لغة عربية ،على فكرة الكلام ده مش على لسانى،الكلام ده على لسان الكاتب الأديب الكبير «يوسف إدريس» فى مجموعة قصص «حادثة شرف» والذى تعمق فيها داخل الشخصية المصرية وتتعرض لجوانبها وتفاصيلها ، وتعايش إيجابياتها وسلبياتها ، حزنها وفرحها ، حاول الكشف عن ملامح تلك الشخصية في مجموعة متنوعة من القصص ، الذي طالما اصطحب القارئ معه إلى تفاصيل التفاصيل ، حيث تكمن المتعة والشعور بالإستغراق التام والتفاعل الكامل مع القصة.

بس اللافت للنظر هنا انه بيسرد تفاصيل هى هى الموجودة حاليا فى

الاتوبيسات بنفس الأسلوب ونفس الطريقة بنفس التفاصيل وكأنها تحدث الأن اثناء قرائتك لهذه الصفحات ،وعلى الرغم ان القصة دى كانت فى الخمسينيات الا اننا ونحن فى الألفينات بنلاقى التصرفات لم تتطور ،يا ترى خلاص كده الشخصيات هتفضل زى ما هى بدون تغيير ولا ان هناك صعوبات بتواجه اى تغيير فى الشخصية المصرية ولا هو مفيش محاولات جاده اصلا للتغيير ولا الموضوع مش محتاج تغيير اساسه وانا الى مكبر المواضيع بس على الفاضى ؟

تعديل السلوك:

خلونا نبص على الموضوع كده بموضوعية من زاويتين: الزاوية الاولى ان الشعب المصرى له قوام اساسى من الصفات والسمات والسلوكيات والحضارة متأصلة فيه لا تتغير الا بالبطئ جدا وساعات لا تتغير نهائيا وده الى بنشوفه فى ردود الفعل المبدئية الى بتحصل فى كل موقف لحد بيقع فى ازمة او ورطة ،ممكن ميكنش زى الاول وانا اتفق معاكم جدا لكن بيبقى لسه فى حته جواه فى قلبه كده نظيفة وطاهرة،وده بيفسر ازاى اننا قومنا بثورة على الرغم ان كل التحليلات النفسية التى كانت خارجة فى الوقت ده بتقول ان المصريين اكسرووا خلاص خلال ال٣٠ عاما وانهم اتحولوا الى كتل صماء والى اخر هذا الكلام.. اتضح انه فى جزء حضارى عند المصريين موجود فى جيناتهم ولما بيستدعوه ويستحضروه بييجى وعشان كده احنا نقدر بمرور الوقت نتغلب على المشكلات السلوكية الى عندنا ونثبت مش بس لنفسنا ولكن للعالم كله والى لما يبص علينا مش هيلاقى ناس بتنضف شوارعها وبس ولا بتنضف الميدان الى ثارت فيه على مدى ١٨ يوما ليخرج العالم كله مبهور بالحضارة الى عند المصريين وده بيأكد اننا لما بنحس بالحاجه بنعملها ،ولما بنعملها بنعملها بجد ،وده الى بيفسر ازاى دائما الى بيحكمنا بيحاول

يزرع الإختلافات الى بينا ويفرق بين الطبقات ويزيد المشاحنات عشان يعرف يحكم وده اسلوب قديم رخيص اوى.
متنسوش كمان ان البلد بتاعتنا اتهرست من دول كتيرة اوى ومع ذلك لم يؤثروا فينا بالقدر الكافى وأحيانا لم يؤثروا على الاطلاق بل بالعكس احنا الى بنأثر عليهم وبنعمل لهم دماغ ودماغ جامدة كمان.
ومع ذلك فهذا يعنى ان السلوكيات والتصرفات لازم بردو تطور وتتعدل وتبقى اكثر رقيا وللاسف ده الى احنا مفتقدينه جدا جدا ،مش معقول تبقى اخلاقيات الزحام الى فى الرواية الى فاتت تفضل هى هى بعد ستين سنة او اكتر ،وده لو دل بيدل على انه مفيش مناهج تربوية ولا دينية ولا يوجد فى المجتمع القدوة السلوكية التى تعدل و تنمى من تصرفات الناس فى المواقف المختلفة وطبعا انا قصدى بكل ده بالسلوكيات غير الحميدة يعنى الصفات السلبية وعدم احترام الخصوصية فى المواصلات والحفاظ على الاداب العامة فى والتخلق بأخلاقيات الزحام والالتزام بإطاء حق الطريق كما يجب وهكذا.
وجود نفس المشكلات الى يومنا هذا ، بهذا بالتدهور الذى ينتقل من سيئ الى اسوء ينذر بإنهيار خلقى مخيف ، لاننا نجد التصرفات والسلوكيات اكثر بجاحة واقل حياءا ورشدا وده الى بنشوفه فى الاتوبيس والمترو يوميا .
لراجل الى تكلم عنه الأستاذ يوسف ، كان يتطفل بالنظر الى الجرنان وخلاص ، لكن و انا راجع من المنصورة فى القطار ، الراجل خد منى الجرنان من غير ما يستأذن والله العظيم زى مبلؤلكم كده ، هو اى نعم القطر «قشاش» بس ده مش مبرر بردو ، حقيقى ده كان من اغرب المواقف الى حصلت معايا فى حياتى داخل المواصلات.
المهم وجود نفس السلوك يعنى انه لم يتم معالجتها مجتمعيا ،اه لم تعالج عشان مفيش حد كان بيرصد الكلام ده ويفكر يتعامل معاه ازاى؟ مجموعة ليست قليلة من رجال الدين بيتناولوا الدين على شكل بعض القصص والمواعظ المنغلقة المستهلكة داخل المسجد فلم يخرج الدين وتعاليمه

ومعاملاته الى حياتنا اليومية فى شتى نواحيها، هتقول لى انت حملتها بس على رجال الدين اقول لك لا .. مش لوحدهم .

خد عندك كمان رجال التربية والتعليم الى المفروض يدرسوا للاولاد فى المدارس الاخلاقيات العامة واخلاقيات الزحام ،بلاش دول فين برامج الدولة للتوعية فى وسائل الاعلام والوسائل المقروءة والمسموعة، اين الإعلانات التى تتناول هذه الموضوعات، ولا كل الاعلانات بس للشيبسى والبوكسرات والزيت والسمنة؟ هو ده مجتمع عايز يقوم وينهض سايب المشكلات الكبيرة الى عنده وفالح بس يركز على الهيافات.

منذ بضعة اعوام قرأت فى جريدة الاهرام خبرا عن نسب الطلاق فى المجتمع الانجليزى ووصلت النسبة انذاك الى ٤٠٪ وعلى الفور تحرك «تونى بلير» رئيس الوزراء وقتها وقام بعمل اجتماع ليناقش هذا الامر مع العديد من المستشارين وحينها خرجوا بمجموعة من التوصيات ،اهمها هو تعديل بعض البرامج التعليمية فى المراحل الثانوية والجامعية واشتمالها على مواد تحوى اعداد أب وأم تحت عنوان :

(كيف تكون اب وكيف تكونى ام ؟) (كيف تكون زوج وكيف تكونى زوجة؟) الشاهد من الموقف ...ان هناك من يرصد المشكلات الدقيقة السلوكية الى بتظهر، ومش كده وبس لا كمان بيحطولها برامج على اعلى مستوى فى الدولة ، تحت اشراف رئيس الوزراء شخصيا وصاحب اعلى سلطة إدارية فى البلد.

وبما ان البلد بتاعتنا معروفة بانها زحمة من زمان ،فاولى اننا نكون عندنا خبرة كبيرة فى التعامل مع هذه الزحمة ، لازم مع مرور الوقت تلاقى الناس عارفة تتعامل فى الزحمة ومتأقلمة عليها وبتستفيد منها فى القراءة او المناقشات الثرية او حتى الإستماع لما يرفع مستواها الفكرى والابداعى .

لكن تمر كل هذه السنين ونحن لم نتغير ولم نتطور فأعتقد ان الموضوع يستحق الكثير من النظر وتبدأ اولى الخطوات فى إدراك المشكلة والتى احاول ان اسلط عليها الضوء خلال هذا الكتاب مع البدء الفورى فى برامج التنمية

والتوعية ،والتى احاول ان اغوص فى بعض افكارها ايضا واتمنى ان يأتى اليوم الذى نقول فيه اننا استطعنا ان نتطور على المستوى السلوكى والمهارى فى التعامل مع الزحام وازماتنا المرورية والمواصلاتية، كما اتمنى ان تكون الاجيال القادمة بعد عشر سنين مثلا لا تعانى مما نعانى منه الان ،ونظل عايشين حلم بس حلم طويل حبتين ولكنى متفائل ان شاء الله اننا هنصحى من النوم ومش هنغنى اغنية الحلم تانى(اجيال ورا اجيال بتعيش على حلمنا).

الكشرى وتقييم الاداء

الحمد لله غسلت وشى كويس المره دى وركبت المينى باص من غير ما يجرى منى ولا حاجه ووصلت لنقطة التحرك التانية الى هركب منها ميكروباص السيدة عائشة الى هيودينى ان شاء الله للمقطم مكان عملى. واستنيت العربية الى عليها الدور وساعات لو معايا وقت زيادة افاضل واختار عربية كويسة كده وسواق ابن حلال. والحمد لله احسنت الاختيار وفرحت لكن يا فرحة ما تمت ،وثوانى وافتكرت الحكمة الشهيرة الى بتقول(اوعى تعمل نفسك ناصح) اصل الى بيعمل ناصح بيتفقس ،لو مسمعتش الحكمة دى قبل كده ادينى كسبت فيك ثواب وقلتها لك وهتفتكرنى دايما كل ما تحاول تختار افضل اختيارات، وبعد كده تبوظ منك غصب عنك، قعد بجوارى راجل بسيط وشكله رايح يشتغل فى الفاعل فعلا ،وعلى فكرة ببقى مبسوط لما بقابل العمال عشان اولا بشوف مدى معاناتهم وساعتها بحس بمدى الرفاهية الى احنا بنشتغل فيها،كمان هما بيضربوا لنا المثل فى قوة التحمل والصبر ودى المفروض يخلينا نشتغل اكتر ونستحمل اكتر .

واضح ان اعجابى به زاد اوى لدرجة بدأت تقلب معايا بريحة قوية جدا ، محدش يفهمنى غلط دى ريحة كشرى خطيرة جدا ببص كده لقيتها مع الراجل الى جنبى وانا مش عارف اعمل ايه ؟ كشرى على الصبح دى الساعة ٨,٣٠ ! طب يستنى لما ينزل ،بلاش ياكله قبل ما يركب طيب ،واضح ان تفكيرى كان ماشى ابطئ من تصرفه وسرعته لانه فتح العلبة وقلب العلبة وانا خلاص مش قادر ،رحت باصص له كده وابتسمت عسى ان يتفهم الى انا

عايز اقوله بس واضح انه فهمنى بس للاسف فهم غلط خالص لقيتوا راح

مقرب لى العلبة وبيعزم عليا (اتفضل يا بش مهندس)قلت له انا اسف شكرا .. ومقدرتش افتح بقى ولا ابص له تانى واتجهت للشباك الى انا اعد جنبه واعدت اتفرج على الطريق واحاول انسى .

الحمد لله ربنا كرمنى بموضوع شدنى اوى خلانى ارجع ضهرى عشان اسمع الناس الى بتتكلم ورايا وهما من كلامهم كده فهمت انهم بردو نقاشين او عمال بيشتغلوا فى شقة مع مقاول وكان الكلام بيدور على المقاول الى كل شوية يطلب منهم طلبات كتيرة اوى ،فكان واحد منهم بيقول له: بس على مين يا ريس انا فهمت القصة ولقيت انى لو عملت الصالة فى يوم يبقى تانى يوم هيدينى الاوضتين، ومش بعيد يجيب لنا واحد كمان يساعدنا عشان نخلص ،قلت خلاص اشتغل على رواقة وبراحة وعلى مهلى واهو لما يطلب منا حاجه زيادة تبقة جميلة ويقدرها ويدينا حقها ،ولو عايز يجيب حد تانى يساعدنا نقول له خلاص هنعمل احنا الزيادة دى وناخد فوق نفحتنا نفحة زيادة ،ويا عالم ممكن يطلع جدع ويدينا فوق نفحتنا نفحة ونص او نفحتين كمان.

اسمع منى انا بديك خبرات السنين والشعر الابيض الى فى راسى، طبعا والتانى عمال يسمع منه ويتعلم .الحقيقة مش هو بس الى بيسمع ،ده انا كمان بسمع واستمتع وببتسم بصفتى احد العاملين فى مجال تقويم الأداء وكأنى بشوف ناس كتير من الموظفين الى شغالين معانا فى الشركة وهما بيعملوا نفس النظرية بس على مستوى اكبر منها.

وبينما ينظر اليه زميله بإنبهار وإعجاب وكأنه يسأله كيف ومتى تعلم كل ذلك ؟ وجد الرد باسرع مما ينتظر .

-انت عارف يا ابنى انا اول مرة انزل شغل فيها كنت مع مقاول شغال مع شركة مقاولات كبيرة اوى تبع الحكومة ..... وواضح انهم كانوا مضايقينه حبتين فى الأسعار ومش عارف يطلع منهم اى مصلحة ، فراح كل يوم على

صبحية ربنا يجمعنا ويخلينا نقوم نشيل مجموعات كبيرة جدا من الطوب الأحمر الى ناويين يبنوا به حاجه انا مش عارفها ، وبعد ما ننقل مجموعة الطوب ده ونخلص ، يبدأ يفكر لنا فى شغلانة جديدة وتانى يوم نلاقيه بيأمرنا ننقل الطوب تانى من مكانه الى مكان تالت ومادام فى تالت يبقى أكيد فى رابع وهكذا،فى اول مرة كنا بننقل الطوب بكل همة ونشاط وعايزين نخلص عشان ناخد راحة زى ما وعدنا بالظبط ولكن للأسف مكنش ده الى بيحصل وكان كل ما نخلص حاجه يألف لنا حاجه تانية ملهاش اى تلاتين لازمة ولكن خلاص هنعمل ايه ؟ مبقاش فى غير حل واحد بس الا وهو انك (تدنجل) يعنى تتباطأ او تدلع او تستعبط وتنقل الحاجه فى اكتر وقت ممكن خشية ان تكلف بعمل اخر . بالمناسبة انا لغاية لما خرجت من المكان ده معملوش حاجه بالطوب ده.

الدنجلة منهج حياة:

رجعت بالزمن لما سمعت النظرية الى بيكلم عنها الراجل وواضح انها نظرية تعكس مدى الفجوة بين العاملين وأصحاب الأعمال اوالمديرين وهى محل انتشار اكتر فى الأماكن الحكومية حيث لا معايير ولا مقاييس يحسب عليها الأداء.

من المؤلم جدا ان تضيع كل هذه الطاقات المهدرة فى عمل اللاعمل ، مش خسارة يكون عندنا طاقات بشرية بتضيع مننا بمنتهى السهولة بسبب العند والفهلوة والتذاكى؟ المشكلة انهم مش بس هما الخسرانين لمواهبهم وقيمتهم و الفرص الضايعة عليهم والى كانت ممكن تكون موجودة ، ده احنا كلنا بنخسر لما بنخللى طاقات كتيرة دون إستغلال واستثمار لها ، ومع تضاعف الخسارة الفردية يخسر المجتمع بأكمله بسبب بتضييع طاقات البناء على هذا النحو.

محطة:

كلمة «التنابلة» وهي جمع تنبل، وهي كناية بغدادية عن الكسول الذي لايؤمّل قيامه باي عمل مهما كان سهلا خفيفا، والكلمة فارسية بمعنى كسول. وهناك اقوال ان هذه الكلمة تركية ويدل على ذلك مثل قديم متداول في تركيا وبعض الدول العربية ،وهو قولهم اذا ارادوا وصف انسان بالخمول وعدم الهمة وترك العمل: (مثل تنابلة السلطان عبد الحميد).

وترجع للقصة بان السلطان اى كان هو ،وان كان الارجح انه السلطان عبد الحميد ،قد أمر بإنشاء دار للعجزة والمسنين، وخصص مبلغا للصرف على تلك الدار، لكن الدار خرجت عن مسارها وأهدافها واصبحت ملجأ لكل كسلان يجد فيها المأكل والمشرب والماوى،ولا يقومون باي عمل، وكانوا من الكسل على درجة لا تصدق، ففى احد المرات ان اشتعلت النار في المكان الى كانوا فيه، وصل بيهم الكسل انه محدش اتحرك من مكانه، حتى اذا اقترب اللهب من احدهم واكتوى به صاح: آه، ولما اكتوى رفيقه في النار، قال له اصرخ اه نيابة عني ايضا، يعني انه كسل حتى عن ان يصيح آه لما كوته النار.

فغضب السلطان حينما تكشف له أحوال الدار وأمر بمعاقبة مدعى العجز بإغراقهم فى النهر وفى الطريق إلى النهر، أراد رجلا من أهل الخير أن ينقذ هؤلاء الكسالى من الموت، فأخبر الجنود أن لديه مزرعة كبيرة لتربية الأبقار، و تتوفر فيها الكثير من المياه ويجلب إليها يوميا الكثير من الخبز اليابس من فضلات البيوت، ويمكن لهؤلاء أن يعيشوا فى المزرعة ويعتمدوا فى طعامهم على تناول العيش اليابس بعد نقعه فى الماء.

وسمع التنابلة الحوار الذى يجرى بين فاعل الخير والجنود، فسألوا فاعل

الخير عمن سيتولى أمر نقع الخبز فى الماء، فقال (أنتم)، حينها صاح كبير التنابلة يستحث الجند بالإسراع إلى النهر لإغراقهم تنفيذا لاوامرالسلطان.

وأحيانا يقال (تنبل ابو رطبة)، يعني انه لفرط كسله، يطرح نفسه تحت النخلة ينتظر سقوط رطبة من الرطب في فمه.
وأصل المثل: أن رجلا كان له ولد كسول، وكان كلما يحاول إصلاحه وإرشاده، يزداد كسلا وبلادة، حتى تعب الرجل وملّ ويأس من إصلاحه وسلم أمره إلى الله تعالى، وفي ذات يوم قرر الرجل أن يرسل إبنه إلى مجمع التنابلة ليعيش بينهم ويصبح واحدا منهم، فيريح ويستريح. وكان التنابلة آنذاك يعيشون في بستان كبير في إحدى ضواحي بغداد، ينامون فيه طيلة يومهم. فإذا جاعوا أكلوا مما يتساقط عليهم من رطب، من النخيل الموجودة في البستان، وإذا أحسّوا بالظمأ شربوا من ماء الساقية. ذهب الرجل إلى شيخ التنابلة وشرح له الأمر وسلّم له ولده الكسول. فرحب شيخ التنابلة بالتنبل الجديد وقال له: (ارقد هناك قرب الساقية. وعندما تقع قربك رطبة من النخلة كلها وإذا عطشت إشرب من ماء الساقية. وإنت لا يطلب منك أي عمل هنا). فانبطح الولد على الأرض، قرب الساقية، في إنتظار سقوط الرطب بالقرب منه، وبعد مدة وجيزة سقطت رطبة بالقرب من رأسه، فلم يكلّف نفسه عناء إلتقاطها ووضعها في فمه، فقال بكلامه البطيء المتثائب: (رحم الله والديه من يضع الرطبة في فمي). فسمع شيخ التنابلة ما قاله التنبل الجديد فضحك منه واستدعاه إليه، وقال له: (انهض واذهب لأبيك وقل له: انا تنبل ونص. و لا احتاج للعيش مع التنابلة لا تعلم منهم). ثم علم الناس بحكاية ذلك الصبي، وعجبوا من كسله وضحكوا من فعله، فقالوا فيه (تنبل أبو رطبة) وذهب ذلك القول مثلا.
(معلش المحطة دى طولت شوية ،عشان الأتوبيس أتأخر والسواق كان بيجيب عيش).

أم الفهلوة

واقف فى الطابور زى الناس الى واقفة مستنى دورى عشان اوصل لشباك قطع التذاكر عشان رايح اسكندرية، ونفسى اقطع تذكرة لقطار الساعة ٢,٣٠ عشان يا دوب عقبال ما اوصل تبقى خمسة ونص والحق افطر واخلص مشوارى وارجع عشان راجع فى نفس اليوم،اصلنا فى رمضان . كل شوية طبعا ييجى واحد يزاحم ويرخم على الناس الى واقفة ادام الشباك ويطلب اما يحجز له معاه ، يا اما يقول انا بس عايز اسئل على حاجه ويطلع يا اما بيضحك علينا ويقولهم معلش يا جماعه ممكن اقطع ؟ والناس تتكسف وتقوله ماشى يا عم اتفضل،والله المصريين دول طيبين اوى بردو، ويا اما لما يلاقى طلبه يطلب من الى واقف اول واحد فى الطابور انه يقطع له معاه ،وممكن الى واقف يكسف طبعا ويقول له ماشى ، وفى حالات قليلة يرفض عشان الناس الى واقفة.

الحمد لله انا خلاص واقف قدامى واحد بس والساعة ٢,١٠ وان شاء الله هلحق القطار الى انا عايزه الحمد لله . واحنا واقفين كده جه راجل شاب واقف بعيد وعايز يزاحم بردو راح الموظف الى عند الشباك شاف قلق والناس بدأت تتخانق والصوت يعلى والناس صايمة وعلى اخرها ومش ناقصة استنطاع وانتوا عارفين المستنطعين مفيش اكتر منهم. راح الموظف زعق وقال فى ايه يا جماعة ؟ وراح باصص بعيد وسأل :عايز ايه يا استاذ: (الاستاذ ده الى بيستنطع طبعا وعايز يسأل سؤال هو كمان) رد عليه الاستاذ قال له : انا كنت عايز اسئل بس على تذاكر قطار ٢,٣٠، راح قال له : خد اهى اخر تذكرة .

انا ببص على الى بيحصل وكأن فى جردل ميا ادلق عليا بس واضح انها مش ولابد على رأى احمد زكى فى فيلم (ايام السادات) ، وانا مش قادر اتحرك ولا اتكلم. امال انا واقف ليه؟ ولازمته ايه الطابور؟ هو المحترم يا جماعة ملوش مكان ولا ايه؟ انا حاسب وقتى بناء على رحلاتى الكتيرة اوى لاسكندرية وانا واقف فى الطابور وعامل حسابى على الوقت ده بالظبط. يبقى ده جزائى ولما كلمت الموظف اشتكيت له منه ومن عدم عدله طبعا كالعادة قال لى طب مقلتش ليه؟ وحسيت ان انا الى محبكها وانا كمان الى غلطان وطبعا نهاية الكلام ان دى ارزاق واقدار وطبعا عارفين الباقى من نهاية الكلام الفارغ الى لا يودى ولا يجيب.

وتلاقى سعادة الباشا الى كان بيسأل على التذكرة من بعيد وهو خارج الطابور اساسا محسش انه عمل اى حاجه غلط خالص ،وتلاقيه كمان اعد يقول الحمد لله ربنا كرمنى انى لقيت تذكرة بسرعة وهروح بدرى ، وانا متأكد انه مش هيراجع نفسه للحظة الى لما تحصل معاه، لا استنى هى اصلا مش هتحصل معاه لانه أكيد متعود يعمل كده على طول ومحدش بيكلمه بما فيهم انا، وتلاقى حاسبها كمان شطارة وفهلوة وتفتيح مخ.

الغريب ان نفس الموقف حصل لى فى نفس اليوم الى كتبت فى القصة دى،بس المرة دى كنت بجيب فطار (فول وطعمية) وواقف عند الراجل وفى وسط ما هو شغال فى طلباتى ،دخل علينا واحد وصوته عالى وايده طويلة جدا وصلت للراجل مع صوته: هات لى السندوتشات دى بسرعة لو سمحت عشان راكن التاكسى فى وسط الشارع وفيه حريم ، الراجل قال له :حاضر وبيكمل فى حاجتى الى طلبتها ، راح مزعق له تانى : بقول لك التاكسى فى وسط الشارع ومعانا حريم والله خلصنا بسرعة ، راح الراجل ساب حاجتى طبعا وراح يشوف حاجته عشان التاكسى الى فى وسط الشارع وفيه ايه ؟ فى حريم. مش عارف ايه علاقة الحريم بالموضوع ده؟ خصوصا انكم بتنزلوهم يجيبوا هما الحاجات لما بتلاقوا طابور الرجالة زحمة وطابورهم هما فاضى ! وذنبنا احنا

ايه انك راكن فى وسط الشارع ؟ .... ده تقريبا نوع جديد من الإعاقة بيفرض على كل المتعاملين معه انهم يخلصوا له حاجته بسرعة عشانه. بس تصدقوا والله الراجل ده كان شبه الراجل بتاع القطار الى كان بيسأل على التذكرة وخدها واخدت انا بمبة.

حتى لا يخرج اسوأ ما فينا:

انا بكون مقتنع على طول ان كل موقف بنتعرض له وبنقابله بيحمل لنا رسالة هامة جدا ،وعلينا اننا نتعلمها ونستفاد منها او على الاقل نفكر فيها لغاية لما نستخدمها او تساعدنا فى المستقبل القريب او البعيد . وبرأيكم ايه الدرس المستفاد من هذا الموقف؟

الى بييجى فى ذهن الواحد ساعتها انه يقول ،دول ناس همج ومينفعش معاهم الذوق والادب والاحترام ولازم تدنجل وتحط شوية فهلوة على شوية استعباط عشان تمشى حالك.

ايوا ممكن يكون ده فعلا حل كويس ومناسب مع العصر والناس دى ، ولكننا كده بنوقع قيم كتيرة اوى فى المستقبل وبنهد مش بنبنى ،و للاسف سيتعلم منا اولادنا هذه الفهلوة الضارة جدا بحقوق الاخرين. انا بكون مضايق اوى لما حد بيستغل طيبة الشعب ده وبيحاول يتكئ على الاشياء الحلوة الى فيه ، لانه مرة مع مرة هيبتدى يتجرأ ويخرج اسؤء ما فيه وبمرور الوقت هيكون كل الى بيطلع حاجات وحشة.

ومن هنا بتيجى دورة السلوكيات السيئة الى بنعانى منها. واحد يعمل حاجه وييجى على حقوق الاخرين وبمرور الوقت الاخرين يبقوا عايزين يخدوا حقهم عشان ميضحكش عليهم ،وبالتالى يعلموا اولادهم انهم يكونوا لبط وبتوع مشاكل عشان يحصنوا نفسهم من الناس الفهلوية ،وتلاقى الموضوع بييجى من اليمين الى الشمال اوى لغاية لما توصل لنقطة تلاقى راجل كبير

واقف عايز حد يساعده ومحدش معبره ، عشان الدايرة لفت ووصلت للمستوى ده. والحمد لله ان احنا موصلناش للمستوى ده ولكنى استشعر الخطر من واقع الابحاث التى اقوم بها فى مجال السلوكيات ومقارنتها ببعض النظريات السلوكية والسيكولوجية والتى توجب علينا الاخذ فى الاعتبار ان نراجع سلوكياتنا وتصرفاتنا والبداية الحقيقية تبدأ من داخل كل فرد ،هتقولى طب ما انا احنا كده والمشكلة فى الاخرين، انا معاك ولكن لا يجب علينا ان نترك الاخرين يدمروا مجتمعنا ويشوهوا سلوكياتنا ويخلونا بعد فترة نعمل حاجات مش بتاعتنا ولا فى ثقافتنا المتسامحة الحضارية الطيبة الجميلة.

محدش يسكت لحد بيعمل حاجه غلط لا فى حقك ولا فى حق الأخرين الى حوليك، والناس لو تعودت على كده كله هيحترم غيره ومش هيستجرى يعمل كده وبمرور الوقت ستنتقل هذه الثقافة على ميا بيضة لاولادنا واحفادنا.

يروى على رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كل ما اخذ بسيف الحياء فهو حرام)

يعنى لما تعجبك حاجه مع واحد وتبقى عينك فيها وهو يحس بكده و يكسف منك ويروح مديها لك عشان انت نفسك فيها ،ده كله من غير ما انت تطلب اى حاجه بلسانك، الرسول بيقول لك حرام لانه ده سيف الحياء والكسوف، حرام عليك انت تستغل طيبة الناس وحياؤهم منك ومن ذوقك.

شوفتوا الانسانية والاخلاقيات الجميلة الى موجودة عندنا وللاسف مش بنرجع لها ولا بتأثر فينا. كل ما اقول لنفسى ان انا حساس اوى زيادة عن اللزوم وبشوف الحديث اقول لا ،ده منهج الرسول وجميع الرسل عليهم السلام ، كان واصل لبعيد اوى فى العلاقات الإنسانية. صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم.

محطة:

كثير من الحقيقة وراء كلمة ..... (كنت بهزر)
وكثير من الغيره وراء كلمة ..... (لا عادي)
وكثير من الألم وراء كلمة ..... (مش مشكله)
وكثير من الحاجه وراء كلمة ..... (مش عاوز حاجه)
وكثير من العذاب وراء كلمة ..... (اه انا كويس)
وكثير من الاجبار والعجز وراء كلمة .(براحتك)
والكثير والكثير من العذاب والالم والإحتياج والعجز وراء .... (الصمت)

إستراحة:

مرة مصرى وتونسى دخلوا محل حلويات : التونسى سرق ٣ شوكلاتات وحطهم فى جيبو وقال للمصرى شايف أنا اذكى منك ...بعرف أسرق..
المصرى قالو شوف السرقة إزاى...دخل محل الحلويات وقال المصرى لصاحب المحل:
تحب نوريك سحر!!
صاحب المحل قاله ورينى..
المصرى قاله.. ادينى تلات شيكولاتات..
المصرى أكل الاولى .. والتانية و.. التالتة
صاحب المحل قاله : فين السحر ده ؟؟
قاله : دخل إيدك فى جيب التونسى تلاقيهم.

ميجبهاش الا ستاتها

عشان تعرفوا بس ان وسائل المواصلات عندنا مش بتحرمنا من حاجه،فلو عايز تخش السونة فى ايام الشتاء الباردة جدا حيث الصقيع والهواء الساقع ودرجة الحرارة الذى تقترب من الصفر،مع بعض قطع وكرات التلج الكثيفة والى تتساقط على رؤوسنا، استنى استنى انت بتسرح بينا ولا ايه؟ لا ابدا هو ده بس الإحساس الى بييجى لى بمجرد ما اركب اتوبيس او ميكرو او حتى مترو والله ، وبنبقى فى شهر سبتمبر او اكتوبر يعنى لسه مدخلناش فى الشتا ومصر عموما الشتاء عندها مش اوى يعنى زى زمان، الا بإستثناء كل كام سنة كده واخرهم شتاء ٢٠١١ ولكن بخلاف ذلك بيبقى معقول ما عدا فى المواصلات الى بقول لكم عليها تلاقى الناس كلها عندها ارتكاريا مما يسمى الشباك وبمجرد ما بيلاقوه مفتوح على طول وبدون تردد بيتقفل او يسنكر ،يا جماعه حرام عليكم الجو حر واحنا عاملين كأننا اعدين فى السونة ،مفيش ولا هما هنا،يا جماعة احنا لسه فى تسعة امال هتعملوا ايه فى يناير؟ ، ولا الدموع يابا ،ولا كأنك بتكلم، الكل خايف على صحته وكأن الهوا متفيرس او موبوء بالظبط زى ايام الاشتغالات بتاعة انفلونزا الخنازير . وبمجرد ما تخش المترو على سبيل المثال كأنك دخلت نفق الازهر فى عز الصيف الساعه ٢ الظهر تلاقى هبو من الرياح الساخنة لدرجة تجعلك تتاوب بعد عشر دقايق وشويه تلاقى عنيك مدمعه، ومش كده وبس ده انت هتلاقى الدنيا مغيمة كمان وبعد شوية هتقدر تفرق بين الغيامة الطبيعية والصناعية ،وتلاقى العربية كلها مفيهاش نفس ولا هوا ولا اى منفس لشيئ يدل على وجود الكائنات البشرية ولكنه يعد مناخا مناسبا لو معاك بيض وعايزه يفقس.

والله الواحد بيبقى خايف حد يكون شايل معاه اى بيض عشان كده.

ويا سلام لو حاولت تقوم بأى مبادرة من بتاعة الشباب كده وتفتح لك اى شباك ،مش هتلحق هتلاقى الى بيقول لك :اقفل الشباك يا ابنى احنا ناس كبار ،وانتوا شباب صحتكم كويسة وتستحملوا لكن احنا لا. وفى الحالة هتقفل الشباك من نفسك دون جدال حرصا على حياتك انت وتتنمى انك تبتعد عن عيونهم وتخرج منه بسلام .

فضل الوضع هكذا فى احد الاتوبيسات ولغاية لما طلعت واحدة كده لابسة جلابية سوداء شكلها فى العشرينات،بس عليها هيبة وتحس انها ما شاء الله قوية ،كانت شايلة عيل صغير على ايديها،وبمجرد ما استقرت راح صوتها على شويتين :انتوا يا جماعة الارف بتاعكم ده ،ما تفتحوا الشبابيك شوية يا معفنين ريحتكم وحشة انتوا هتفقسوا ولا ايه؟

والغريب جدا انها مخلصتش كلامها وراح كله فاتح الشبابيك بكل سرعة ،حتى الراجل الكبير الى جنبى الى اعد جنب الشباك وكان بيربينى راح اتشجع وفتح الشباك والله وانا ببص له ولسان حالى بيقول :..... ،والمهم الست مش ساكته على الرغم ان استجابة الناس كانت سريعة جدا لحضرتها،ولكنها عمالة تتمادى وتكلم الست الى جنبها ،الناس دى ايه يا اختى ده حتى كده يعييوا ويتعبوا ويبردوا لما ينزلوا ،ده الواد الصغير لما بيركب معايا بيبقى مفرهد من الحر ولما بننزل بلاقيه بيكح بحس انه سقع من الكتمة بتاعة الاتوبيس والناس المؤرفة الى فيه.

انا بصراحة اعد فرحان اوى بالكلام ده والطاخ طيخ طوخ ومحدش بيرد عليها خالص، وقلت فرصة افش غليلى انا كمان ، قلت لها عمال اقول لهم كده من بدرى ،وهما مش عايزين يسمعوا الكلام،طبعا معبرتنيش ولا قالت حاجه بس بصت لى بصة وكأنها بتقول لى :انت جاى تكلم دلوقت وعامل لى فيها كتف ،قلت اخرص احسن بدلا ما اتهزأ.

الإنترفيو

قمت الصبح بدرى بكل نشاط وحيوية عشان عندى انترفيو فى شركة كبيرة اوى فى مدينة نصر فى تمام الساعة العاشرة صباحا،وقلت انا عايز اتلافى كل اخطاء المرات السابقة وانزل قبل الميعاد بوقت كافى جدا عشان عايز اسئل البنت الى كلمتنى وحددت معايا الميعاد معايا بعض المعلومات عن الشركة وكده، وغسلت اسنانى ولبست بدلتى وتوكلت على الله ورحت نازل حسب خط السير الى كنت راسمه والى جربته وجاب نتيجة معايا اكتر من مرة،ورحت رايح لنقطة التحرك الاولى وبسأل على الميكروباص الى ان عايزه مش لاقيه ،يا جماعه هو فين ميكروباص المقطم؟ ما هو مفيش حاجه تودينى مدينة نصر من مكانى الا عن طريق المقطم، ومع ذلك جانى الرد بانه الخط اتلغى، نعم اتغلى ايه؟ ده كنت بروح به شغلى القديم فى ايه؟ افتكرتهم بيشتغلونى سألت واحد تانى شكله باين عليه طيب: يا حاج اركب المقطم منين؟ قال يا ابنى حصلت خناقات على الخط ده واتلغى. حبيبى يا ابو اشرف ، احنا بدأنا اليوم بكده. ليه كده بس والله ده انا غاسل وشى وبسمع بنصيحة عمو الكمسرى ويوم زى كده لازم اكون غاسل وشى كويس.

ماشى قلت اشوف الخطة ب ،والخطة ب تستلزم اخد ميكروباص مدينة نصر بس المشكلة انه هينزلنى بعيد اوى هحتاج اركب ميكروباصين تانى وخصوصا ان البهوات مقسمين الشوارع يعنى هفضل اتنطط بالبدلة كذا مرة. الحمد لله ومحدش عارف الخير فين،ببص على المنظر اتخضيت لما

لقيت الناس كلها واقفة مستنية تركب هذا الميكرو ولقيت الناس بتتدافع بشكل مش حضارى خالص ،والبنات يا يعنى محتاسه مش عارفة تعمل ايه نفسهم حد من الرجالة يوسع لهم ويقول اهم بنات ومش هيعرفوا يزاحموا،ولكن والرجالة وانا منهم مش عارفين نعمل كده لاننا متأخرين اوى وكل واحد وراه مصلحة فمش عارف يفكر غير فى نفسه وبصراحة معاهم حق، خصومات التأخير بتوجع اوى .

قررت بعد بعض المحاولات الفاشلة ان اركب عمو الى بيحتوينا كلنا ومش بيفرق بينا وقلبه كبير ويسع الجميع الا وهو (المترو) وما ادراك ما المترو الصبح بالذات. رحت واعدت كان نفسى اركب المترو الى مش كنبه بالعرض ،قصدى الى بعد فيه جنب الشباك وبيكون فى حد اعد جنبى وكل اربعة مع بعضهم ،لان التانى الى قصاد بعضه ده بيوترنى بصراحة،كله عمال يبص على كله،و الناس بتعد تفلى غيرها بالنظرات وساعات بيحرقوا بعض بالنظرات دى ،ويا سلام لو ستات ومحدش يفهمنى غلط،لو فى ست مثلا اعدة فى الكنبة الى انت عليها وواحدة اعدة على الكنبة الى قصادها هتبقى حاجه حلوة اوى ومسلية جدا، لو سمحتم محدش بردو يفهمنى غلط، انت بس فى الحالة دى هتعد تتفرج على نظراتهم لبعض من فوق لتحت ومن تحت لفوق وتراقب انطباعات كل واحدة عندما ترى الاخرى وهيبقوا الاتنين شغلانة بعض طول الطريق.

ما علينا كمان الكنبة الى بالعرض دى هتوفر لك فرصة غير مسبوقة فى التعرف على اجود العطور الفرنسية ،على الرغم ان المترو كله بصراحة بيوفر لك الخاصية دى ويقوى عندك حاسة الشم او يعميك خالص مش مشكلة ،المهم انك توصل لكن الوضع الى انت بتكون عليه ده بيخليك تركز اكتر فى هذه العطور ويتيح لك الفرصة فى الاستمتاع بأطول فترة ممكنة وخصوصا لما تكون الشبابيك وراك وبالتالى الهوا بعيد عنك.

انا ايه الى دخلنى فى كل التفاصيل دى ؟ انا رايح يا عم الانترفيو بتاعى

ومليش دعوة وخلينى اركز فى السيناريو الى انا محضره عشان ارد به على الاسئلة، واهى فرصه انسى اوضاع المترو واركز فى حاجه تانية عشان الوقت يمر من غير معاناة، طلعت ورقة وقلم واعدت اكتب بعض النقاط ولسه بقلب الورقة لمحت الراجل الى جنبى مركز اوى وعمال يبص فى الورق ، وانا مكسوف مش من الى مكتوب بس انا كاتب بعض التفاصيل وفى حاجات بلغتى الشخصية ومش عايز حد يبص عليا لكن واضح ان انا غلطان عشان المترو ده بتاع الشعب ومش من حقى انى اشعر فيه بالخصوصية، رحت مطلع المصحف عشان اقرأ الورد بتاعى واهى فرصة نبعد عن الناس المتطفلة دى، وهنا راح الراجل الى جنبى مطلع الجرنان الى اشتراه وبدأ يقراه ،كويس جدا هيحل عنى اخيرا ، وحل عنى ولكن سبحان الله فكما تدين تدان، طلع راجل المحطة الى بعدها معاه شوال كببببير اوى فيه جزم تقريبا وراح حاططهم على الباب الى مش بيفتح والى طبعا بعد شوية هيفتح وراح ساب الشوال ووقف امامى بس مش عشان يقرا القرأن معايا ،ده عشان يقرا الجرنان الى مع الراجل الى جنبى، وانا بقول سبحان الله (كما تدين تدان) بس هو كده مضايقنى انا مش مضايق الراجل الى جنبى لانه عمال يقرب منى اوى ، يا ابنى كده مش هتخلص ركز فى الى بتعمله عشان تفلح ومتركزش مع الناس، ماشى خلاص هركز اهووو.

طلعت السماعات كمان بعد ما خلصت الورد القرأنى ،وقلت خلاص هسمع حاجه تهدى اعصابى وانا معايا كتاب صغير لكن المرة ده بقى غصب عنى ، جالى واحد وقف ادامى اوى وراح داس على الجزمة وبمجرد ما ابص على الجزمة راح مشى ، يا نهاارر وسخت لى البتاعة الى طول الليل بلمع فيها ومشيت كمان،واوعوا حد يفتكر انه مشى عشان خاف منى لا سمح الله ،هو أكيد راح يوسخ جزم ناس تانية ،او لاقى مكان افضل.

وبعدين انا زهقت بس الى كان مصبرنى شوية ان عمو المترو كان ماشى بسرعة معقولة اوى ،لكن طبعا ما دمت قلت كده يبقى لازم الامور تكون قلبت

،راح وقف فى حدائق المعادى ما يقرب من ١٣ دقيقة وهذه الدقائق تعكس باضعافها ارقام الناس الكتير فى محطة اصلا مزدحمة . العدد بقى رهيب والمسافات اصبحت شبه معدومة والعطور الفرنسية اصبحت اكثر تركيزا مع زيادة صوت الثرثرة(ثرثرة فوق النيل)

بقول لك ايه :مش ناقصة استظراف. فين الساعه وصلت ٩,٣٠ وانا لسه فى غمرة،رحت نازل جرى اخدت تاكسى ومن حسن حظى كان فى حدثين كمان الاول : اليوم ده كان اليوم التانى تقريبا بعد وفاة البابا شنودة الثالث ، ولم يكن تم دفنه فكان الطريق زحمة اوى عند كنيسة العباسية، اما الحدث التانى فكانت ازمة السولار وترتب على ذلك ان محطات البنزين مليانة عربيات واقفة خارجها بكيلومترات. وبعد مشقة وصلت الساعة ١٠,٥ والحمد لله على ذلك. بس هى دى قصة حياتى.

محطة :

من الطرق التى تساعد فى فهم الشخصية المصرية معرفة هويتها والتى تكلم عنها دكتور .ميلاد حنا فى كتابه «الأعمدة السبعة للشخصية المصرية» بفكرتة المحورية الغنية بالانتماءات التى تراكمت عبر العصور المختلفة. وهى عبارة عن أعمدة او انتماءات تاريخية أربعة وهى: الانتماء الفرعونى واليونانى الرومانى والقبطى والإسلامى، وثلاثة أعمدة جغرافية وهى: الوطن العربى والبحر الأبيض المتوسط وأفريقيا، مع كل هذه الأعمدة غيرت مصر لغتها وديانتها ثلاث مرات على عكس حضارة قديمة أخرى مثل الصين ظلت بلغة ودين واحد آلاف السنين وكل هذا ترك بصماته على الشخصية المصرية.

حافظين مش فاهمين

اعد فى حالى فى امانة الله فى المينى باص الى كنت راكبه من المعادى مروح بيتنا فى العباسية، واعد جنب الشباك من اول الخط وكله تمام والجو مثالى جدا ، اى نعم ضهر الكرسى حاطين حتة صوف زى الى بيركبوها للقطارات كده بس الفرق جبار ، حتة الصوف ده تقريبا مبتتغيرش وبناء عليه بتكون حتة الصوف مشبعة بالزيوت والكريمات وجيل الشعر مع بعض السوائل الى تجمدت وعملت عازلا فاصبح اللون قاتم السواد بعد ما كان لونه الاصلى ازرق.

ايه يعنى بتحصل فى احسن العائلات وانا اتعودت على كده خلاص ، الحل حاجه بسيطة خالص وهى انك مترجعش راسك لورا وخلاص ، افرد ظهرك ومتريحش اوى، احمد ربنا انك اعد وبلاش بطر على النعمة لحسن انت حر هتلاقى الى يقول لك وسع انت وانا اعد مكانك ، ان شله يكون فى ايه.

الحمد لله انا اعد والكرسى الى جنبى فاضى والكراسى المحيطة كمان فاضية ،ومع ذلك هو ده الى ضايقنى،وايه المشكلة ولا انت مش عاجبك العجب !

وقف السواق فى محطة السيدة عائشة وركب راجل اسمر شوية كده وشكله رايح الحسين او الازهر حاجه زى كده ، وساب كل الكراسى الفاضية وراح اعد جنبى انا وبقيت انا الوحيد الى اعد جنبى واحد على الرغم ان بقية الكراسى فاضية ووورايا اكتر من كرسيين والكنبة فاضيين.

طب دى مش حاجه مريبة ولا انا متهيألى ، بس الراجل بصراحة والحق يتقال شكله كويس جدا وفوق مستوى الشبهات ومعاه سبحة وريحتة مسك تقريبا وبيذكر ربنا .بس بردو الموضوع غريب ، ليه نزنق نفسنا والدنيا فاضية جوه على رأى المحصل والى دايما شايف ان الدنيا فاضية جوا ؟ ،المهم ما علينا ،فضلت افكر فى الموضوع لغاية لما نزل زى ما توقعت بالظبط فى محطة دار الإفتاء و مشيخة الازهر، ما انا بردو خبرة وبقيت عندى خبرة فى مدى ارتباط الوشوش بالأماكن .

بس الى فضل شاغلنى شوية هو انه من كتر الناس ما اتعودت على الزحمة مبقتش بتفكر او تتعب نفسها فى البحث والتنقيب عن اى حاجه ، وبقوا يحبوا يخلصوا وبدأت تنشأ هذه الثقافة فى اذهاننا وهى يالا عايزين نخلص، اكاد اجزم ان هذا الرجل لم يفكر اصلا او ينظر الى الأماكن الفاضية الموجودة، هو لقى كرسى فاضى راح اعد عليه ببساطة بدون تفكير او اى حسابات ، فى ناس بسيطة جدا ماشية كده مش بتحسبها وانا مش بعيب فيهم ولكن بوصف الوضع فقط. كتر الضغوط و الزحمة الى على الناس خليتها بتعمل الى ييجى على بالها بدون تفكير او اختيار.

فى احيان كتيرة بحس اننا مش بنشغل عقلنا خالص وبتيجى لى الفكرة دى دايمن لما بعد فترة من العمل المتكرر والروتينى مثلا :بروح الشغل بعمل نفس الشيئ ونفس الخطوات واركب نفس الاتوبيس او المواصلة مع نفس الناس وانزل نفس المكان واجيب نفس الجرنان من نفس الراجل وادخل من نفس المدخل بتاع كل يوم واروح بنفس الطريقة ولما احاول تغيير المود اعد امام الكمبيوتر لساعات واعمل نفس الحاجات.

فى الحالة دى بحس ان العقل مش بيشتغل وان الى بيشتغل هنا الذاكرة الى موجودة فى المخ ،يعنى هتلاقى نفسك مش بتنسى حاجه لان التكرارية بتخلى الحاجات دى جزء من جهازك العصبى وبالتالى بتعملها بشكل غير واعى.

ويمكن ده الى فسر لى الى كنت بعمله ،لانى احيانا لما كانت بتطلب معايا تغيير مود ،اقوم مغير خط سيرى واركب مواصلات تانية لدرجة انه ممكن يكلفنى هذا الاختيار وقت اكتر بس ببقى مبسوط بالتغيير ،وفى نفس الوقت اخد فرصة انه توحشنى الناس الى بتركب معايا وعمو السواق بتاع كل يوم. كسر الروتين بيبقى جميل اوى وخصوصا بعد فترة من الروتين، بيرجعنا تانى يا اما راضيين عن الروتين الى كنا زهقنا منه ومعرفناش قيمته غير لما بعدنا عنه، يا اما يخلينا نكتشف طرق وأساليب افضل للوصول للى احنا عايزينه. والاهم من كل ذلك انه فتح لنا طريق جديد مكناش جربناه قبل كده وهى متعة الاختلاف. كل ده عشان غيرت الطريق الى بتروح به الشغل. اه طبعا ، لان فكرة كسر الروتين نفسها بمجرد ما تتنفذ مرة يبقى هتبتدى تكبر وتوسع وتتمدد الى ان تصل الى اشياء اخرى فى حياتنا وكله هيخلى حياتنا افضل وامتع ان شاء الله.

البنات فى المترو

النهاردة الحمد لله ركبت المترو من اوله فى حلوان وركبت المترو الى بحبه (كل اتنين ادام بعض) واعدت كمان جنب الشباك ،والامور بيس جدا . مرة واحدة جم ٣ بنات اتنين منهم اعدوا ادامى والتالتة بجوارى ،كل واحدة معاها كنزاية وفى شنطة بتاعه ساندوتشات من احد المطاعم ،شكلهم كده رايحين الجامعه، وبما اننا فى حلوان يبقوا أكيد رايحين اما جامعة القاهرة وهينزلوا السادات ويغيروا ، او انهم رايحين جامعة عين شمس وهينزلوا منشية الصدر.اى نعم هما عاملين دوشة شوية وقلق وخصوصا لما قرروا ياكلوا السندوتشات الى معاهم وكل واحدة مسكت الساندوتش والكنزاية بتاعتها ،ولكن وانا مالى طول ما سماعاتى فى ودانى كتابى وقلمى فى ايدى لابس نظارتى، خلاص هعوز ايه تانى.

بس بينى وبينكم على الرغم ان كتابى الى كان معايا كله قصص مسلية ،الا ان الفضول بياكلنى ،عايز اعرف عمالين بيضحكوا على ايه وبيتكلموا فى ايه؟ عدت محطات كتيرة اوى وطبعا السندوتش الى طلعته كل واحدة من اول ما ركبوا لسه مخلصش غير نصه تقريبا. انتوا عارفين بردو البنات رقيقة اوى مش زينا ، انا السندوتش مش بياخد معايا ابدا ٧ محطات زيهم ، واحدة منهم عزمت على الى ادامى مباشرة تاخد الشاليمو، بس هى رفضت : لا مبحبش الشاليمو ، خلاص يا اوختشى انت حرة انا بحبه ،وحطت الاتنين فعلا فى علبة الكانز وبدأت بالشفط البطئ وبدأت انا كمان فى متابعة الأحاديث على غير عادتى:

مش قلت يا بنتى هشام ده عيل سيس، ردت واحدة تانية : بس انت بتسمعى كلامه، - كلام ايه يا حبيبتشى هو يقدر يمشى عليا كلمه . - لا انت كده بتغيرى الموضوع . -لا والله عادى هو بيكلمنى وانا منفضه له .- انت الى عاوزة تخلينا زيك وخلاص . وانا مالى ومالك انا حره وهو اساسا ميستجراش يكلمنى كده . الكلام طبعا بين الثلاثى ويصحبه ابتسامات بريئة فعلا.

خدى يا بنتى : لقيت بتديها حاجه كده زى انبوية الامير او الاوهو الى بيلزق البلاستيك وبصراحه اكسفت ابص. بعد ثوانى شميت ريحة حاجه زى الاسيتون او المونيكير ومن غير ما ابص تقريبا كانت بتثبت الاظافر الى حطاها فى ايديها . عادى وانا مالى .

بسرعة دخلوا فى موضوع تانى بشكل اسرع من قدراتى على الإستيعاب او فهم او ربط الامور ببعضها ،عمتك دى على كده حلوة ؟ انت مش شفتيها ؟ امتى؟ لما كانت عندكم يوم ما عملوا العيد ميلاد. اااااه ، على فكرة صحيح العيد ميلاد بتاع .... بكره . ويا ريت متجوش عشان مش عايزين زحمة. بس يا رخمة .. انا نفسى فى تورتة فروتس .. لا انا عايزة تورتة شيكولاته. مش بقول لكم يا ريت متجوش ..

ولا هتستنى تشوفى اسلام هيقول لك ايه ؟ هههههه ... يا بنتى هو حاول كذا مرة يعمل لى فيها شاب جدع وراجل بس انا اديتله على دماغه.

على فكرة فى ملحوظة صغيرة: احنا هنا فى دار السلام والكانزات وسندوتش كل واحدة لسه مخلصش .فجأة سكتوا من غير مبرر . استغربت فى ايه لاقيتهم بيبصوا على حد دخل من الباب . كان فى موزة حلوة اوى داخلة ووقفت ادام الباب وده كان وصفهم لها قولا ونظرا،بصوا لها شويه بصات مع بعض الوشوشات بعد كده باسرع مما اتخيل رجعوا تانى لهشام السيس ،واسلام الى عايز يبقى راجل بالعافية،هى اصلا الى عملت كده فى نفسها، محدش يسألنى مين هى عشان معرفش. متضيفيش حد تانى على الفيس غير لما تكونى عارفاه. انا لسه شايله ناس كتير اوى ، شفتى صحيح الى مسمى

نفسه ياسمين ايسو على اسمى وعمال بيبعت طلبات إضافة للناس ، انا عايزة اعرف مين ده وعايز ايه؟

شفتى الماتش بتاع الريال امبارح ،اسكتى مش اكتشفت ان ابويا مدريدى زيى ، كده احنا مدريدية ما عدا تامر هو الى برشلونى. بس شفتى يا بنت الواد ميسى عامل ازاى ، مش ممكن شفتى ترقيصه ولعبه وشعره . اه مش ممكن مش ممكن رهيب بحبه اوى . لا يا اختى انا حاسه انهم عاملين زى المكرونة بالباشميل بياض وسمنة وشعر.

مش انا شفت الاسبوع الى فات هانى رمزى ال هو بتاع منتخب الشباب كان فى سيتى ستارز وكان معاه مراته وعياله وانا ولا كأنى هنا. على فكرة انا لما بشوف حد من الممثلين او المشهورين او بتوع الكورة دول عمرى ما بروح اسلم عليهم ، ما معتز اينو عندنا هنا فى حلوان وعادى يعنى .

ردت احداهن: لا انا الوحيد الى ممكن اقف اسلم عليه : هو حازم امام. يااااه الله عليه ، ده انا اقف اسلم واصور وممكن تليفونات كمان ... هههههه... حازم مای لوف.

عرفتى ان كتب كتاب إسراء كان اول امبارح؟ لاء ماما هانم مقلتليش غير النهارده ، كانت كلمتنى تعزمنى وماما نسيت تقول لى ومافتكرتش غير امبارح. حظوظ مفيش الا اسراء كمان هى الى يتكتب كتابها. هههههه.

رنا تتخطب واسراء تتجوز امال لو حلوين شوية كان ايه حصل؟

مشفتيش امبارح حصل ايه ريهام ، هانم اوحش واحدة فى السكشن عمالة تتسهوك وتخرج كل شوية من السكشن تتكلم فى التليفون كأن فى حد بيحبها ولا حاجه؟ ايه ده وهى دى تتحب بردووو .. - ريهام السمرة دى معقول؟ دى كلها حوارات وبترسم على حاجه. يا بنتى اذا كان (رنا) الصايعة خلاص هتتجوز اهى . تخيلى الوحشة دى مش عارف ازاى تجوز وهيجوزها على ايه؟ ده انا هتفرس ومش عارفة نعمل ايه فى نفسنا... يا حبيبتشى دول بقى لهم زمن فى الحوارات دى ، ده شيماء بتفكر فى الجواز من سنة اولى وهى دلوقت

فى رابعة ... هههههه تخيلى بقى الموضوع فى دماغها من امتى ؟ هتموت وتجوز، دى اتعرفت على تسعه وفى كل مرة الموضوع يتفركش والعيال تهج بس المرة دى ظبطت معاها ، ده احنا لسه زوهرات فى المواضيع دى.
بس دى عجلة يا بنتى وفى هذا الوقت كان فى عيال من المدارس الابتدائية واقفين على رصيف محطة من المحطات الى بيعدى عليها المترو اول ما اتحرك رموا علينا حاجه زى الميا او ... الله اعلم . انا لقيت البنات بتضحك اوى و فرحانة مش عارف ليه ؟ قلت اسكت ولا اظهر اى رد فعل ولا اتأفأف لحسن ممكن يضحكوا عليا انا كمان ولا حاجه.
نرجع تانى .....الدكتور اتم اوى ورخم كل ما حد يكلم ولا يضحك يخرجه برى على طول ، سيبك خلينا نشوف ..... وراحوا قاموا.
بصراحة كانوا مسليين جدا اكتر من الكتاب الى كنت بقراه. وحسيت بقيمتهم لما جالى بعدها واحد اعد جنبى متوتر شوية عمال يهز فى رجله وكأنى انا الى بهز رجلى ،ولما بصيت له قال لى: لا مؤاخذة. والست التانية الى اعدت ادامى هى وابنها الصغير الى كفر سيئاتى الكام محطة الى فاضلين لى ، مسح جزمته مليون مرة فى ام البنطلون الاسود على مرأى ومسمع من امه الى كانت زهقانة وارفانه هى كمان.

بصراحة مش هقدر اعلق على الموقف الى فات بعمق عشان انا اول مرة تقريبا يحصل معايا كده، مش عشان مكنش بيحصل قبل كده ، بس ممكن عشان مكنتش بركز خالص او مهتم ،ولكنى فى هذه الفترة كنت مهتم جدا بالتحليل والفهم ،يمكن كمان عشان مكنش عندى اخوات بنات فمعرفتش طبيعة الجنس الناعم الا فى أوقات متأخرة .
ومع ذلك كل يوم بتأكد ان طبيعة المرأة اكثر تعقيدا مما نتصور او نتخيل ،وعلى الرغم من قرءاتى المتعددة والكتيرة جدا فى فهم الخصائص النفسية والطبيعية للمرأة لكن يبقى بردو الموضوع محتاج وقت ولا نهاية له .

الفرق بين عقل الرجل والمرأة
عقل الرجل صناديق،وعقل المرأة شبكة

ان الخلاف بين الراجل والست خلاف فى أصل الخلقه ، وعشان كده لازم التعامل معاه يبقى عن فهم ووعى فكل طرف منهم له خصائص وطبيعة مختلفة اوى عن التانى فعقل الراجل مكون من صناديق مُحكمة الإغلاق ، وغير مختلطه . فهناك صندوق السيارة وصندوق البيت وصندوق الأهل وصندوق العمل وصندوق الآولاد وصندوق الأصدقاء وصندوق القهوة وصندوق الكورة والصندوق الفاضى الى هنكلم عنه بعد شوية .

وكما يقول « مارك جونجور» المحاضر الأمريكى فى شئون العلاقات الزوجية: لما الراجل يبقى عايز حاجه يروح للصندوق المخصص ويفتحه ويركز فيه ويعيش شويه جواه ، ولما يخش الصندوق ده للاسف مبيعرفش يشوف اى حاجه خارج هذا الصندوق ،وميقدرش خالص يفكر او يفهم اى حاجه برى الصندوق ،والائنئح كمان انه ميقدرش يفتح صندوقين فى نفس الوقت ،لازم كل صندوق لوحده ،ولما يخلص الى هو عايزه يقفل الصندوق وميقدرش يعمل زى البنات الى كانوا فى المترو حتى لو عمل قرد ... ليه؟ عشان طبيعته كده وتركيبته ، مخلوق كده مولود كده زى عبد السلام النابلسى بالظبط.

وهو ده الى بيفسر ان الراجل لما بيكون فى شغله مبيعرفش يركز فى كلام مراته له عن الاولاد والبيت ، ولما يكون بيصلح العربية تلاقيه مدهول ومش عارف يكلم حد خالص ولا يركز فى اى حاجه ، ولما مراته تبقى عايزة تطمن عليه ،يقولها لما خلص ابقى اكلمك. ويا سلام لما تلاقيه بيتفرج على متش كورة

،ميهموش خالص ايه الى على النار ولا مين بيخبط على الباب ولا اى حاجه . عكس طبيعة الست لان عقلها حاجه تانية خالص، فهو مجموعة من النقاط الشبكية المتقاطعه والمتصله جميعاً والنشطة دائما طوال الوقت .... كل نقطه متصله بجميع النقاط الأخرى مثل صفحة مليئة بالروابط على شبكة الإنترنت . وبالتالى فهى تستطيع أن تطبخ وهى تُرضع صغيرها وتتحدث فى التليفون وتشاهد المسلسل فى وقت واحد، لدرجة انك تحس ان عندها تلت اربع ايادى وخمسة ست ارجل ،ويستحيل على الرجل - فى العادة - أن يفعل ذلك ..

لا وكمان ممكن تتنقل من حالة لحالة بسرعة ودقه ودون خسائر كبيرة، ويبدو هذا واضحاً فى حديثها فهى تتحدث عما فعلته بها جارتها ،وما قالته لها حماتها ومستوى الاولاد الدراسى ،ولون ومواصفات الفستان الذى سترتديه فى حفلة خطوبة صاحبتها، ورأيها فى الحلقة الأخيرة للمسلسل، وعدد البيضات فى الكيكة فى مكالمه تليفونية واحدة ، او ربما فى جملة واحدة بسلاسة متناهية ، وبدون أى إرهاق عقلى ، وهو ما لا يستطيعه أكثر الرجال احترافاً وتدريباً .

اهم ما فى الموضوع أن شبكة الست متناهية التعقيد تعمل دائماً ، ولا تتوقف عن العمل حتى أثناء النوم ، ولذلك نجد أحلام المرأة أكثر تفصيلاً من أحلام الرجل .

المثير فى صناديق الرجل أن لديه صندوق اسمه : « صندوق اللاشئ « او «الصندوق الفاضى» ،لانه بيقدر يفتح هذا الصندوق ثم يختقى فيه عقلياً ولو بقى موجوداً بجسده وسلوكه . يمكن للرجل أن يفتح التليفزيون ويبقى أمامه ساعات يقلب بين القنوات فى بلاهه ، وهو فى الحقيقة يصنع لا شئ . يمكنه أن يفعل الشئ نفسه أمام الإنترنت . يمكنه أن يخرج لساعات وعندما تسأله ماذا فعلت ؟ يرد لا شيئ.

وساعات بتتسمى هذه الحالة بدخول الرجل للكهف، كما ذكرها جون جراى فى كتابه الرائع (الرجال من المريخ والنساء من الزهرة) فدخول الرجل للكهف لا يعنى مطلقا انه سلبى او متخاذل ،ولكنها طبيعة فى الرجل كده ،مخلوق كده ،مولود كده ،ان لما بيقابل مشاكل او ضغوط بيحب يعد مع نفسه شوية يراجع ويفكر مع نفسه وده مش معناه قلة ثقة فى مراته او اخته او امه او من معه من الجنس الناعم فى المنزل ولكنها طبيعة فسيولوجية ، ولما بيعد مع نفسه الوقت الكافى بيخرج بمنتهى النشوة والفرح وممكن يبقى ألطف مما كان قبل دخول الكهف.

جامعة بنسلفانيا فى دراسة حديثة أثبتت هذه الحقيقة بتصوير نشاط المخ ، يمكن للرجل أن يقضى ساعات لا يصنع شيئاً تقريباً ، أما المرأة فصورة المخ لديها تبدى نشاطاً وحركة لا تنقطع .

وغالبا ما تحدث المشكلات عندما تُحدث الزوجة الشبكية زوجها الصندوقى فلا يرد عليها تقوله يا سيدى ميردش ،تعد تحايله بردو ميردش ، هى تتحدث إليه وسط أشياء كثيرة أخرى تفعلها ، وهو لا يفهم هذا لأنه - كرجل - يفهم انه إذا أردنا أن نتحدث فعلينا أن ندخل صندوق الكلام وهى لم تفعل . وتقع الكارثة عندما يصادف هذا الحديث الوقت الذى يكون فيه الرجل فى صندوق اللاشئ . فهو حينها لم يسمع كلمة واحدة مما قالت حتى لو كان يرد عليها . ويحدث كثيراً أن تُقسم الزوجة أنها قالت لزوجها خبراً او معلومة ، ويُقسم هو أيضاً أنه اول مرة يسمع بهذا الموضوع ، وكلاهما صادق . لأنها شبكية وهو صندوقى .

غالبا ما يدخل الرجل الصندوق الفاضى فى حالات الإجهاد والضغط العصبى، وفى نفس ذات الوقت شبكة الست شغالة ولا اجدع يونيفرسال فتكلم فى الموضوع مع أى أحد ولأطول فترة ممكنة . إن المرأة إذا لم تتحدث عما يسبب لها الضغط والتوتر يمكن لعقلها أن ينفجر ، مثل ماتور السيارة الذى يعمل

بأقصى طاقته رغم أن الفرامل مكبوحه ، والمرأة عندما تتحدث مع زوجها فيما يخص أسباب عصبيتها لا تطلب من الرجل النصيحة او الرأى ، ويخطئ الرجل إذا بادر بتقديمها ، كل ما تطلبه المرأة من الرجل أن يصمت ويستمع ويستمع ... فقط .

الرجل الصندوقى بسيط والمرأة الشبكية مُركبة . واحتياجات الرجل الصندوقى محددة وبسيطة وممكنة وفى الأغلب مادية ، وهى تركز فى أن يملأ أشياء ويُفرغ اخرى ... أما احتياجات المرأة الشبكية فهى صعبة التحديد وهى مُركبة و مُتغيرة . قد ترضيها كلمة واحدة ، ولا تقنع بأقل من عقد ثمين فى مرة أخرى .. وفى الحالتين فإن ما أرضاها ليس الكلمة ولا العقد وإنما الحالة التى تم فيها صياغة الكلمة وتقديم العقد .

والرجل بطبيعته ليس مُهيئاً لعقد الكثير من هذا الصفقات المعقدة التى لا تستند لمنطق ، والمرأة لا تستطيع أن تحدد طلباتها بوضوح ليستجيب لها الرجل مباشرة .. وهذا يرهق الرجل ، ولا ترضى المرأة .

الرجل الصندوقى لا يحتفظ إلا بأقل التفاصيل فى صناديقه ، وإذا حدثته عن شئ سابق فهو يبحث عنه فى الصناديق ، فإذا كان الحديث مثلاً عن المصيف السنوى، فغالباً ما يكون فى ركن خفى من صندوق العمل ، فإن لم يعثر عليه فأنه لن يعثر عليه أبداً .. اما المرأة الشبكية فأغلب ما يمر على شبكتها فإن ذاكرتها تحتفظ بنسخة منه ويتم استدعائها بسهوله لأنها على السطح وليس فى الصناديق ووفقاً لهذا التحليل ، فإن الرجل الصندوقى مُصمم على الأخذ ، والمرأة الشبكية مُصممه على العطاء . ولذلك فعندما تطلب المرأة من الرجل شيئاً فإنه ينساه ، لأنه لم يتعود أن يُعطى وإنما تعود أن يأخذ ويُنافس ، يأخذ فى العمل ، يأخذ فى الطريق ، يأخذ فى المطعم .... بينما اعتادت المرأة على العطاء ، ولولا هذه الفطرة لما تمكنت من العناية بأبنائها .

إذا سألت المرأة الرجل شيئاً ، فاول رد يخطر على باله : ولماذا لا تفعلى ذلك بنفسك . وتظن الزوجه أن زوجها لم يلب طلبها لأنه يريد أن يحرجها او

يريد أن يُظهر تفوقه عليها او يريد أن يؤكد احتياجها له او التشفى فيها او إهمالها ... هى تظن ذلك لأنها شخصية مركبة ، وهو لم يستجب لطلبها لأنه نسيه ، وهو نسيه لأنه شخصية بسيطه ولأنها حين طلبت هذا الطلب كان داخل صندوق اللاشئ او انه عجز عن استقباله فى الصندوق المناسب فضاع الطلب ، او انه دخل فى صندوق لم يفتحه الرجل من فترة طويله .

محطة:

امرأة تقود سيارتها على الطريق ،ورجل يقود سيارتة فى نفس الطريق ولكن فى الاتجاه المعاكس، يمر كل منهما على الآخر ، فتح الرجل نافذة سيارتة وقال بأعلى صوتة : بقرة ... بقرة... بقرة

وترد المرأة على الفور: حمار.....

يكمل كل منهما طريقه ،وتكون المرأة سعيدة مبتسمة لسرعة بديهتها وجرأتها وفجأة تصطدم المرأة ببقره كانت تقف فى الطريق...

(ليس كل ما يقوله الرجل تفهمه المرأة ،وليست كل مشاعر المرأة يفهمها للرجل)

مينى باص ٩١
((السيدة وابنها المسكين))

«اطلع كتك ارف ،والله ما انا ما وخداك معايا تانى ابدا فى اى حته» ، و دى كانت بداية كلامها لابنها المسكين الى كان بيحاول يطلع سلم المينى باص لكنه وقع اكتر من مرة وفرده الجزمة كانت بتتخلع منه وهو طالع . لم تكن الكلمات هى بس وسيلة أنفعال السيدة، ولكن بعد الكلمتين دول راحت رزعاه كف خماسى، والكف بيبقى احد الأسلحة قريبة المدى وغالبا ما يستخدم فى حالات العصبية الضعيفة، وده طبعا يختلف عن القرص: الى هو سلاح كاتم للصوت ويستخدم فى حالة وجود ضيوف. اما الحزام : هو من الأسلحة المحرمة دوليا ويستخدم فى حالات العصبية الشديدة والتى تتطلب افراغ اكبر قدر ممكن من الطاقة ، واخيرا موعدنا مع الشبشب: ذلك السلاح بعيد المدى والذى يستخدم فى حالات هروب الهدف وهنا يتطلب قدر كبير من المهارة حتى يسكن الجسد بمنتهى القوة. وده كان فاصل سريع للأسلحة التى تستخدمها الأم وقت اللزوم والخروج عن الحدود.

المهم طلع الولد وهى جراه وراها ،وعلامات الحزن والبؤس والشقاء تظهر على وشه على الرغم انه شكله مؤدب ولابس لبس كويس ،بس على مين ،دخلت مامته اعدت على الكرسى الفاضى واعد هو جنبى وشه فى الارض وزعلان عشان ماما بتكمل شوية التسبيخ والتهزيئ المتواصل وسط نظرات متعاطفة من الناس الى حوليه ومنى....يا عينى الواد بيعيط .. صعبان عليا الواد فكرت اديله لبان او ملبس من الى معايا وبحتفظ به فى شنطتى كتير عشان الظروف الى زى دى ، لكن كل ما ببص عليه واشوف امه بصراحة

بخاف ،بخاف منها ومن نظرات عنيها الى بتطلع شرار ،شرار ايه ،قول عفار ،نار زى التنين بتاع الافلام الاجنبى بتاعة الثمانينات .

وطبعا كل ما حد يقولها هدى نفسك ،ده لسه صغير ،تقول له: لا هو متعب ومؤرف وانا زهقت منه اوى ،وطبعا كل ده عشان الوغد الشرير ده معرفش يطلع السلم وكانت الجزمة هتقع منه اكتر من مره وطبعا ده الى خلاها تتلخم وتتعصب فى ايام الحر دى وتاخد قرار انه مش هيخرج معاها تانى وكده.

بعد ما نزلت قعدت اسأل شوية اسئلة كده، هو فعلا الواد غلطان ؟ هو ممكن يكون متعب فعلا كعادة كل الاطفال ،ولكن هل يستاهل انه يتعامل المعاملة دى بالشكل ده وسط الناس؟ هل ثقته بنفسه بعد كده هتبقى عاملة ازاى؟ هل هيحب يتعامل مع الناس ولا هيبقى خجول من مواجهتهم؟ هل هى فعلا مش هتاخده تانى معاها فى اى حته ولا هو كلام وخلاص وهو عارف كده ؟هل هو هينسى الموقف ده ولا هيفضل محطوط فى ذاكرته وهيعمله بعد كده مع اولاده لما يكبر؟

ممكن ده يحصل وممكن ميحصلش والامور تعدى وخلاص، بس بردو وارد جدا بعد كام سنة نفس الست تاخد نفس الواد وتلف به على الدكاترة النفسيين وتحاول علاجه عشان بيعانى من الخجل المرضى،او الوسواس القهرى او ضعف الذاكرة وسرعة النسيان ،بلاش كده ممكن بعد كام سنة تعانى نفس الأم من مشاكل عدم التفاهم مع ابنها ده تحديدا او كل عيالها ،وبعد سنين تحس انها مربتش كويس عشان ابنها خارج عن حدود سيطرتها.

ايه يا عم كل ده،متكبرش الموضوع ،موقف يفوت ولا حد يموت ،مش لازم كل حاجه تبقى بكل التعقيد ده.صح ماشى لكن ممكن فعلا ميحصلش اى حاجه من ده ولكن هناك نسبة ولو قليلة ان ده يحصل والمهم فى كل ده اننا نراعى اننا بنشكل شخصية إنسان كامل متكامل ،لازم يبقى فى حرص اكبر على مشاعره وعلى كيانه ومش معنى انه ابنى انى الطش فيه واشتمه واضربه

وابهدله فى البيت وخارج البيت ،ومش بعيد نكون بناخد سيئات على ما نفعله معهم من شتيمة وضرب وإهانه تحت مسمى التربية.
يقول الامام على كرم الله وجهه «لا تربوا ابنائكم كما رباكم ابائكم ، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم «. ودى حكمة حس بيها سيدنا على من زمان اووووى،فاولى بنا اننا نحس ونطبق المعيار ده فى وقتنا ده.

محطة:

أحد أصدقائى على الفيس بوك ممن يعيشون خارج مصر، كتب هذا الموقف الذى حدث في بولندا,,,,

الست جارتي قابلتها النهارده ويعلو وجهها كل الوان الطيف! بس الاصفر كان زياده شويه! فسألتها ,,ايه يا حاجه,مالك كده وشك مخطوف؟؟ قالت لي,,تصدق ان الواد مقصوف الرقبه ابني ايجور تاه مني النهارده في الهيبرماركت ولقيته بعد ساعه ونص!! بعد ما بلغت الأمن واتصلت بالبوليس (البوليس جه في عشره دقائق)وكلنا قلبنا الدنيا علي الواد في الهيبر ماركت ,الي ان لقيت اتنين ستات جايبينه في ايديهم وبيدوه لرجل من رجال الأمن هناك, قلت لها وانتي عملتي ايه لما شوفتي مقصوف الرقبه اللي هَرب دمك منك ده؟؟ قالت لي,,زعقت له ,وقلت له شفت انت عملت في ماما ايه؟؟!!! سألتها,,يعني ماديتهوش قلمين علي وشه كده ,حتي علي سبيل التأديب ويكون درس له؟؟والناس هاتعذرك,,,,,

قالت انت بتقول ايه؟؟ اضرب طفل قدام الناس دي كلها؟؟ يجيبوا لي البوليس والدوله تاخد الواد مني,,,هو انت مش عارف ولا ايه؟؟؟ اضطرت اني ارد عليها باللغه العربيه التي لا تعرفها جارتي,,عشان ماتزعلشي!!!!!!!

ناهز زكريا.

سهل تتعلم ،صعب تبقى معلم

صح والله يا معلم ، الكلمات البسيطة دى احيانا بتفوح منها روائح جميلة محملة بعطور الخبرة والحكمة والى بتبقى مردود وإنعكاس سنوات وتجارب كتيرة اوى ، بس بتكون محتاجة الى تفسير وشرح وكل واحد بيفسرها ويشرحها بالطريقة الى اتبرمج عقله بيها ،وده الى بيخلى كل واحد بيفهمها بشكل مختلف عن الاخر ، وده بردو دافع قوى جدا للتواصل مع الناس عشان نفهم كل حاجه بأكتر من زاوية وطريقة وده الى بيضاعف خبراتنا اضعاف كتيررررة اوى .

كانت مكتوبة على خلفية عربية نقل ، ولكنها كانت فى نفس الوقت مجال نقاش عميق بينى وبين احد زملائى فى العمل، وإن لم تكن بنفس اللفظ .

كنا بنتكلم عن ظاهرة الشهادات الكتيرة والكورسات الى موجودة فى البلد وناس كتيرة اوى عمالة تاخد كورسات كتيرة ، ومع ذلك مش حاسين بفرق او تحسن فى اداء الناس دى، وبما انى من الناس الى شغالة فى المجال ده مكنتش مندهش او مستغرب هذا الواقع ، لانه بصراحة فى ناس كتيرة بتحب تدرس بس عشان تلم شهادات،و مقتنعه ان ده مصدر أمان لما يمشوا من اى شركة بيشتغلوا فيها دلوقت.

لكن قليل اوى الى بيبقى محدد نواحى القصور الى عنده وبياخد كورس على اساسها عشان يحسن من اداؤه فى الشغل او يسد ثغرة هو ناقص فيها.

وفى ناس تانية بتلم فى شهادات عشان بتحاول تدارى اجزاء معينة فى شخصيتها بحصولها على درجات علمية وتعليمية على الرغم انه الماجيستير او الدكتوراة على سبيل المثال مش بتغير جوهر الإنسان ، هى بيتغير مكانته

العلمية وبس ،والدليل على كده اننا بنلاقى ناس معاها شهادات كبيرة اوى ومع ذلك اخلاقها وطباعها وسلوكها زى ما هى.

نرجع تانى لمقولتنا الحكيمة وهى انك ممكن تكون حاصل على الشهادات العالمية، ومع ذلك هتلاقى نفسك مفتقد (Know How) يعنى الطريقة الى بيتعمل بيها الحاجه ، او بمعنى اصح سر الصنعة او سر المهنة وممكن تكون ما درستة نظرى كويس اوى لكن التطبيق العملى حاجه تانية ،بيبقى عايز معلمين فعلا ، عشان كده بنقول سهل تتعلم ، وصعب تبقى معلم.

شهادات الجهل

منذ سنوات والحكومات المتتابعة تطبق عامدة او لاهية سياسة تجهيل ممنهج بعد ان خلت المدارس من مضمونها ،واستفحلت الدروس الخصوصية فأصبحت واقعا لا مفر منه ، ومع ذلك اصبح الهدف هو النجاح والحصول على الشهادة لدخول الجامعة والحصول على شهادتها هى الاخرى ،وفى الواقع هناك مهارات أخرى تستحق تلك الشهادات،وهو تعلم الطلاب تطبيق طرق الغش وأساليب اقتحام قاعات الإمتحانات وأساليب تسريب الأسئله، واستخدام أحدث التكنولوجيا في ذلك بمنتهى الكفاءة، اما الشيئ الاخر هو التركيز على الحفظ وليس الفهم والبحث والتحليل، وضمور مهارة التعلم الذاتي، واستخدام الذاكرة المؤقته فقط، واتلاف الكتب والمذكرات ومسح الذاكرة بمجرد انهاء الامتحان، والتركيز على كم المعلومات وليس النوع، وعلى المعلومة فقط دون تجاوزها الى المهارة وان تجاوزت الى المهارة لكن بغياب الإتجاه الحسن والطباع المتزنة.

فى ظل سيادة ثقافة الشهادات أصبح من السهل جدا الحصول على شهادات ، ويتنافس فى ذلك ايضا الكثير من مرتزقة التعليم الخاص والذين يروجون للشهادات واعتمادتها بأكثر من اهتمامهم بأى محتوى تعليمى مهنى ، فيخرج الالاف من الشباب يحملون شهادات لا تحمل اى مضمون او مدلول سوى الحبر الذى طبعت به ،لينقلب الأمر فى مجمله على عقبيه ، فوجود هذه الشهادات بهذه الوفرة يقلل من قيمتها وقيمة حاملها اولا ، ويؤثر فى معادلة العرض والطلب مما يجعلنا نصل لنفس النقطة التى بدأنا منها مرة اخرى.

كما ان هناك فكرة وهمية ان تقلل وتستهين بالعاملين بأيديهم وترفع من شان المفكرين برؤسهم ،وكأن الأعلى شأنا هو المفكر بعقله ،ذلك الذى يرتدى بدلة ويجلس على مكتبه يوميا ،اما من يعمل بيديه وجسمه او بمعنى اصح حرفته فهو اقل شأنا من الأخر، وبمرور الوقت تأكدت تلك النظرة الواهمة وزاد منها نظرة المجتمع وثقافتة التى تحترم وتبجل اصحاب البدل ،كما تحقر من شأن الأعمال اليدوية.

والحقيقة انهما كيانا واحدا موصول الجانبين ،فالأيدى تفكر وهى تعمل،والرؤوس تستعين بالايدى وهى تفكر ، وهذه احدى المشكلات التى نتج عنها تدهور وإنهيار فكرة التعليم الفنى والصناعى.

ولو نظرنا الى العاملين بأيديهم فى خان الخليلى ،سنرى كيف يميل الرأس مع سير الأصابع ،النحات ويداه تحركان الازميل ،بل وعازف الموسيقى وأطراف انامله تجرى خفيفة على الاوتار ،انظر الى هولاء جميعا وقل لى اين يقع الخط الفاصل بين الراس واليدين ؟ اليدان فى الانسان كالعينين والشفتين تكشفان عن روح الانسان وسره ..لانهما يكادان ينطقان، فلا اسبقية للفكر على العمل ، ولا اولوية لعمل على فكر ،وانما هما كطرفى العصا المغموسة فى الماء ،فطرف على قاع الإناء ،وطرف فى الهواء لكن ذلك لا يجعل ايا من الطرفين ممتازا على الاخر،كما يقول د.زكى نجيب محمود.

ولا يجب ان ننسى اننا جميعا ساهمنا فى الوصول الى تلك الحالة التعليمية المزرية ،فأهتمامنا المظهرى المبالغ فيه بالتعليم الجامعى ،جعل الكل يسعى اليه حتى ولو لم تسعفه قدراته مما خلق حالة من العزوف عن الأعمال الزراعية ، تبعها النفور من الأعمال الحرفية مثل أغلب الصناعات اليدوية التى تميزنا بها وكانت سببا فى إنتعاش السياحة فى فترات عديدة ، والغريب جدا فعلا ان الحرف اليدوية كالأرابيسك والخزف وغيرها من الحرف غير الموجودة الا فى مصر،تتطلب فنانا مبدعا حقيقا قبل ان يكون حرفيا ولا اعلم كيف تخاذلت الدولة واستهترت بهذه الحرف ولم تشجع صناعها،فتختفى

ويظهر بدلا منها بدائل صينية وغيرها ،على الرغم من المردود الثقافى والفنى والإبداعى والسياحى الهائل العائد من التمسك بهذه الحرف.

محطة:

فى تلت حاجات لازم تتراعى فى تقييم عمل اى شخص ،اولها المعرفة ،يعنى مدى معرفته بالموضوع ،بس المعرفة لوحدها مش كفايه ،فبنشوف كمان المهارة ،وهى دى الى بتفرق من واحد للتانى ،لانه ممكن يكون الواحد عارف لكن معندوش المهارة الكافية لتطبيق معرفته، وبالتالى المعرفة هنا ملهاش لازمة لانها حبيسة داخليا، لكن ممكن يكون الواحد عنده معرفة ومهارة مثلا زى الصنايعى الشاطر، بس بيغيب اكتر ما بييجى ،ولما ييجى يقعد يطلب فى طلبات ويشتم ويسب الدين لغاية لما يزهقك انت واهل بيتك كمان وممكن كمان يكون بصباص ومش محترم، عشان كده فى معيار ثالث: وهو الطبع او الإتجاه باللغة العربية وبيقولوا عليه بالانجليزى Attitude ،لان المهارات لوحدها مش كفاية ، فقد يكون محاسب ماهر لكنه غير أمين ،وهنا يكون المعيار الأخير معيار لا غناء عنه،بل على العكس لازم يكون اهم حاجه نبص عليها مع المهارة .

وكلمة الطباع المقصودة هنا لا تعنى على الأخلاق فحسب ،ولكن المقصود بالطبع هنا ،هو الذى يجب ان يكون عليه الى ممتهن المهنة ،فمن غير المنطقى ان يكون امين الخزنة غير دقيق، ولا يجب ان يكون رجل المبيعات إنطوائى لا يتعامل مع الناس،ولا ينبغى لمن يعمل فى خدمة العملاء ان يكون عصبيا.

فى الهجرة النبوية الشريفة ،استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً كافراً اسمه «عبدالله بن أريقط» وكان هادياً خريتاً (الدليلُ الحاذقُ بالدلالة، كأَنه ينظر في خُرْتِ الإِبْرة) ماهراً بالطريق وواعده في غار ثور بعد ثلاث ليال .

مكث عليه الصلاة والسلام وصاحبه في الغار ثلاثة أيام ،وتوالت المواقف ،وفى الموعد المحدد جاءهما عبد الله بن أريقط في الموعد المحدد فارتحلوا وسلكوا الطريق الساحلي وهنا العبرة ،فالرسول استأمن رجل كافر ،ولم يفكر فى عقيدته لكنه أنحاز لAttitude
الرجل ،فهو معروف بالأمانة ،والأمانة هنا هى الصفة الأهم والاولى بتوافرها كمعيار بالأضافة الى مهارته الأساسية كدليل له فى الطريق.

كله بيضرب فى بعضة

بعد مشوار صعب وطويل ومرهق داخل المترو فى احد ايام الاسبوع المزدحمة، قصدى كل ايام الاسبوع وبعد ما وصلنا غمرة والى هى مش محطتى بس انا مقدرتش انزل فى السادات عشان كانت زحمة اوى، ومراتى كانت فى الشهور الاخيرة من الحمل فأشفقت عليها النزول وسط حالات الدفع الذاتى الموجودة ، فقررت انزل فى محطة الشهداء التى لم تكن افضل حالا من السادات فقررت انزل غمرة واخد تاكسى لاحمد سعيد ، ده يا دوب مش بياخد التاكسى اكتر من ٣ جنية او ٣,٥ على الاكثر ، ولما نزلت السلم الى هو ٣ ادورا وكان معاناة هو كمان من كتر البياعين الى فرشوا ارضياته بشكل غير أدمى بالمرة ، قلت خلاص اخد تاكسى وواضح ان الشيطان ضحك عليا كمان فى تفكيرى ده لانى كل ما اوقف تاكسى بيبص لى ويشوفنى انا هروح فين الاول ، على فكرة ده تقريبا بيحصل فى مصر بس انه سواق التاكسى بيفكر ويعاين الى هيركب ويشوف ويقرر هو حسب مزاجه ، فيركب البنوتات الى رايحين الجامعه لو الوقت ده الصبح ولو الظهر بيبقى القرار متعلق بطريق مرواحة فبياخد الناس الى ساكنين حوليه عشان ميلفش كتير ، لكن الى ممكن يضرب عشانه اى حاجه ... أكيد مشوار سقع رايح حتة بعيدة كده تقطع لها خمسين ستين جنية وطبعا يحبذ قبل كل ده انه يكون مستريح للى هيركبه . وانا الى قال كنت بقارن سواقين التاكسى فى دبى بالى عندنا ، اصلهم هناك بيقف الناس طابور فى محطات معينة مخصصة لركوب التاكسى ، وماله احنا عندنا هنا بردو طابور لميكروباص حلوان من العباسية . لا بس فى دبى بقى بعد ما بييجى عليك الدور وتركب بتلاقى السواق بيوريك رخصة القيادة بتاعته وبيقارنها بالى متعلقة على طابلون العربية ، لاء وايه لما يخلص

المشورا بتاعك بتلاقى فاتورة طالعة لك فيها اسم السواق ورقم الرخصة والمسافة الى قطعتها بالكيلو متر وتكلفة المسافة ايه ؟ وتحتفظ بالوصل ده عشان لو حبيت تشتكى من اى حاجه للشركة المقدمة للخدمة،جتنا نيلة فى حظنا الهباب، اصل احنا ملناش غير فى التريقة على خلق الله ودول العالم وخلاص.

المهم وقفت انا والمسكينة فى محاولة اننا نصعب على احد السواقين الى هيتعطف علينا ويركبنا معاه ، لغاية ما جه راجل فى عمر والدى كده او اصغر شوية ، قلت الحمد لله الناس الكبار دول ارحم شوية لانهم بيبقوا سواقين من زمان وعندهم سينس اخلاقى كويس كمان التاكسى الابيض بيعفيك من المشاكل الى كانت بتحصل زمان بتاعة الاجرة وكده ، مفيش اول ما ركبت لاقيت العداد مش شغال ولما بصيت عليه ، الراجل مستناش قال لى: هتدفع كام ؟ قلت له : الى العداد هيقول عليه .

قال لى العداد بايظ . قلت له : طب خلاص حوله اسود بقى احسن .

راح زغرلى بعنيه فى المراية منفعلا: ارجوك مش ناقصة ، متتريقش عليا لو سمحت ، انا على اخرى .

قلت له انا كمان والله على اخرى ومش لازم اعد احكى لك مشاكلى عشان تتصعب عليا.

قال لى بس انت مش وراك عيال فى ثانوية عامة وعايزين دروس وانا مش ملاحق ، والعداد باظ الصبح وعايز يتصلح ب ٦٠ جنية ، استنى لما اصلحة وبعدين اخسر الوقت ده كله . قلت له طبعا .

وحكيت له بعض من ظروفى والتى لم اكملها حتى عذرنى انا كمان بعد ما كنت عذرته انا وقدرت عصبيته . ولما جيت انزل ذكرته بس ان احنا كلنا حالتنا صعبة فى هذه البلد بس المشكلة ان كل واحد فاكر نفسه فى اسوء حال ولو شاف مشاكل الناس هيهون عليه مشاكله .

كله على الغلبان :

للاسف كل الاحداث والتوترات الى بتتعرض لها البلد مش بتيجى الإ على الغلبان والمحصلة ان الناس كلها تضرب فى بعضها ويبقى بأسهم بينهم شديد وهذا للأسف يخرج فى الناس اسوء ما بداخلها، على الرغم من ان الضيق ده ممكن يتحول لتلاحم قوة الشعب كما حدث فى الثورة ، لكن محدش بيثور طول الوقت كما ان الهدف من الثورة هو فى الاصل الإستقرار والمعيشة الكريمة والعدالة الإجتماعية التى نبحث عنها ولا نجدها ،ولا اعلم الى متى سيظل الوضع كذلك ؟ ولماذا كتب علينا ان نكون دائما فى حالة شقا؟

الموضوع ده بيفكرنى بقصة الرجل اليهودى الفقير والخنزير.
كان هناك رجل يهودى فقير كثير العيال، يعيش فى ضنك لدرجة أنه كان ينام مع زوجته واولاده العشرة فى حجرتين، ولما زادت معاناته ذهب إلى الحاخام وقال:
- لم أعد أحتمل بؤس حياتى.. صلّ من أجلى أيها الحاخام وقل لى ماذا أصنع؟
استمع إليه الحاخام بهدوء وطلب رؤيته فى اليوم التالى، ولما جاء وجد الحاخام ممسكاً بخنزير وقال له:
-إن الله يطلب منك أن تأخذ هذا الخنزير ليعيش مع أسرتك.
أصيب الرجل بالذهول، فالخنزير حيوان نجس فى الديانة اليهودية، كما أن بيته قد ضاق باولاده فكيف يضيف إليهم خنزيراً؟! حاول الرجل التملص من اصطحاب الخنزير ولكن عبثاً، فقد أكد له الحاخام أن هذه إرادة الله التى لا راد لها. استسلم الرجل واصطحب الخنزير إلى بيته فتحولت حياته إلى جحيم، صال الخنزير وجال فى البيت وحطم الأثاث وتبرز وفاحت رائحته

البشعة فى كل مكان. بعد أسبوع استغاث الرجل بالحاخام لكى يخلصه من الخنزير، لكنه رفض بحزم. مرّ أسبوع آخر وجاء الرجل إلى الحاخام فقبّل يديه وبكى بحرارة، وقال:

- أيها الحاخام، ارحمنى. رائحة الخنزير لا تطاق، وقد تحطم الأثاث جميعاً ونحن عاجزون عن الحياة فى البيت بسبب الخنزير. عندئذٍ

سمح له الحاخام بالتخلص من الخنزير. مرّ أسبوع وظهر الرجل، ولما سأله الحاخام عن حاله ابتسم وقال:

- الحمد لله، أنا صحيح أعيش مع اولادى العشرة فى حجرتين ونحن فقراء للغاية لكننا نعيش فى نعمة بعد أن تخلصنا من الخنزير.

هذه الحكاية المعروفة تُستعمل عادة للتدليل على أن الإنسان يجب ألا يتذمر من أحواله السيئة لأنها يمكن أن تكون أسوأ بكثير، لكننى كلما اتدبرها على واقعنا اتسائل : لماذا كان قدر الرجل فى الحكاية أن يختار بين الفقر والحياة مع خنزير؟! ما الذى فرض عليه أن يختار بين السيئ والأسوأ؟! أليس من حق هذا الرجل أن يعيش حياة آدمية مع أسرته فى مكان مناسب؟!.. حكاية الحاخام والخنزير تمثل حالتنا المستمرة كمصريين منذ فترة ، فدائما اختياراتنا مشوبة بالفخاخ ونجد أنفسنا نختار بين سيئ وأسوء على الرغم اننا نستحق حياة أفضل من ذلك بكثير.

برنس الليالى

ركبت الميكروباص الصبح كعادتى وانا رايح الشغل من موقف السيدة عائشة وكعادتى ركبت الكنبة التانية بجوار الشباك عشان الحق افتحه عشان الناس عندها هيستريا من الشباك على طول عايزين يقفلوه ،بلاش اكلم فى موضوع الشباك ده خليه فى قصة تانية عشان المرة دى قصة إيجابية جدا ، المرة دى بعد ما ركبت كان السواق مشغل موسيقى كلاسيك ،قلت فى سرى : يا سلام ده حاجه لوز على الصبح ،يعنى انت فرحان بالكلاسيك ومش فرحان بالقرأن، لا والله ابدا :انا كنت مبسوط ان الصوت مش عالى وانا مش سامع بالظبط الى هو مشغله ودى حاجه كويسه ،وانا مش بضايق من انه يشغل القرأن قد ما بضايق انه بيكون معلى الصوت عموما .

المهم بعد عده ثوانى كده لقيت السواق وكان شاب برنس ووسيم يبيص لى من المرايا الامامية وبيشاور لى على راسى ، انا قلت يااااه ، ده عايز ايه ده بالظبط ؟ هو بيشتغلنى ولا ايه ؟ المهم ابتسمت وسكت لقيته نازل من كرسيه وفتح الباب وجاب معاه منديل ورق من علبة مناديله الى امامه وراح ادالى منديل ورق وقال لى: يا باشا انت حاطط جيل وعمال ينقط على وشك ،خد المنديل عشان تمسحه ، وبعد ما مسحت قالى اجيب لك منديل تانى؟

قلت له : متشكر جدا ربنا يكرمك.

على فكرة ده مش حلم والله ، ده حقيقة وحصل معايا شخصيا ،انا نفسى مكنتش مصدق نفسى ،ايوا لان كل تفكيرى اليومى فى معاناتى فى المواصلات تخلينى اكون مضايق من سلوكيات سواقين الميكرو ولكن هذا الموقف غير لى كتير من طريقة تفكيرى، وقعدت طول الطريق افكر فى المواقف الايجابية

للسواقين معايا ولقيت تفكيرى بيتوجه لطريق تانى خالص اكثر ايجابية واكثر اعترفا وإنصافا.
تذكرت لما كنت راكب مع ميكرو والسواق بتاعه وقف لواحد غلبان فالراجل قال له : معيش فلوس. قال له : اركب يا حاج خليها على الله.
افتكرت لما بيلاقى ساعات واحدة بتتعاكس يقف لها ويركبها مع الستات فى العربية عشان تطمن.
افتكرت لما بيبقى حد تايه ومش عارف الطريق ازاى بيساعده من غير مقابل، وكتير اوى لما يلاقى الاجرة ناقصة يقول فى حد مدفعش ورا ولما يحس انه فى حد محرج يقول عشان ممعاهوش بيطنش ويعديها.
فى احد ايام شهر رمضان لقيت واحد من اصدقائى من على الفيس بوك مشير هذا الموقف : وانا راكب ميكروباص متجه لـ٦ اكتوبر الباص فضل يحمل تقريبا نص ساعه وصاحبه كان رجل ملتحي (شيخ زي مابنقول)والناس تقوله يلا ياشيخ كفايا كدا وبدأ الناس يتمتموا بكلامات انه طماع وانه هايأخرهم عن فطارهم الخ الخ ..لحد ما العربيه حملت وبدأنا نتحرك وشغلنا التكييف وبدأنا نجمع له الاجره .. وتأتي المفاجأه وهي انه مش عاوز اجره وبيقول ان الحموله دي لله ومش عاوز اجره ..الناس استغربت جدا وبدأت تتحايل عليه ياخد اجرته وهو رافض تماما لحد ماتدخلت وقولتله هانديك الاجره وحضرتك اتبرع بها وقد كان وفي وسط الطريق وقف واخد الفلوس واداها لراجل نايم علي الطريق الدائري..
واحدة زميلتى كانت بتحكى لى انه فى الايام الاولى لثورة ٢٥ ، كانت راكبة ميكرو باعتباره الوسيلة الوحيدة بعد السابعة ايام حظر التجول وعندما قربت من التحرير،سألها انت حضرتك نازلة الميدان : قالت له ايوا. راح مرجع لها الفلوس فرفضت فقال لها دى اقل حاجه ممكن اعملها لكم واساعدكم بيها سيبينى اعمل اى حاجه او احس اننا شاركت معاكم بأى شيئ.

لا كله كده ،ولا كله كده ، وكل حاجه فيها كده وفيها كده

ساعات كتيرة بحس ان المشكلة فى التعميم والانطباعات ، احنا فى احيان كتيرة اوى بنعمم كل حاجه بتحصل لنا ومن كتر ما بنكررها فى الكلام بتبقى واقع وبنصدقها.

مين الى قال ان كل سواقين الميكرو بلطجية ومين الى قال ان كل او اغلب المصريين معندهمش ضمير، ومين الى قال ان كل الظباط غير شرفاء وهكذا، احنا فى ساعات كتيرة بنقع اسرى للتعميم الى بنحطه بناء على موقف معين حصل معانا ونعد نكلم على الموقف ده ونعممه كتير لغاية ما يبقى واقع فى الحياة.

ومش معنى كده انه فعلا الى بنشتكى منه بيبقى موجود وممكن كمان تكون نسبته كبيرة كمان بس لازم مننساش ان صوابعنا مش زى بعضها.

المشكلة الاكبر كمان فى تثبيت الانطباعات ،الله يسامحه اعلان إكس بتاع مزيل العرق وشعاره (الانطباعات الاولى تدوم) طبعا لما تشم ريحة كويسة وذكية من عند واحد تبقى مبسوط وتاخد عنده إنطباع إيجابى، والعكس وبلاش نكلم فى الموضوع ده عشان ده بيفكرنى بالمترو وانتوا عارفين الباقى ،نرجع تانى للانطباعات وتثبيتها وبذلك اننا بعد ما نرسم صورة فى ذهننا لشخص معين ونأكد هذه الصورة ونصدقها ونتكلم عليها كتير، وبعد كده ممكن الشخص يتغير شوية او يتحسن ومع ذلك نكون احنا لسه بردو بنبص له نفس البصة الاولى وبالتالى نيجى نعامله المعاملة القديمة ولو غلط غلطة صغيرة مش بنقدر نسامحه وده الى بيخليه ساعات لا يتشجع انه يواصل رحلته فى ان يغير نفسه .

ناس ذوق ذوق ذوق

القصة دى جديدة على الاقل بالنسبة لى ،كانت اول مرة تحصل لى ، لما اعمل حاجه كويسة وبعد كده اتخبل فى عقلى وابقى منتظر انها تتقدر وتترد .
المرة دى كنت راكب ٧٧٧ ودى طبعا مش وحدة القتال العسكرية لمكافحة الإرهاب بالقوات المسلحة ،والتى تم إنشائها فى ١٩٧٧ من قبل اللواء احمد رجائى عطية ،والتى نفذت عمليات خاصة ،ولكن الرقم ده كان خط اتوبيس (قسم الحدائق – المنيب).
قمت لسيدة كبيرة فى السن و الحجم ولم اتردد عندما رأيتها تقترب من المقعد ، وبعد ما قعدت واستريحت قام الراجل الى بجوارها عشان ينزل ، وبالتالى فضى المكان الى جوا لان الكرسى الى انا اعد عليه كان الى برى ، واذ بالمفاجأة الكبرى وهى ان تلك الأم الحنون التى قمت لها عطفا وحبا تنادى لأبنها يجلس مكانى.
محدش يندهش يا جماعة ، لسه التقيل جاى ورا بس المرة دى مش فى ٧٧٧ ولكن فى مترو الانفاق، نفس الموقف مع بعض التغييرات ، قمت لشاب معاق اول ما دخل العربة ولكنه بكل سهولة قام عازم الشخص الى كان معاه انه يقعد الاول ، وطبعا انتوا عارفين السبب ! عشان الناس كده كده هتقوم له عشان معاق ،وبالتالى الاولى انه يقعد الى معاه الاول وبعدين هو يعد .
والله انا مش لاقى تعليق على المواقف دى غير قصة الخليفة المأمون حيث كان له جواد أصيل مميّز، رغب رئيسُ قبيلة في شرائه ، فرفض المأمون بيعه، فقرّر ذاك الحصول عليه بالخداع .

وإذ علم أنّ المأمون معتاد أن يذهب إلى الغابة ممتطياً جواده، ذهب وتمدّد على الطريق، وتظاهر بأنه شحّاذ مريض، ولا قوّة له على المشي. فترجّل المأمون عن حصانه، وقد أخذته الشفقة، وعرض عليه أن ينقله على حصانه إلى مستوصف لتطبيبه، وساعده على ركوب الحصان. وما أن استقرّ صاحبنا على ظهر الجواد حتى لَمزَه برجله وأطلق له العنان. فشرع المأمون يركض وراءه ويصيح به ليتوقّف. ولمّا أصبح على بعد كاف ليكون في أمان، توقّف ونظر إلى الوراء، فبادره المأمون بهذا القول:

لقد استوليت على جوادي، لابأس! إنّما أطلب منك معروفاً

وماهو؟ ألاّ تقول لأحد كيف حصلت على جوادي.

ـ ولماذا ؟ لأنه قد يوجد يوماً إنسان مريض حقاً ملقى على قارعة الطريق ويطلب المساعدة. فإذا انتشر خبر خدعتك، سيمرّ الناس بالمريض ولن يسعفوه خوفاً من أن يقعوا ضحية خداع مثلي.

هنا تكمن الحكاية ، مرة فى مرة هتلاقى شباب صغير مش هيقوم لحد كبير تانى وساعتها هتعدوا تقولوا عليه انهم جيل مش متربى وسيس و ملهومش خير فى حد والدليل حكاية المأمون.

محطة:

فى تجربة بسيطة خالص وقديمة اوى فى علم النفس الإجتماعى او المختص بفلسفة السلوك وده الى بيوصف عملية تعلم الكائنات الحية ، اه والله الكائنات الحية كلها مش الإنسان بس ، ازاى بتكون إستجابتها او رد فعلها وسلوكها على موقف معين ،وكان صاحب التجربة دى عالم روسى شهير اسمه «إيفان بافلوف» وكان الكلام ده سنة ١٩٠٠م . يعنى من زمان اوى وصل للنتيجة دى.

خلينا نروح للقصة دى الى عارفها ناس كتير ومع ذلك محدش واخد باله منها ، وقد كان لها طرفان: الاول هو «بافلوف» ، وثانيهما كلب «بافلوف» لانه قرر يعمل عليه التجربة التى لا تزال موحية بمعانيها إلى اليوم.

جاء «بافلوف» بالكلب وجوعه لغاية ما شعر برغبة شديدة في الطعام، ووقتها أمر بأن يأتوا له بطعامه أمامه، وكان هناك جرس يدق بصوت مسموع في لحظة تقديم الأكل للكلب.. وقد تكررت الحكاية عدة مرات على النحو الآتي: يظل الكلب في مكانه دون طعام حتى يهاجمه الجوع، وفي اللحظة التي يوضع الطعام أمام عينيه، يكون الجرس قد بدأ في ضرباته التي اقترنت مع مرور الوقت لدى الحيوان الجائع بإحضار الطعام.

وحين اطمأن «بافلوف» إلى وجود هذه «الاستجابة الشرطية» لدى الكلب، بمعنى ارتباط صوت الجرس، في أذنيه بالأكل ، انتقل بالتجربة إلى مرحلة أخرى أهم، كانت هي المقصودة منذ البداية.

تم حذف بند الطعام تماما من المعادلة، وبقي الكلب والجرس وحدهما، بحيث جرت التجربة في مرحلتها الثانية والأخيرة كالتالي: اول ما الكلب يجوع الجرس يدق بس الأكل مجاش ، وبدأ صاحب التجربة يلاحظ كذا مرة أن لعاب الكلب كان يسيل على الفور في كل مرة يدق فيها الجرس على الرغم

من أنه مفيش اكل ، وكان المعنى ولا يزال، أن ارتباطا شرطيا قام بين الفعل، الذي هو صوت الجرس، وبين رد الفعل، الذي هو سيلان لعاب الكلب، وكانت القاعدة التي أرادها بافلوف، ولا تزال سارية إلى اليوم، هي أن الفعل الاول إذا وقع، ارتبط الثاني به تلقائيا كرد فعل، وقد اقترن الاثنان حضورا وغيابا في سلوك ذلك الحيوان، منذ أن قامت التجربة، ولم تكن أهميتها فيها، كتجربة في حد ذاتها، بقدر ما كانت الأهمية، ولا تزال، فيما يمكن أن يقاس عليها لاحقا، ليس في سلوك الكلب خصوصا، ولا الحيوان عموما، وإنما في سلوكيات البشر أنفسهم!

يعنى لما اعمل فعل معين يبقى لازم يكون له رد فعل معين، والسؤال دلوقت هى الست الى انا قمت لها وبعد شوية جابت ابنها قعدته مكانى عارفه كده ولا لا ؟ للأسف احنا احيانا بنأسس للسلوكيات السلبية ومش بناخد بالنا اننا بندمر المجتمع والدليل الخلفية المأمون.

من نظرة عين

جلست فى المقعد المقابل بهدووء ورقة متناهية، لفتت نظرة برقتها وملابسها التى تدل على إعتنائها بنفسها دون مبالغة او لفت للانظار، تحمل فى يديها كشكول الجامعة السلك وتحاول بين الحين والاخر ان ترفع نظرها فهى دائمة النظر محل السجود خجلا من نظراته الى تتابعها ببراءة .

كل محطة تمضى يحمد الله ويدعوه الا تنزل وتتركه، ولكنه يخاف فى نفس الوقت من اقتراب نهاية حلم لم يبدأ بعد . كلما ترفع رأسها تجد عيناه حانيتان بدون مكر او طمع. لحظات جميلة يمر بها الطرفان،فهو يشعر انه وجد فتاة احلامة الرقيقة الحنونة التى يتمناها وهذا ما يظهر فى ملامحها ،تدعمه لمسات يديها للكشكول التى تحمله والذى تمنى ان يكون مكانه فى هذه اللحظة التى يدق قلبها وهى تطل على أناقته وانفاسها تتسارع خشية من ضميرها الذى يؤنبها وكلاهما يعلم ان هذه من اللحظات النادرة التى ينبض بها قلبهما بدفء وسكينة متمنيان الا تنتهى.

مر الوقت حتى حان وقت الرحيل الذى ناداها اولا ،ومع النهاية بدأت بداية عذاب لحظات الفراق فهو يناديها ان تبقى معه، ارتجف قلبه وازدحمت الافكار برأسة فهو ايضا لن يطاوعه ضميرة ان يتحرك ورائها ،وحتى لو تحرك فماذا بعد ؟

لا يملك الا الدموع الذى حبسهما بداخله حتى لا يظهر ضعيفا امام الناس فى الوقت التى انسحبت فيه هى بتلطف وخجل ولكن عيناها تقول شيئ ما لا يعرفه ولا يشعر به سواه.

ثم عاد الى منزله وصورتها لا تفارقه ،سواء كان فى طبق الطعام الذى لم يتناول منه سوى القليل جدا بعد إلحاح امه عليه ، او مكان بطلة المسلسل الذى يتابعه يوميا، فلم يره سواها ،ولكن بأشكال وصور مختلفة.

اما هى فلم تشعر بنفسها الا وهى فى حجرتها ، ألقت بجسدها المرهق على حافة الفراش ،أطلقت سرا ح قدميها من حذائها الصغير ، مررت كفيها على ركبتيها، مالت برأسها وأتسعت ابتسامتها وهي تتذكر نظرته الحانية ، ثم دق قلبها وهى ترى صورة زفافهما وهو ممسك بيديها ويسير معا بين الأهل والأقارب ،فركت كفيها وقربتهما من فمها ونفخت فيهما لتدفئهما كما كانت تتمنى وتضعهما على المخدة التى تحتضنها. اما هو فأتجه الى فراشه وغطى رأسه فأتت له بهدوء ووضعت يده وبلطف ربتت على كتفه وقالت: - والان ماذا ستفعل لنكمل الطريق ونبدأ حياتنا ؟

ولكنه لم يجد الإجابة على السؤال الذى توقعه ودار بذهنه طيلة هذه الساعات.

خاطرة تحليلية:

بتحصل المواقف دى كتير اوى فى المترو والاتوبيس والدروس والجامعة ،وكل واحد بيبقى مبسوط اوى بالوقت الى بيبقى عايش فيه الحالة دى ، لكن عادة ما تنتهى بنهاية الموقف.

إن لحظات الإستمتاع بهذا الحب السريع او بمعنى اصح الإعجاب السريع غالبا ما تكون لحظات خادعة مخادعة ،لانها بلا معايير او حسابات ،حتى لو كنت ممن يضع لنفسه رؤية معينة ولو مبدئية لمواصفات الشريك المستقبلى التى وضعتها لنفسك، او التى تتلائم مع شخصيتك ، ولو مر بك الوقت قليلا قد تكتشف ان هناك فجوة بينك وبين الى بتحبه ،او بمعنى اصح الى كنت فاكر نفسك بتحبه ،لانك مكنتش شايف الأمور بوضوح وحيادية.

ممكن حالات زى كده تنجح ويبقى قسمتك ونصيبك فعلا ،ولكن اذا تلامس هذا مع رغبتك وهنا يجب التأكد ان رغباتك حقيقية وليست وهمية او افتراضية ،وفى الحالة دى تروح تتقدم وتجربوا بعض فى فترة خطوبة، ولكن الى انا قصدى عليه هنا هو الحالة الإفتراضية الى الكتير بيحب يعيش فيها لغاية ما يصدقها وهى لا تنم الا على فراغ عاطفى.

والفراغ العاطفى: هى حالة وقوع الشخص فى حب اى امرأة او شخص حتى لو كان هذا الشخص غير مناسب، بلاش غير مناسب ، ممكن يكون مناسب بس انت متأكدتش من صدق مشاعرك له ،والعكس صحيح.

وهذا الإنغماس فى حالة الحب والتعطش للمشاعر قد يعمى بصيرة الشخص لذلك نجد فى حالات كثيرة وجود نماذج غير متكافئة إجتماعيا فى الزواج ،وعادة ما يكون ذلك بسبب نقص أحد العناصر عند احدهم فيجد من يعوضه عن هذا النقص بشكل ما وبطريقة ما.

«ان اى وعاء فارغ سيملؤه « طالما هو فارغ ولكن السؤال بماذا وكيف يملؤء؟ ان السبب فى معظم حالات الفراغ العاطفى يعود الى المشاعر المكبوتة التى تبحث عن الخروج .

وبما انه هناك طاقة عاطفية ،وبما ان هذه الطاقة كامنة تريد الخروج فستنتهز وتستغل اى فرصة حتى تخرج مثل البركان بكل قوة وكل طاقة حتى لو غير موضعها ومكانها.

مسببات حالة الفراغ العاطفى:

الخروج من حالة حب لم يكتب لها النجاح او الإكتمال مما يشعل الرغبة فى نسيان التجربة بتجربة أخرى.

الظروف السيئة والضغوط النفسية المتواصلة والتى تضعف وتقلل من قدرة الفرد النفسية فتجعل مشاعره فى حاله حساسية مفرطة منتظرا لاى لحظة حب.

الإهمال العاطفى والذى يعانى منه البعض بسبب نقص الحنان والحب فيرق قلبه لأى طرف يعطه ولو القليل من المشاعر.

الكبت وعدم التعامل نهائيا مع الجنس الأخر يخلق حالة إفتراضية خيالية لا ينضبط إيقاعها إلا بعد مرور بعض الوقت حتى يدرك كل طرف طبيعة الأخر.

كتير اوى مننا مبيقدرش يعرف معنى الحب ،وكتير بردو لا يعرف عن نفسه معايير وصفات الشخص الى هيحبه ،او على الاقل ميعرفش انه محتاج حاجه معينة

وده الى بيفسر انه ساعات الواحد(بيحب ولكنه لا يحب) بمعنى ....انه بيحب عشان الحب نفسه ، عشان عايز يعيش حاله حب، لكن الصفات التى يتمناها غير موجودة فيمن يحبه ومع ذلك هو بيحب للحب لانه مش شايفها ولا عايز يشوفها.. ... بيحب عشان عاجبه ستايل معين او شبه معين

او جمال معين.

يقول خبراء علم النفس إن الحب من اول نظرة يشكل إحساساً سريعاً لدى الفتاة بالانجذاب نحو شخص لم يسبق لها لقاؤه، وتعتقد الفتاة الصغيرة إنها عثرت على فتى الأحلام الذي طالما كانت تتمنى أن تلتقي به، ولكن الواقع عادةً ما يختلف عن القصص الخيالية والأفلام السينمائية، إذ أنه ليس من الضروري أن يبادلها الفتى نفس الإعجاب.

ويشير الكاتب الأمريكي أريك جودمان بعد إجراء بحدث ميداني على مجموعة كبيرة من الشباب من الجنسين في المدارس الثانوية وبداية المرحلة الجامعية في نيويورك إلى أن الانطباع القوي الناجم عن اللقاء الاول بين الفتاة والشاب والذي يطلق عليه الكثيرون اسم الحب من اول نظرة، يكون خداعاً في أغلب الأحوال.

فقد يكون هذا الإحساس ناجماً عن ولع أحدهما بفكرة الحب نفسها او لأن أحدهما حاول تجسيد صورة او صفات المحبوب الموجودة في الخيال عند الآخر، ثم يتكشف له في المستقبل أن الخيال مخالف للواقع كما أن الإعجاب القائم على الشكل الخارجي وليس الجوهر الداخلي سرعان ما يتلاشى.

وعندما يكتشف المحب أن الواقع اختلف عن الخيال، وأن الحب من اول نظرة لم يسفر عن عاطفة مثمرة وأن المحبوب ليس الفتى او فتاة الأحلام او ذلك الملاك المرسوم في الخيال يعتريه إحساس بالإحباط والحزن والغضب ويشعر بأنه المسئول الاول عن خداع نفسه.

فالحب الحقيقي- بحسب خبراء علم النفس- لا يرتكز على النظرة الاولى للمحبوب وإنما يكون بالاقتناع الكامل بجوانب شخصية الشريك الآخر وطريقة تفكيره والعواطف المتبادلة، وأن تشعر الفتاة بأن الحب يغمرها وأنها وجدت شخصاً يشاركها أفكارها وأحاسيسها ويتعاطف معها ويهتم بها، وتشعر وهي بصحبته بالسعادة والراحة والطمأنينة فيكون لديها استعداد أن تقدم له قلبها دون أن تشعر بأنها تقدم أي تضحية.

محطة:

من لم يشرب من بحر التجربة يمت عطشانا فى صحراء الحياة ،فالحياة مدرسة استاذها الزمان ودروسها التجارب.

الست دى أمى

كنت فى الانفوشى راكب المشروع راجع محطة الرمل لكن السواق كان غريب الاطوار شويتين مشغل التسجيل على الاغانة اياها بصوت عاااااالى جدا وشكله كده شارب حاجه ، بعد عده امتار شاورت له ست كده فى مقام والدتى الله يرحمها وساعتها شعرت بمودة وأنس غريب اوى من ساعة ما ركبت هى ، وبعد شوية الراجل طلب الاجرة وادتها له زى ما بدفع كل مرة لكنه زود ربع جنية ،وطبعا عمالين نشد مع بعض بسبب الربع جنيه ده الى هو مش من حقه ،فى الوقت ده لقيت السيدة بتقولى مش مشكلة يا حبيبى ادفعهوله بدل ما تنزل والدنيا برد عليك. ساعتها مش عارف ايه الى حصل لى! لم اتردد انى ادفع الربع جنيه بكامل الرضا خصوصا بعد كلامها ده .

مشى شوية والدنيا مهوية اوى ، اصل الجو برد فعلا والكورنيش مهوى ومحدش برى بيته وده الى خلاه يخش يلم زباين من المنشية على الرغم ان الناس مستعجلة وكل الى بيكللمه يقوله : الى مش عاجبه ينزل. مفيش ثوانى معدودة ومطلع ايده من الشباك الى على شماله راح جى اتوبيس كان هياخدها بسرعه لدرجة انه بالفعل لحق نفسه واتعور تعويرة كبيرة فى دراعه بعدها قفل التسجيل على طول ،وساعاتها بصت لى الست الأم الى كانت قعدة فى الكنبة الى قدامى ، اه والله بصيت لى بصة الام الى بتقول لابنها : (شفت ربنا بيجيب للناس حقوقها إزاى؟) . هو ده الكلام الى جه فى بالى رغم انها متكلمتش لكن ساعات العين بتوصل وتفهم بسرعة معنى الرسالة المقصودة ،وخصوصا لما تكون خارجة بإخلاص من شخص شفاف.

(متشكر متشكر اوى) دى كانت كلماتى لها وانا بنزل عشان ساعتها لما لقيتنى بنزل فى وسط الشارع حسب التصرف الأهوج والوقفة الغلط بتاعه السواق قالت لى : خللى بالك يا ابنى ، على مهلك يا حبيبى.

كانت احاسيس هذه السيدة ترسل لى بإشارات الإطمئنان والأمان والحنان الأمومى الى كنت مفتقده فى هذه الايام اووووى ، خصوصا ان الموقف ده حصل بعد ايام قليلة من وفاة والدتى رحمها الله وادخلها فسيح جناته وده طبعا بيفسر لى ليه انا كنت حساس اوى ساعتها؟
يمكن عشان كده انا مبالغ فى احاسيسى ؟ ممكن . لكن المؤكد ان اى وعاء فارغ بيستنى اى حاجه تدخل فيه تملاه.
ممكن تكون رسالة من الله : وارد جدا.
ممكن تكون إشارة الى الرحمة الموجوده فى الكون الى يوم الدين ؟: جايز.
ممكن تكون حاجات كتيرة مع بعض: ده أكيد .

النفسنة داء بعض المصريين

كنا قعدين فى المترو الى بالعرض ، يعنى الرخم الى بيبقى متقسم لصفين ده يمين وده شمال وكل صف اعد بيتفرج على التانى ، ويراقب ويتفحص كل منطقة فى الناس الى ادامه ، اتنين جوز غربان واقل حاجه تتقال عنهن هى غربان ، وان كنت انا بزعل مؤخرا لما بشبه حد بأى حيوان او طائر لانهم كلهم ميستحقوش منا كده ، المفروض اننا نتعلم منهم اكتر ما نشتم بيهم، الغراب ده اصلا حكاية وهو الى علمنا طريقة الدفن ،ده بالإضافة لحاجات كتيرة اوى هنكلم عليها فى المحة الجايه.

المهم اعدين الجوز الحلوين دول بصبصة للناس الى ادامهم كلهم ومش سايبين حد فى حاله ، عارفة لما تكونى حاسة دايما انك مخترقة بسبب نظرات حد سخيف ، كده نفس الكلام تقريبا ، وده طبعا مكنش ليا انا ولكنه كان لشاب وسيم لابس بدلة وشكله بيشتغل شغلانة كويسة ومعاه المدام الى شكلها هى كمان محترمة وذوق اوى وكانوا بيكلموا بصوت هادئ وابتسامتهم خفيفة جميلة اوى.

وكالعادة بمرور الوقت بصوا لاقوا نفسهم مصدر إستقرار عيون الناس كلها كأنهم بيعملوا حاجه عيب او حرام ، لكن يا عينى نصيبهم ان الناس فاضية ومش وراها حاجه خالص .

طبعا لما اتحرجوا اوى كده راحوا نازلين ، مش عارف دى كانت محطتهم ولا هما قلقوا من الناس المريبة الى حواليهم،على العموم مش هتفرق انا فرحت لهم انهم بعدوا عن الناس ، لكن القصة منتهتش على كده ، كل واحد بدأ

يدلى بدلوه الحقودى والغلاوى الى جواه.
الرجالة بتندب فى حظها وستاتها الى تقطع الخميرة من البيت ، والشباب بيلوموا ظروف البلد الى منعاهم انهم يشتغلوا شغلانة كويسة ويلبسوا لبس نضيف زى صاحبنا ده و يتجوزوا ويعفوا نفسهم لغاية دلوقت وطبعا شايفين انه لابس اللبس الى جابتهوله مامى وبيروح الشغل الى اتوسط له فيه بابى . اما البنات فكانت تتمنى رجل مثل هذا الرجل لكنهم يعرفون انهم قلة فى هذا الزمان ان تجد احدا يتحمل المسئولية ويكون رومانسى وعصامى ويقدر يحافظ على بيته من ازمات مالية ممكن تقابلهم. لكن الستات او الامهات بمعنى اصح لم يكونوا مبالغين فى توقعاتهم لهما سوى انها فقط حلاوة روح وكلها ايام وهيشوفوا الويل لان الرجالة كلهم عجينة واحدة والايام هتثبت ذلك.

المصريين معطلين بعض

هو احنا ليه كده؟ مالنا مالنا بجد ؟ ما كل واحد له حياته الى اختارها والى ربنا مقدرها له ، ليه بنشغل نفسنا بغيرنا اكتر ما بنشغل نفسنا بنفسنا، ما هو ده الى جايبنا ورا والله العظيم.

ما ممكن يكونوا متجوزين حديثا و بيستمتعوا بحياتهم يومين زى الرجالة والستات الى اعدين كلهم مروا بالمرحلة دى، وممكن يكونوا شافوا ايام شاقة فى حياتهم وتعبوا كثيرا من اجل الوصول الى محطة الزواج، وقد يكون .... وقد يكون ... وقد يكون .....

اكتر من مرة فى محاضراتى اذكر هذا المثال المكرر،وهو اننا لا نعلم كل شيئ عمن ننظر اليه ونقارن نفسنا به، لا نعلم كيف تعب؟ وكيف بذل حتى يصل الى مكانة معينة؟ نراها نحن الأن بشكل ممكن ميكونش موجود قبل كده بنفس الطريقة، ده لو افترضنا انه اصلا ان تصورتنا حقيقى وليس خيالى.

ساعات كتير بتلاقى ناس بتبص على الناس الناجحة او المشهورة من زاوية واحدة يتيمة قاصرة مبتورة ،ولا ينظرون الى كفاحة وتعبة وبذلة الجهد والعرق والابتلاءات والتضحيات الى مر بها، بيبصوا بس على النتيجة وليست الأسباب وده طبعا فى حالة الأعمال الشريفة والنجاح العصامى .

مجهود كبير بيضيع على الأرض بسبب نفسنة الناس لبعضها ولو شغلت نفسها بالدروس والعبر الى ممكن يتعلموها من الناجحين او الى بيبصوا لهم دول لكان احسن وانفع وافيد مليووون مرة من البص والحسد والنفسنة فقط.

بدل ما تضيعوا وقتكم انكوا تقيموا فلان يستحق ولا فلانة متستحقش ، اشغلوا نفسكم احسن بالتعلم من الاخرين واتمنوا لهم الخير حتى تجدوا

هذا الخير لكم ان شاء الله.
ممكن نغبط غيرنا ولكن لا نحسده ،وهذا مثبت فى الشرع والغبطة هنا هى : ان نتمنى ان تكون النعمة التى مع غيرنا موجوده معه وتأتى الينا ايضا.
وهذا عكس الحسد : وهو تمنى زوال النعمة التى مع الغير مع وجودها معى.
لا احد فينا يعلم عمر الأخر وسنوات شقاءه وابتلائاته ومصائبة ومحنة ولو حتى علمناها لا نعلم مدى تحملة لها فقدرة كل شخص تختلف عن الأخر،ولذلك بتكون المقارنة ظالمة اوى لاننا بنقارن بما فى حدود علمنا نحن فقط.
إن المجتمعات تمرض كما يمرض الأفراد، ولاشك أن المجتمع المصرى يعانى من أمراض من أسوئها تلك الشهوة المرضية التى تنتاب بعض المصريين وهى النظر الى نجاح الأخرين بإستخفاف ومحاولة التقليل منه او على الاقل تجاهله وأحيانا محاربته بضراوة حتى يهرب او يصيبه اليأس فيتوقف عن العمل.وكأنهم أصيبوا بداء التدمير الذاتى.
والسبب فى ذلك يعود لعوامل كثيرة :

اولا: احنا اتربينا من واحنا صغيرين على كلمة (اشمعنى فلان؟) هو احسن منك فى ايه ؟
ودى بتطلع اوى فى الدراسة لما تلاقى بعض الاباء يتوسلون لعيالهم انهم يكونوا مثل فلان ابن فلان، ويطلع فلان ده متعقد طول عمره من فلان التانى بالظبط كده زى حزلقوم ما هو متعقد من ابن احلام كراوية.
والنتيجة اننا بنخلى الولد عايش يحقق هدف حد تانى وده الى بيفسر لنا ان ازاى فى ناس كتير مش مستمتعه بحياتها والموضوع ببساطة لانها عايشه حياة غيرها وبتستنسخها.

ثانيا: معايير النجاح فى مصر دائما ما تكون سيئة السمعه يعنى بتسيطر عليها الوساطة والمحسوبية، وبالتالى مش بتكون عادلة فى احيان كتيرة فعلا وتروح لغير مستحقيها زى الدعم كده وحاجات تانية كتير ،وده الى خلا الكتير يفقد الثقة فى اى شخص ناجح فى اى مجال ويتهمه بانه وصل للى هو فيه عشان اى حاجه غير انه كويس وشاطر فى شغله.

ثالثا: الفساد والظلم الذى عاشه المصريون ايام النظام الى فات وصل الناس الى منتهى الإحباط واغلب الناس حاسه انها تستحق اكتر من كده بكتير وده حقهم طبعا، ولكن كل واحد بردو شايف ان اى فشل قابله فى حياته مش بيرجع لضعف قدراته او قله مهاراته او عدم تدريبة جيدا ولكن كله بيرمى على البلد والظلم و محدش بيراجع نفسه وعشان كده
مش عايز يشوف نموذج ناجح حتى لا يذكرة بفشلة او عجزه وتقصيره ،ولو كان استثمر هذا الوقت فى التخطيط لأهدافه وتخيل العقبات وطرق مواجهتها لكان اسلم واغنى واغنم.

نحن نعيش حياة واحدة فقط ،حياة خلقنا الله لها وخلقها لنا حتى نؤدى الواجب والدور المكلفين به، لكن للاسف يختلط علينا الأمر كثيرا ،وننسى الاصل وتلهينا الصورة فننسى ما فى ايدينا بنظرتنا لغيرنا .

محطة:

أثبتت دراسات سلوك عالم الحيوان ان هناك ما يسمى بمحاكم الغربان، وفيها تحاكم الجماعة أي فرد يخرج على نظامها حسب قوانين العدالة الفطرية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لها ، ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها .

جريمة اغتصاب طعام الأفراخ الصغار: العقوبة تقضي بأن تقوم جماعة من الغربان بنتف ريش الغراب المعتدي حتى يصبح عاجز عن الطيران كالأفراخ الصغيرة قبل اكتمال نموها .

وجريمة اغتصاب العش او هدمه: تكتفي محكمة الغربان بإلزام المعتدي ببناء عش جديد لصاحب العش المعتدى عليه.

أما جريمة الاعتداء على أنثى غراب أخر : فهي تقضي جماعة الغربان بقتل المعتدي ضربا بمناقيرها حتى الموت .

وتنعقد المحكمة عادة في حقل من الحقول الزراعية او في أرض واسعة ، تتجمع فيه هيئة المحكمة في الوقت المحدد ، ويجلب الغراب المتهم تحت حراسة مشددة ، وتبدأ محاكمته فينكس رأسه ، ويخفض جناحيه ، ويمسك عن النعيق اعترافا بذنبه .

فإذا صدر الحكم بالإعدام ، قفزت جماعة من الغربان على المذنب توسعه تمزيقا بمناقيرها الحادة حتى يموت ، وحينئذ يحمله أحد الغربان بمنقاره ليحفر له قبرا يتوائم مع حجم جسده ، يضع فيه جسد الغراب القتيل ثم يهيل عليه التراب احتراما لحرمة الموت وهكذا تقيم الغربان العدل الإلهي في الأرض أفضل مما يقيمه كثير من بني أدم .

لا تنخدع بالمظاهر
ولا تتسرع فى حكمك

كنت منزعج اوى من صوت الطفل الى عمال يلعب بصوت عالى جدا ويخبط ويرزع فى جنبات المترو ،وانا مش شايفة عشان الزحمة ولسان حالى بيقول : هما الناس دى سلبية كده ليه ،محدش عارف يزعق لأمة عشان تسكته او تخليه يهدى شوية ! عدت كام محطة كده ولما الزحمة قلت شفته ولكنى مقدرتش انا كمان انى اتكلم لما شفته طفل معاق ومامته مش قادرة تعمل له حاجه غير انها بتبص له بأبتسامة عشان كلها ساعات وهتسيبة فى الدار وعايزة تديليه اكبر وقت ممكن وتقضى معاه لحظات دون ان تنهره او تنهاه عن شيئ.

لما تشوف حد شيك اوى ومهتم اوى بلبسه ماتحسدهوش ،أصله ممكن يكون بيدارى لخبطه جواه بتنظيمه وبإهتمامه لمظهره.
لما تسمع حد بيضحك ليل مع نهار ، ماتحقدش وتقول يابخته ده رايق ،ممكن يكون بيضحك بصوت عالى عشان يدارى على صوت أحزان جواه.
لما تلاقى حد بيخرج كتير وبيروح أماكن حلوة ، ماتقولش عليه فاضى . ومش عارف يعمل إيه !!!
أصله ممكن يكون مش لاقى حد يقعد معاه ،فـخَرَج يشوف كون ربنا الواسع .
لما تلاقى اتنين اصحاب اوى مابيفارقوش بعض ، قول فى سرك :

ربنا يحفظهم لبعض ، أصلهم ممكن يكونوا شافوا خيانه وجروح من أصحاب كتير فماصدقوا يلاقوا بعض .
ماتحكمش على الناس بظاهرهـم ،أصلك ماتعرفش حيطان بيوت الناس مخبيه إيه ؟!
وأكيد متعرفش { قلوب الناس } فيها إيه ؟

محطة:

٦ أخلاقيات فى الحياة:
قبل ما تصلى ...أستحضر وآمن.
قبل ما تتكلم...أنصت.
قبل ما تنفق...أكسب.
قبل ما تكتب ...فكر.
قبل ان تقرر التوقف والإنسحاب ....حاول.
قبل ان تموت ...عيش.

كيفة حرق

بمجرد ما بتلاقى واحد بيفكر يركب اخر عربية مترو تلاقى الناس كلها تزاحمت على اخر عربية لدرجة انه ساعات بيكون المترو رايق جدا فى المنتصف وزحمة فى الاخر، وبعد شوية تطلع فكرة عكسية وهى الركوب فى اول عربية وبردو بيحصل نفس الحاجات ولو فى شريط فيديو بيصور المترو وهو ماشى وخصوصا بعد المحطات الرئيسية زى الشهداء والسادات هتلاقى مشهد كوميدى جدا ، المترو فاضى فى النص وزحمة من ورا وادام.
وانتوا عارفين ان مصر بلد الموضة بلا باريس بلا بتاع ،هو احنا فى زينا ، بمجرد ما واحد يفتح محل موبيلات بس فى اخر الشارع ،ويمشى شوية تلاقى الشارع كله محلات موبيل الا قليلا، ولو قلب لمحل فطير ابو خمسين قرش تلاقى بردو نفس الكلام، حتى سومة العاشق لو فتح محل (احمر شفايف) للأكسسوارات الحريمى او كل حاجة ب ٢,٥ هتلاقى على طول (قلب كبير) و(غوايش) و(زى السكر) فتحوا وراه.
بتتكلم فى ايه ده حتى التنمية البشرية ، بمجرد ما ظهر كام واحد بيكلم كويس ومقنع للناس ، تلاقى الشعب كله راح عامل كروت باسمه كمدرب ، امال مين هيدرب يا عالم لو كلنا اشتغلنا مدربين.

(احنا فى زمن الحرق) ودى على وزن (احنا فى زمن المسخ) للفنان عادل إمام فى (عمارة يعقوبيان) ...اه والله ...حتى التعليم بتاعنا ساعات بيكون بالموضة ، من كام سنة كده كانت الموضة بتاعة طلاب الثانوى انهم يذاكروا عشان

يخشوا صيدلة ويشتغلوا فى المبيعات عشان دى شغلانة بتكسب دهب.
وبعد كام سنة طلعت موضة الحاسبات والمعلومات والكمبيوتر وبقت الناس كلها عايزة تشتغل مهندسين كمبيوتر فى الشركات العالمية زى نوكيا وسامسونج وكده.
بعد الثورة الناس شافت كم هائل من المحللين الإستراتيجيين والناشطين السياسيين ،وطبعا ده اترتب عليه ان الموضة تكون كليات السياسة والإقتصاد ،والاعلام طبعا ، وشكلنا مش هنخلص من القصة دى ، لان كله ده راجع للأسف لمعيار الموضة وشوف ايه الى ماشى اليومين دول واعمله ،وهذه الفكرة هى احدى مسببات تأقلم وتكيف المصريين مع اوضاعهم. وعلى فكرة دى حاجه حلوة مش وحشة ،ولكن كل حاجه بتزيد عن حدها بتقلب لضدها.

بعض الناس بيكتشف بعد فترة من حياته ، انه ضيع معظم حياته فيما لا يهمه ولا يبسطه، وعمل فى أعمال لا يحبها من أجل شراء أشياء لا يريدها. لمجرد أن الرأى العام أكّد له أنها ضرورية ولا يستطيع الاستغناء عنها! حتى جاءت لحظة الحقيقة فوجدوا نفسهم غير مهتمين باى شيئ.

أسئلة حائرة؟؟

هو ليه الناس الى اتعودت تقفل الشباك اول ما تركب صيف شتاء حر برد خريف ربيع مش فارقة ، المهم انه اتعود على كده؟

طب ليه اول ما كرسى يفضى تلاقى الناس قايمة تغير كراسيها هى كمان حتى لو كان اعد مستريح او هينزل قريب ؟

طب ليه الناس بتتجمع عند الباب قبل ما تنزل من الأتوبيس وتتكوم كتير على الرغم من ان الأتوبيس فاضى جوه ؟،وليه بردو السواق لما بيشوف كده بيركب الناس بردو من ادام؟

ليه المحصل دايمن يقول الى العربية فاضية جوا؟

ليه السواق الى اتعود يمشى من على المحطة حتى ولو فى ناس بتركب اعتمادا على مهاراتهم فى النط والشقلباظات؟

ليه لما بتبص للمحصل بتلاقى معاه فوطة صفرا على رقبته ولابس شبشب بيبين صوابعة؟

ليه لما بتيجى تدى فلوس للمحصل بتدى له اسؤء فلوس معاك ؟،ما هى لو مش عجباك خدتها ليه من غيره؟ ،ومع ذلك هتاخد حلو إزاى وانت بتدى الوحش؟

ليه فى الطلوع والنزول من المترو بتحصل نفس العادة ، وكل ما ننزل نلاقى الى طالع طالع بسرعه من غير ما يسيب الى ينزل الاول؟

ليه المترو لما يوصل المحطه و الناس تخرج منه ، اول واحد بيوصل للسلم تلاقيه طالع عليه جري ؟ولو السلم كهربائى برضه بيطلع عليه جري مش عارف ليه؟

طب ليه احنا بقى كل ما بنلاقى شبشب مقلوب بنعدله بسرعة؟ او لما بنوقع مصحف على الارض بنوسة بسرعة؟

اى ح يوصل لإجابة لاى من الاسئلة يبعت لى فورا، ولو عجبك الموضوع انشره حتى تعم الفائدة، وان لم تنشره فاعلم بان الشيطان وذنوبك هى الى منعتك.

رجل نشر هذا الموضوع فرأى نفسه ياكل بطيخة بلا بزر، وآخر تكاسل عن نشره فتحول الى ..... ولا بلاش التفاصيل مفاجأة.

العادات والتقاليد:

جلست زوجة تحدث زوجها عن زيارتها لصديقتها وأنها قدمت لها طبقا من السمك المشوي ولم تذق مثله من قبل فطلب الزوج من زوجته أن تأخد منها الطريقة لكي يذوق هذا الطبق الذي لا يقاوم .اتصلت الزوجة وبدأت تكتب الطريقه وصديقتها تحدثها وتقول:»نظفي السمكة ثم اغسليها .ضعي البهار ثم اقطعي الرأس والذيل .ثم احضري المقلاه « هنا قاطعتها الزوجة :ولماذا قطعتي الرأس والذيل؟

فكرت الصديقة قليلا ثم اجابت: لقد رايت والدتي تعمل ذلك!ولكن دعيني اسألها: اتصلت الصديقة بوالدتها وبعد السلام سالتها :عندما كنت تقدمين طبق السمك اللذيذ لماذا كنت تقطعين الرأس والذيل؟

اجابت والدتها:لقد رايت جدتك تفعل ذلك ! ولكن دعيني اسألها؟

اتصلت الوالده بالجده وبعد الترحيب سالتها: أتذكرين طبق السمك المشوي الذى كان يحبه أبي ويثني عليك عندما تحضرينه ؟

فاجابت الجده : بالطبع.فبادرتها بالسؤال قائلة :ولكن ما السر وراء قطع رأس السمكة وذيلها؟فأجابت الجده بكل بساطة وهدوء: كأنت حياتنا بسيطة وقدراتنا متواضعة

ولم يكن لدي غير مقلاه صغيرة لا تتسع سمكة كامله !
وهذه القصة تمثل شريحة كبيرة من الناس تعمل اشياء ولا تفكر لماذا تفعلها.
العادات والتقاليد السلبية والمتراكمة عبر الزمن تأتى بشكل بطيء مستمر له مفعول خطير ،وتكمن هذه الخطورة فى عدم الظهور بشكل مباشر فنرفضه ولكن يكون تدريجى ومع مرور الوقت تزداد الفعل والعادة قوة وصلابة وذلك مع التكرارية.
كتير اوى بنبقى مش عارفين تفسير الكتير من تصرفاتنا وخصوصا لما يكون فى طفل صغير يزنقنا عن الاسئلة المنطقية ونلاقينا فى الاخر بنرجعها للعادات والتقاليد الى ورثناها وخلاص، لكن الحقيقة بمجرد اننا بلغنا وعقلنا فنحن مسئولين تماما على ما نفعله وعلينا مراجعة تصرفاتنا اليومية و تجديد النية الصالحة فى كل اعمالنا حتى لا تتحول عباداتنا الى عادات فقط ، كفاية اوى لحد كده نفضل نتمسك لما ليس له سببا معروفا اجتماعى او ادارى ،وما لا يقره عقل او منطق او دين ، كفاية خنوع للتصرفات المحفوظة والتى برمجت عقلنا فاصبح العقل لا يفكر وكأننا نستخدم جزء الذاكرة فقط .
قال تعالى: (وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون) (بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون)٢٢،٢٣ الزخرف
كل واحد مسئول عن افكاره وعن قناعاته حتى لو ورثناها ممن قبلنا ، لذلك لابد لإعادة النظر فى ما نملكه من أفكار .

Ladies
&
gentleman

«لباااان يا مدام، بسكووت يا آنسة، قلم كحل يا هانم، طب لزق مستورد بيلزق أي حاجة».. أي شيء وكل شيء ستجده يوما فى عربات المترو الغلبانة، ويا سلام لو فى عربية السيئات اسف السيدات ، مع ان كلمة سيئات دى سمعتها من واحدة قريبتى بردو قالتها لى فى محاولة وشرح وتفسير ما يحدث داخل العربية ، لكن انا عارف مش هتتقبل منى انا عشان انا من الاوغاد الرجالة، لكن على ما اسمع ان عربية السيدات دى حتة الجاتوة بتاعة المترو بالنسبة للبياعين ، يعنى بيخرج منها مجبور الخاطر وساعات ميهموش غير بيعة العربية دى ، وده طبعا يتوقف على شطارته لانه ممكن يطلب منه حاجات ويجبها تانى يوم ،ولو عمل علاقات كويسة هياكل لقمة بغاشة.

بس بصراحة ملفتش نظرى فى موضوع الباعة الجائلين ده غير اتنين: الاول كان بيبيع جلد الحنفيات القديمة دى اوى ،وكنت اعد اقول فى سرى هو الراجل ده عبيط ولا ايه؟

جلد ايه الى بيبعها هو لسه فى حد بيستعملها ؟ بسذاجتى كنت فاكر ان خلاص كل الناس بتستعمل الخلاطات الجديدة قصدى القديمة الى بقى لها سنين دى، ومكونتش واخد بالى انه لسه فى ناس لغاية دلوقت معندهاش ميه اصلا ، يبقى طبيعى جدا انه يوزع جلد ،اكتشفت كمان ان البياعين دول

رغم ان اكترهم تعليمهم بسيط لكنهم بيطبقوا احدث استرتيجيات التسويق بتاعة فيليب كوتلر. لانهم بالفعل بيبقوا عاملين سيجمنت وتارجت بيحققوه ، الراجل بتاع جلد الحنفيات ده مش بيبقى موجود فى كل المحطات مثلا، بيبقى موجود فى المحطات الى عارف انه فى ناس مستحقاها.

اما الراجل التانى الى ادهشنى بصراحة « Ladies and gentleman»

I want to tell you something about my offer today, I won't to speak a lot of words, I want you to think and decide.

I prefer to do it by yourself. Please, check our product.

وبالفعل اعطى اول مجموعة من الناس بعض النظارات المكسورة تماما ، كما اعطاهم منتجة وهو عبارة عن لاصق قوى جدا زى الامير كده ، واستنى شوية لغاية لما نشف وبعدين طلب منهم محاولة كسر النظارة ففشلوا جميعا لغاية لما باع جميع الكمية الموجودة معه فى لحظات قليلة جدا.

الى ابهرنى مش كلامة الانجليزى وبس والى واضح منه انه مش بيقول اى كلام ، ولكن الى حقيقى ابهرنى هى قدرته على الأبتكار والإبداع والإتقان، لما خلا الناس تجرب بنفسها زاد اقتناعهم اوى بى ووثقوا فيه لما لاقوا بيكلم بشكل كويس.

بحكم خبرتى فى مجالى المهنى ، اجد الكثير من الخريجين من الشباب امثال هذا الشاب الى واضح ان الدنيا مرمطته كتير وخد منها رقات ولكنهم لا يحبون اعمالهم وبالتالى لا يبدعون و كتير جدا من رجال البيع لا يجددون من أدائهم فى عمل دخلة كويسة للعميل والكلام معه بشكل مبهر يوصله لمرحلة الاتفاق على البيع والحصول على امر التوريد والذى يعد الخطوة الكبرى الى يسعى اليها رجل المبيعات.

الحسبة بسيطة خالص: خللى الناس تحس انك مش بتدبسهم وخليهم يجربوا الحاجه بنفسهم ، ده طبعا لما تكون واثق فى المنتج الى بتبيعه.

فى النهاية الواحد بيستنتج امرين مهمين اوى:

اولا: انك متقدرش تلوم حد من البياعين دول إلا بعد ان توجد لهم البديل، فلا احد يهتم بهم او يؤمن لهم عملا ثابتا. ولذلك يبقى الوضع على ما هو عليه، وعلى المتضرر السكوت إلى حين إصلاح الأحوال! (وهذا لا يعنى ان ينتشر الباعة الجائلين فى جميع الميادين)

ثانيا: مصر مليانة والله بالكفائات والشباب المكافح والى عايز يثبت نفسه فى اى حاجه ولو صغيرة ، ويا عالم فعلا لو الشاب ده كان لقى وظيفة كويسة كان عمل ايه وباع بكام وفاد البلد إزاى.

اخيرا محدش يتريق او يسخر من شغلانة اى حد لأن المواقع لو اتبدلت محدش عارف مين هيبقى اشطر وأكفأ من مين؟

فى ناس أكفأ وامهر من ناس كتيرة فى مواقع كبيرة اوى بس مجتلهاش الفرصة الى جات لنا ولو جت لها ممكن تبقى احسن مننا ١٠٠ مرة ،ومن الرعونة أن تفتخر بما لا تأمن سلبه او تعير أحداً بما لا يستحيل في حقك وأنت تعلم أن ما جاز على مثلك جاز عليك وعكسه .

محطة:

ان عبقرية المصرى تتجلى احيانا فى مواجهته للحياة بالجديد المبتكر.

لن تصلُح أحوالُ مجتمعٍ ، لا يريد كثرةٌ من أفراده صلاحَ الأحوال .

. و من هنا قال شاعرٌ : متى يبلغ البُنيانُ يوماً تمَامَه ، إذا كنتَ تبنى ثمَّ آخرُ يهدمُ

هى جت عليا ،يعنى انا الى هفرق ؟

بتعجب اوى لما بكون راكب ميكروباص وبعد الراجل ما يحمل وهيطلع تلاقى واحد ركب واعد على الحتة الصغيرة الى فى ضهر الكرسى الى جنب السواق ، الى هى جنب الباب والى بيعد فيها التباع الى بيلم الاجرة احيانا.
بستغرب جدا لانه محدش بيكلمه ويقول له استنى الى بعده بدل ما تزنق الراجل الى اعد جنب الباب فى الكنبة الاولانية! طب ما تتكلم انت ؟ والله انا عن نفسى بطلت اعد فى الكرسى الى زى ده خالص ولما كنت بعد فيه كنت بمنع اى حد يعد قدامى بصراحة، ولما ادخلت مرة على الرغم مش انا الى اعد ، لاقيت الراجل الى المفروض انه متضرر من القعدة دى بيلومنى ،وانت مالك حد اشتكى لك ؟ وساعتها رد واحد تانى قال لى مش مشكلة يا راج ، الناس لبعضها اهو كلها شوية ونوصل.
مرة تانية كنت راكب تاكسى ابيض وبعد ما طلع واتحرك بردو واحد ميل عليه وقاله : باب اللوق؟
انا رديت قلت له : لاء.
يا سبحان الله ، هو الناس اتعودت تطمع اى حد فيها؟! ،انا راكب والمفروض العداد شغال عليا انا والمفروض انه يكون فى التزام بده، وكأننا نسعى دائما لتأسيس الاوضاع الخاطئة ،يعنى نيجى نشتكى بعد كده من جشع سواقين الميكروباص واحنا اصلا الى عملنا كده فى نفسنا ، ما احنا الى عودناه يركب فى الانترية الى جنب الباب.

احنا بردو الى عودنا سواقين التاكسى انهم يركبوا الزبائن على بعض ،وده طبعا بيعمل مشاكل كتيرة اوى وتضارب التقدير للأجرة بالنسبة للشخص التانى وهى دى البيئة الخصبة الى بينمو فيها الطمع والجشع والإستغلال.
المشكلة بس انه كل واحد بيقول : اشمعنى انا؟ ، هى جت عليا انا ؟ يعنى انا الى هبوز الدنيا . اليك يا عزيزى هذه القصة البسيطة:

يحكى أنه حدثت مجاعة بقرية فطلب الوالي من أهل القرية طلبًا غريبًا في محاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع وأخبرهم بأنه سيضع قِدرًا كبيرًا في وسط القرية.
وأن على كل رجل وامرأة أن يضع في القِدر كوبًا من اللبن بشرط أن يضع كل واحد الكوب لوحده من غير أن يشاهده أحد. هرع الناس لتلبية طلب الوالي،كل منهم تخفى بالليل وسكب ما في الكوب الذي يخصه. وفي الصباح فتح الوالي القدر وماذا شاهد؟ شاهد القدر و قد امتلأ بالماء!!! أين اللبن؟!
ولماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاً من اللبن؟
كل واحد من الرعية.. قال في نفسه: « إن وضعي لكوب واحد من الماء لن يؤثر على
كمية اللبن الكبيرة التي سيضعها أهل القرية «.وكل منهم اعتمد على غيره ... وكل منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر بها أخوه, و ظن أنه هو الوحيد الذي سكب ماءً بدلاً من اللبن,والنتيجة التي حدثت.. أن الجوع عم هذه القرية ومات الكثيرون منهم ولم يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات .. هل تصدق أنك تملأ الأكواب بالماء في أشد الأوقات التي نحتاج منك أن تملأها باللبن؟

ابدأ بنفسك
(أنت المبتدأ ومنك المنطلق)

المجتمع عبارة عن مجموعة من الناس ،والناس دى الى هيا انا وانت واخواتنا وابنائنا،ولو عايزين تغيير حقيقى لازم يكون من عندنا ، ولازم يبقى على نفسنا الاول ،وانا هنا مش قصدى اننا نميع الموضوع لغاية لما يموت ، لاء طبعا ، لكن للاسف الطريق ده صعب ، واحنا كلنا بنستسهل اوى المظاهرات والإحتجاجات زى ما عملنا فى ٢٥ يناير وما بعدها ،لكن الحقيقة ان فى معركة تانية فى التغيير محتاجين نخوضها ،وهى التربية والإلتزام بالمبادئ والقيم والإتقان فنعمل حاجتنا بضمير ،نبعد عن الرشوة والنفسنة والغش ونكون امناء مع انفسنا ،لاننا لو غيرنا كل يوم نظام ومغيرناش نفسنا هتكرر المشاكل هيا هيا.

«كن أنت التغيير الذى تريد ان تراه «كما قال غاندى، يعنى ازاى يحصل تغيير واحنا بعيد عنه ، ازاى نكون مستنيين التغيير ييجى لوحده دون اى تعب او مجهود منا ؟

أعتقد أن الفردية العاقلة المسئولة هى التى يدعوا اليها الإسلام،فنحن جميعا مسئولون ، والفردية مسئولية ، خلق الله الإنسان فردا فريدا ومسئولا لتحمل هذه المسئولية كما قال تعالى

« إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا» (الاحزاب.٧٢)
كما قال ايضا فى سورة الصافات .(٢٤):» وقفوهم إنهم مسئولون»
إن الطريق إلى إصلاح احوال المجتمع هو اصلاح أنفسنا، والطريق الى إصلاح أنفسنا هو الإعتراف بأخطاءنا، وبما اننا قد عرفناها ، وقتلناها بحثًا ومعرفة ، يبقي لنا الجزء الصعب وهو المبادرة وتحمل المسئولية الفردية لنتغلب على الإقيليمة الضيقة وعلى المصلحة العاجلة ،وان نعود انفسنا على عمل الصح والصواب دون اى مقارنة مع الأخرين.
فلو كل منا فعل ما يجب ان يفعله ، وأثر فى غيره بهذا الفعل ،وأنشأ اسرة ورباها على هذا الفعل لتغير المجتمع كله فى عده سنوات ،اعلم انها ليست قليلة لكن ما دام بدأنا يبقى متأخرناش.

هناك حكمة إنجليزية تقول :»أن الامر يحتاج الى جيلين كاملين لكى تصنع شخص حسن السلوك».

محطة:

كان الفيلسوف «ليبنتز» (١٦٤٦-١٧١٦) يشبه تشبيهات بارعة ، وكانت هذه إحدى تشبيهاته : لو انه سار كل فرد على النهج القويم لكان ذلك كفيلا بان تجئ المجموعة كلها على صورة الكمال ،فقال فى ذلك اننا لو فرقنا بين عازفى السيمفونية بحيث وضعنا كلا منهم فى غرفة وحده ومعه النوتة التى يعزف على منهاجها ،فالضارب على البيانو فى غرفة ،والعازف على الكمان فى غرفه وهكذا ، لتكونت من عزفهم السيمفونية كاملة .ولكن بوضعهم معا ولكل واحد منهم نوتة تختلف عما عند زميله ،فلن يصدر منهم الا الخليط والفوضى وليست مهمة المايسترو الا فى التوقيت.

مصر ..... ميكروباص كبير

المرة دى غير اى مرة فاتت ، كانت بعد ثورة ٢٥ بشهور قليلة ، ركبت «الميكروباص» من ميدان الجيزة و كنت رايح لجامعة الدول العربية ، هو على فكرة بيحمل لغاية امبابة وكان من النوع الكبير الى بيحمل حوالى ٣٥ نفر غير الواقفين ،ومشكلة النوع ده من الميكرو انه بيعد يحمل فى فترة كبيرة اوى ، وبخلاف كده بيعد يحمل طول ما هو ماشى لانه دائما ما يكون هناك مكان فاضى لان الطرقة او الممر طويل وبيشيل ناس كتير ، المهم كان الميكروباص فى مراحله الاولى تقريبا من حيث الشكل والمضمون لانه لم يكن به غير اتنين بس ، طلعوا اعدوا على كرسين جنب بعض قبل الكنبة الكبيرة الى ورا ، الى دخل اعد عليها على طول ثلاث بنات فى عمر العشرينات كانوا بيضحكوا ضحكات عالية اووى ، وصوتهم اعلى من مجرد انهن يتكلموا مع بعض ، لكن بصراحة جريئين زيادة عن اللزوم ، على الرغم من ان دمهم خفيف اووى وبيقلشوا على كل حاجه بس لدرجة تخوف ، ولكنهم كانوا عاملين جو من البهجة والمرح فى الميكروباص الى ملاء فى لحظات قليلة اووووى ،اصل احنا ساعه صبحية والناس رايحة تشوف اشغالها.

المهم انا اعد فى حالى ومعايا كتاب بقرء منه ، ولكن شيلته بعد فترة من كتر ما كانت واحدة منهم عمالة تبص عليه وتحاول تعرف انا بخطط على ايه فيه . ابتدى السواق يتحرك ،قلت الحمد لله عشان نخلص ، لكن مفيش ثوانى ووقف تانى جنب مطلع الكوبرى وبمساعده «التباع» الذى اعد ينادى تانى ..عرابى امبابة امبابة.

العربية ملت على اخرها وبدأ البيه السواق يتحرك ، والبيه دى مش تريقة ، ده اسمه الى كاتبه على الزجاج الأمامى للميكرو وكمان هو ده الاسم الى بينادیه بيه التباع ،

وواضح ان مدلولات لقب البيه ده كتيرة اوى ، المنطقة الى اعد فيها السواق عاملة زى ما تكون كابينة طيار ، اولا هى فيها مكان لكرسى للركاب ،لكنه قافل المنطقة كلها وحطط مراية كبيرة اوى فى النص بتكشف كل ال راكبين ،تحت المراية فى سلسلة بها جزمة صغيرة ، متعلق فيها كيس به لون احمر زى الدم وهو ده العطر الى بيعطر له الكابينة الى فيها صينية صغيرة فيها سندوتشات وكباية شاى ، فوق الزجاج الأمى يافطة صغيرة مكتوب عليها (تركب ادلعك ... تنزل ادفعك) ، لكن الغريب الموجود فى كل ده ، انه فى زى برواز عليه شهادة جامعة مش واضحة اوى لكن الناس كانت بتكلم عليها .

اول الراجل ما اتحرك قام مشغل الدوشة المعتادة الى بيشغلها السواقين كلهم بس بصوت عالى جدا وكأن فى حد بيتكه على السين ، صوت السين عالى جدا لدرجة ممكن تفوق ال٨٠ ديسبل الى ممكن أذن الإنسان يستحملها ، ديسبل مين يابا الى بتكلم عليه ، محدش اتكلم خالص ، الكل متأفف اوى ومش طايق نفسه ما عدا الثلاث بنات الى ورا ، اعدوا يدندنوا ويرددوا بعض الدوشة دى وناقص بس يرقصوا.

واحدة منهم راحت نغزت التانية فى كتفها قائلة : (عيب يا حنان ،فى ناس بتتضايق من كده) فترد عليها : هى الناس بقت كئيبة كده ليه ؟ اهو شوية ننبسط ولا لازم نعيش ليل ونهار فى كأبة يعنى؟ وبصت لصاحبتها وقالت : الاغنية دى كانت شغالة فى فرح بنت خالتى الاسبوع الى فات،فاتكوا شوية رقص يا بنات.

ترد احدهن: ما انتوا طلعتى فى منتهى الندالة ، مش تقولى يا بنتى وتعزمينا.

فترد: انتوا عارفين يا جماعة ، الامور كانت على الضيق اوى.

الاخرى: ايه المشكلة يعنى ، احنا لا عايزين اكل ولا شرب.

اااااااه فهمتكوا يا اولاد اللذين، والله كان ناشف على الاخر ومكنش فيه ولا خروف ، ده يا دوب العريس واخواته البنات وحتى صحابه الى جم معاه كانوا متجوزين ، واخوه لسه فى الاعدادية. يعنى نأبكوا كان هيطلع على شونة، هو انا عارفة يا اوختشى ايه الى حصل فى البلد ده خلاص مبقاش فيه جواز.

ترد احدهن: ده انا امى اتجوزت وهى عندها ١٦ سنة وكانت خايفة لتعنس، هههههههههه. يضحكن جميعا فى سخرية : امال احنا ايه دلوقت.

«ربنا يرزقنا بأى خروف ونخلص بقى» .

ترد الاخرى : بلا نيلة ،انت فاكره نفسك لما تجوزى هتتبسطى ، ده انا اختى طالع عينها من ساعة ما خلفت ومش عارفة تلاحق على الواد وابوه وكمان شكلها اتغير وعجزت وبقت عاملة زى الخدامين.

وطبعا صوت ضحكهن عالى جدا لدرجة ان الكل بيبص عليهم : هههههههههههه.

وفى نفس الوقت ده تقريبا اتحرك الميكروباص ليبدأ «مساعده» فى جمع الاجرة وهنا بدأت الخناقة ، البيه قرر رفع الأجرة لتكون جنية ونص ، وهنا بدأت الناس تتكلم ،لان منهم الى مضايق اصلا ومستفز من الدوشة والصوت العالى الى عامله السواق ، فتدخل احد الشبان بصوت عالى : الاجرة بجنية بس وبلاش استغلال لاننا مش هندفع غير جنيه واحد بس.

يرد «التباع» : الاجرة جنية ونص والى مش عاجبه ينزل.

راح مقاطعه الشاب مرة اخرى وبصوت عالى: الاجرة جنيه بس ومش هننزل.

فجأة السواق وقف فى نص الشارع، وأعلن بأحط الالفاظ انه لن يتحرك الا بعد دفع الاجرة كاملة زى ما قال.

واحد من الى راكبين كان بيكلم فى التليفون من ساعه ما طلع وشكله كده شغال مقاول وده الى كان باين فى كلماته واسلوبه والمتابعه الى كان بيتابعها فى التليفون ،لكن لما الخناقة بدأت وقف كلامه وراح يستفسر: ايه يا جماعة؟

وقفت ليه يا اسطى؟ يالا ربنا يكرمك ،ورانا مصالح ثم يتابع حديثه فى التليفون.

راح رادد رجل خمسينى على السواق وقال له : يالا يا عم مش مشكلة ،خلينا نلحق مصالحنا،اهو احسن من الوقفة فى الشارع.

راحت مقاطعاه واحدة من الستات : شارع ايه ، عايزين نلحق شغلنا ،انا حصلت على الاذنين الرسميين شهريا ولو تأخرت اكتر من كده ، هاخد جزا ويتخصم لى ربع يوم عمل من مرتبى ، وهى مش ناقصة اصلا ، وبعدها اعدت تكمل كلام مع شاب كان اعد بجوارها لابس بدلة انيقة وشايل شنطة سودة على رجيله ولكنه مدخلش خالص فى الكلام منتظرا لما يشوف هترسى على ايه؟

ما هو يا إما الخصم او الخيار الثانى :انى اشترى هدية من القائمة التى بيعدها بتاع الحضور والإنصراف كل شهر مقابل انه ميحسبش الخصم النهاردة،وهى تبقى فرصة نساعدة فى تجهيز بنته الكبيرة الى مش قادر يجوزها بقى له سنين ، قال يعنى احنا عارفين نجوز بناتنا عشان يجوز هوا ؟ اهو إستغلال بقى.

وهنا بدأت إحدى الأنسات ويبدو وكأنها طالبة فى الجامعة مهاجمة الجميع: طبعا ما انتوا وامثالكم الى جايبنا ورا بسبب سلبيتكم دى ، وكأنها بترمى كلام على الرجل الخمسينى والسيدة التى عايزة تلحق شغلها فيردوا عليها : انتوا بقى كده جيل الثورة! ابوكى وامك علموكى تتكلمى كده مع الاكبر منك؟

ردت عليهم : خلينا فى موضوعنا دلوقت ، مش هننزل ومش هندفع اكتر من الاجرة يا اسطى.

خلص المقاول تليفونه ليحل المشكلة :خلاص هأدفع لكم انا الاجرة يا جماعة، يالا يا اسطى.

يصرخ الشاب والفتاة: هى واقفة على الفلوس ، الموضوع اكبر من كده يا جماعة.

فيقترح احد الاشخاص ذو لحية خفيفة اقتراحا بان يدفع كل فرد جنيه وربع وبكده يبقى رضينا الطرفين وقسمنا البلد نصين.
فيتعالى صوت الشاب والفتاة منددين بالحلول الوسطى التى لا تحل مشكلة ولا تعتبر حلا ،بل استمرارا لفرض واقع غير شرعى.
طفى السواق الأغانى ونادى على الركاب : بصوا... بصوا فى إشارة الى الشهادة المعلقة ، دى شهادتى من كلية التجارة يعنى انتوا بتكلموا واحد متعلم بس الظروف صعبة ،وبصرف على اسرتى الكبيرة والسولار شاحح وبسهر فى محطة البنزين بالساعات عشان افول بالليل ومعطلكوش.
«ايه يا جماعة خلاص بقى ، مجتش على نص جنيه» و كان ده رد بنت من البنات فى الكنبة الى ورا، والتى بدأت تتكلم مع صاحبتها : ده غلبان والله ، شفتى طلع خريج جامعه كمان وكده.
ردت صاحبتها : ايه يعنى والا انتم مش بتيجوا غير على الغلبان ، ما تروحوا تشوفوا الى بتعمله فيكم الحكومة والاسعار الى بترفعها عليكوا كده كل يوم وانتوا كروديات ،ولا انتوا جايين فى الهايفة وتصدروا.
رد عليهم الشاب: ايوا بس المسألة حضرتك مسألة مبدأ.
ساعتها معرفتش ترد عليه خصوصا بعد ما بصت الى ملامحه وملابسه الانيقة وبدأت فى متابعته بإهتمام وترقبه بعينيها طوال الوقت.
تتصاعد الأحداث داخل الميكرو فأقترب احد امناء الشرطة من السائق ،فرفعنا اصواتنا وكأننا نقصد توصيل الرسالة الى الشرطى ،ولكنه تجاهل الامر تماما ، وقام بتعنيف البيه وهدده لوقوفه فى عرض الشارع معقبا (حلوا مشاكلكم بعيد عن وسط الشارع) فأضطر السواق يتحرك لعده مترات ناظرا فى المرأة الى معارضيه وعينيه تحمل نظرات النشوة والانتصار الذى بدا قريبا جدا.
تستمر حالة الهرج والمرج بين الناس فى الميكرو لغاية لما وصل الراجل الخمسينى هو ورفاقه فى التفكير الى ان يدفعوا ما يريده السائق والى مش عاجبه ينزل وميعطلناش.

وهنا تعالت الاصوات المطالبة بدفع الفلوس الى عايزها السواق مما اضطر الشباب الى النزول ساخطين شاتمين فى الصامتين الذين يضيعون حقوقهم بسلبيتهم القميئة.

بعد ان قام «التباع» بجمع الاجرة من الركاب ، إكتشف عدم دفع احدهم اجرته ويظهر من ملابسه انه عامل بسيط يطلب رزقه باليومية ، راح قايل للسواق :»فى واحد مدفعش الأجرة هنا ..ننزله؟» ساعتها بص السواق فى المراية على ملامح العامل وشكله ، وراح قايل للتباع: بس ياله ....خلاص بلاش دوشة ،وكأنه يطلب منه الا يتكلم فى الموضوع ده تانى .

لالالا كله الا ده انا ممكن اقبل اى حاجه الا انه يكون (ابن امه) الراجل لو مش قادر ياخد قرار ويكون مسئول عن بيته يبقى ملوش لازمة اصلا.

والله البنات دى مظلومة يا اوختى فى البلد دى ،لو البنت متجوزتش تبقى عانس ،ولو اتجوزت ... الكل منتظر حملت ولا لسه ؟ ولو لسه ...كله يسألها ....خير عندها حاجه ولا هى ضعفانة؟ اصل بنات اليومين دول كلهم كده مفستكين، ولو جابت بنت يقولوا لها عقبال الواد ،ولو جه الواد عقبال ما تخاوية لاحسن خلفة الولاد ناشفة لكن البنات بيبقوا دمهم خفيف ورزقهم واسع ، ولو جابت الاتنين يبقى كفاية عشان تعرفوا تربوهم، ولو اتطلقت أكيد فيها عيب ،ولو اترملت تبقى وشها فقر ونحس،ولو فكرت تتجوز تانى يبقى معندهاش حيا ولا خشا ، ولو قعدت من غير جواز يبقى أكيد مش كويسة ،ولو ماتت .. يلا خدت الشر وراحت.

- اااه لو ربنا يرزقنا بواحد حنين كده!
- معظمهم صنف عيونه فارغة لازم يبصبص برى بردو.

ترد التانية : لا مش كلهم

لا يا اختى : امى بتقول كده على طول ، مهما حصل الراجل عينة زايغة وهى واحد ملى عينها ،مش بتبص غير على راجلها ومستعدة تعيش معاه على الحلوة والمرة لاخر العمر.

- بصى اهم حاجه انه ميكونش بخيل لاحسن البخيل ده اسؤء حاجه فى الدنيا ، يا خراشى على جوز بنت خالتى : تخيلى راح يتقدم لهم ب٢ كيلو فاكهة .. شكلة ايحة ، ويا لهوى على الى عمله فى الفرح ، كان عينات اكل والله.

- يااااه االواحد يخاف منك لو عمل فرح .
- ليه يا بنتى انتوا مش بخلة كده ؟
- لما نشوف انتى هتعملى ايه انت ؟
- انا عن نفسى مش هعمل فرح عشان امثالك ميجوش يتريقوا علينا هو اخرنا كتب كتاب فى الجامع وخلاص.

ليه يا بنتى بس كده : انت عارفة بيكلف كام : تلت اربع تلاف على الاقل واسمك قاعدة ساعة وماشية.

يااااه ، ده انتم اولى بالفلوس ده تروحوا بها بلطيم ، بلطيم ايه يا بت ... قولى تركيا تايلند .

امريكانى وخلاص

بعد ما اضرب بالطوب اثناء زيارته للاداء بصوته فى الاستفتاء بتاع شهر مارس ٢٠١١ الشهير ،كنت راكب ميكرو من المقطم بردو ونازل السيدة عائشة وساعتها شفت مجموعة من الشباب والاهالى واقفين بلافتات الاعتذار فى ميدان النافورة الشهير فى المقطم مكتوب عليها (اسفين يا برادعى)(اهالى المقطم بيعتذروا للبرادعى)،على الرغم من انهم من غير المرتكبين طبعا لهذا الحدث الهمجى ،لكن هما حاسيين بقيمة الرجل وشايفين انها حاجه كويسة انهم يعتذروا له ومع ذلك هما احرار ،مش معطلين مصالح حد وواقفين واقفة صامتة ومحترمة جدا ، لكن ده تقريبا مكنش عاجل السواق وراح شاتم وقال لهم :على ايه يا ولاد .... ده امريكانى وعايز يخلى مصر زى العراق ،كتكم نيلة و..... .

واحد من الركاب قاله يا اسطى عراق ايه بس ؟ ده الراجل هو الى وقف الموضوع وادان امريكا واتهاجم من امريكا على موقفه ده وهنا الاعلام بتاع حسنى مبارك كان بيشوه فيه ليل نهار. سكت السواق شوية وراح اعد يفكر قلت الحمد لله انه اقتنع وغير رأية ، ولكن مفيش ثوانى ورايح سأل سؤال تانى: يعنى هو ضد امريكا ؟ الناس قالت له : اه اه . قال لهم طيب ما هو كده امريكا هتيجى تحتل لنا زى العراق بردو وراح هازز راسه فى دلالة على انه فى كلا الحالتين الموضوع فيه امريكا.

عارفين الموضوع فكرنى بايه؟ فكرنى على طول بفرجينيا فى فيلم (الناصرصلاح الدين) لما كان صلاح الدين راح يقابلهم بناء على طلب ريتشارد قلب الاسد

كبير مشجعى مانشستر يونايتد وقبل ما تشوفه قالت لهم ده باعت لنا رسله وبيستهزأ بينا، ولما قرب شوية ولاقوه صلاح الدين نفسه قالت لهم بردو ده جه بنفسه وبيستهزء بينا.

انا طبعا لا هدافع عن البرادعى ولا هاجمه ،انا مليش دعوة غير بالقصة والعبرة منها وانا ملتزم بنقلها بالظبط ، وبصراحة انا نويت من اول الكتاب انى متكلمش فى السياسة عشان الكتاب ده مش سياسى ده كتاب اجتماعى انسانى فكاهى ومالوش دعوة بالسياسة خالص ، كفاية الوقت الى ضيعناه فيها وفى الإستقطاب البغيض ،خلينا نكلم فى الى يهمنا ،الفكرة مش فكرة البرادعى ولا غيره وعلى فكرة الموقف ده مكتوب فى ٢٠١٢ مش قبل ولا بعد ومش مقصود به اى اسقاط سياسى ، الفكرة كلها اننا لما بيبقى عندنا إنطباع عن حد معين بيفضل الإنطباع ده موجود حتى لو حاولت تصحح الفكرة او تعدلها بيبقى عندنا نوع من العزة بالنفس اننا صح ووجهة نظرنا مظبوطة وهى دى الى بيسموها «الدوجما» و معناها : الاعتقاد الثابت غير القابل للمناقشة خصوصًا لما يكون فيه أكثر من وجهة نظر فى الموضوع.
والمشكل ان كل موقف يحصل نفهمه من خلال الإنطباع الى عندنا ومش كده وبس بل بنحلل كل حاجه من وجهه نظرنا احنا بس من خلال الأفكار الى فى دماغنا ،وده بعد فترة بيخلينا نخش فى حاله إنعزال عن الواقع ومش شايفين غير نفسنا وخلاص.

خرم على اهدافك
وأحفر لنفسك مكان

الى مش بيركب مواصلات فاته كتير والله ، اه فاته الحكم الى ممكن يتعلمها كل يوم ، واضح انى تقريبا من كتر ما بقيت ارفان من المواصلات دماغى بقت بتفوت ،بقيت بفكر فى حاجات غريبة وعجيبة وساعات بيتهيأ لى اننا كمان بتعلم دروس وحكمة من الطريق ،فعلى سبيل المثال ،لما تكون الدنيا زحمة والطريق واقف شوية وانت راكب ميكروباص ،فأنت على موعد مع فاصل من التذاكى الغبى ،او جنون العقل،او غياب العقل بمعنى اصح ،هتلاقى السواق بيشغل دماغه وهما بقى وانت وحظك. لكن غالبا لازم تعانى، اول ما السواق يلاقى الدنيا واقفة تلاقيه بيخرم ويسلك نفسه من الزحمة دى وهنا تكون البراعة تلاقيه داخل فى شوارع جانبية غريبة ،وساعات بتلاقيه ماشى فى حارات ضيقة حتى لو كانت الحارات دى جوا المقابر ،اه والله حصلت فى طرق كتيرة اوى ،وبمجرد ما واحد بيعمل كده بتلاقى كله وراه ،ويا يعنى الناس الى ساكنه فى الشوارع الجانبية بيلاقوا نفسهم فجأة بقم ساكنين فى شوارع رئيسية بس بيخدوا الحاجه الى وحشة فيها ،يعنى تلاقى الراجل واقف فى البلكونة بالفانلة الداخلية والشورت ومعاه كباية الشاى والسيجارة وفجأة يلاقى ١٤ واحد واقفين ادام بيته بيتفرجوا عليه ،وطبعا هما ما صدقوا يلاقوا اى حاجه تسليهم ما هما بردو اعدين فى العربية بقى لهم فترة ، وساعات الراجل ده يكون متأفف اوى او مبسوط ويخرج الدخان من بقه وهو مطبق جفونه ومنتشى اوى .

وساعات تانية بيكون واحدة واقفة فى البلكونة وفجاة لقيت ذئاب بشرية بيبصوا عليها من الشبابيك بشكل مخيف،ما هو الناس لما بتبقى مش لاقية حاجه تعملها بتبقى كل همها غيرها وتعد تتفحص كل واحد وواحدة وكده. المهم بعد ما بنخرم كده ساعات بتمشى وتطلع التخريمة مفيدة ،لكن فى أغلب الأحيان بتبقى زى قلتها بل اسوء لانه كل الناس بتعمل زى بعضها فبينقلوا الزحمة حتت تانية ده غير الى الرجرجة الى بناخدها واحنا عمالين ندئلج جوا العربية الى ساعات بتمشى فى حتت غير ممهدة اصلا ، ساعات بنتعفر تراب وساعات بيطرطش علينا ميه ،ومع ذلك كله يهون عشان نخلص من الزحمة .

ومن هنا استقيت الحكمة الى انا كاتبها كعنوان «خرم على أهدافك» يعنى لو لقيت الهدف الى انت عايزه طريقه مش سالك ممكن تدور على طريق تانى ،وده الى بنسميه فى علم الإدارة بالمرونة. «المرونة فى الأسلوب والوسائل ،والإصرارعلى الأهداف».

الحقيقة ان مش ده الى ممكن تتعلمه فى مواصلاتنا العظيمة ، يعنى الى بيركب المترو عارف كويس اوى المعنى التربوى الى هكلم عليه ده ،الى هو «احفر لنفسك مكان» يعنى لما بتخش مترو زحمة بيبقى كل همك انك يكون لك مكان بس تقف فيه ،وبعدين ربنا يسهلها فى الى جى وانت وشطارتك بقى، وبصراحة بتلاقى ناس حريفة اوى وعندهم مهارات مش طبيعية مش فى الحفر وبس لاء وفى وضع الأثاثات كمان، يعنى تلاقى الراجل او الست كمان والله بمجرد ما يدخل ويقف يحاول الاول يديك إحساس انه حساس وبيحاول يحاسب عليك ومش يضايقك ولكن بعد شوية بتلاقى المكان الى كان واقف فيه برجل واخدة كبر وتمدد شوية فتلاقيه رجليه الاتنين واقفين وبعدها يبدأ فى الترييح سنة سنة وعلى فكرة الموضوع كله وحرفنته متوقفه على كيفية تطبية السنة سنة او شوية بشوية ،ونفس الكلام عند القعدة بردو ، تلاقى فى مكان صغير اوى فضى فى الكنبة الى بالطول ومع ذلك واحدة او

واحد جسمه كبير مينفعش باى شكل من الاشكال انه يخش الحتة المزنوقة دى ومع ذلك سبحان الله ،فاكرين النكتة بتاعة الفيل الى بيدخلوه العربية الفولكس ،اهى زيها كده بردو .. بمجرد ما يلمس المقعد يشتغل على طول قانون الإزاحة ، كل شوية يزق زقة خفيفة اوى اوى ، وبيكون التحرك هنا بطئ وبشويش خالص لغاية لما حد من جنبك يقوم وهنا تبقى الفرصة مواتية تماما لاقتناص اكبر حته ممكنة من المقعد ، واللحظات الى زى دى نادرة جدا بتبقى فرصة اول ما الى جنبك يرفع جسمه تكون انت لا مؤاخذة حاطط نفسك وتكسب ارض جديدة وواقع جديد وممكن كمان تاخد لك تعسيلة عشان محدش يعكنن عليك ويحرجك تقوم له او توسع له وهنا تقدر تتعلم ببساطة احد اهم قوانين النجاح «أحفر لنفسك مكان».

عريس لبنتى

الو .. سلام عليكم ... شركة ....
انت عنوانكم فين حضرتك ؟
اصل انا بدور على العنوان الى عندى من صبحية ربنا ومش لاقي مكانكم، ولما وصلت بالعافية ولاد الحلال قالوا لى دول نقلوا حته تانية ،قلت اكلمكم اعرف منكم العنوان الجديد.
اااااه ،عرفت المكان خلاص، ربنا يكرمك يا ست هانم.
طب وحضرتك المديرة؟
معاكى المهندس :طارق... وكنت عايز حضرتك فى موضوع كده بس مش عارف الوقت مناسب لحضرتك عشان اتكلم ولا لاء؟
والله فى موظف عندكم اسمه :إسلام البسيونى؟
اصله جاى يتقدم لبنتى وكنت عايز أسئل عليه ،وهو ادانى رقم تليفون الشركة وعنوانها ، هو بصراحه كان جاى يعمل بيركب ابااليك عندى فى الشقة ،وكانت البنت بنتى لوحدها راحت فتحت الباب وخليته مفتوح ، كانت واقفة معاه و بتساعدته فى التعليق ،وبعد شوية كنت وصلت انا ووقفت معاه ،وبعد ما خلص طلب منى ميعاد عشان ييجى يطلب ايد بنتى ، هو يعنى لما شافها ساعدته اعجب بها وبذوقها وحس انها من عيلة محترمة وقبل ما امشى كان طالب منى ميعاد عشان يطلب ايديها ،وانا قلت له : يا ابنى ما دام دخلت من الباب يبقى انت انسان كويس وانا هاجى معاك دوغرى على طول ، بس معلش لا مؤاخذة يا ابنى انا لا اعرفك ولا تعرفنا ، معلش يعنى محدش يزعل من الأصول انا لازم اسئل عليك الاول وانت بردو من حقك تسأل علينا احنا كمان.

وعلى العموم ما بينا ميعاد الاسبوع الجاى تيجى بشكل رسمى، بقول لحضرتك معلش يعنى يا مدام : يا ريت محدش يعرف حاجه عن الكلام ده ، انت عارفة بردو البيوت اسرار ،وانا استريحت لحضرتك عشان كده بكلم معاك فى المواضيع دى.

انا اتصلت به قبل الميعاد وقلت له تعالى لو تحب يوم الاثنين بدل الاربعاء، وجه فعلا وطلب منى نمرة تليفون البنت عشان يكلمها ، حضرتك معايا ؟ طيب .. اصل خايف اكون معطل حضرتك عن حاجه ؟

االاه طلب منى نمرة تليفون البنت عشان يكلمها ،بس انا قلت له يا ابنى ميصحش انت شكلك راجل ريفى ،وانا بردو راجل ريفى ولينا عادات وتقاليد واحنا لسه فى مرحلة تعارف ،مينفعش خالص دلوقت حاجه زى كده ،كمان انا لسه مسالتش عليك ،انا بس حاولت اسهلها عليك وبدرت لك الميعاد شوية ،ومش معنى كده انه خلاص خلصت الامور .

والله حضرتك انا عايز اطمن على اخلاقه وهل هو فعلا شغال عندكم و لا؟ ويا ترى هو من بسيون فعلا والمعلومات الى قالها لى مظبوطة ؟

طب صح الى انا علمته ده ولا ايه ؟

هو انا معطلك عن حاجه حضرتك ؟ اصل انا سامع صوت طفل وخايف لاكون عامل لك إحراج ؟ هو ولد ولا بنت ؟ ربنا يخليهالك . وبتعيط ليه ...أه عيزاكى... خلاص انا اسف انى عطلت حضرتك ويا ريت لو تسمحى لى اكلم حضرتك فى وقت تانى عشان فى حاجه تانية كنت عايز أسئلك عليها.

انا متشكر اوى سعادتك ..شكرا الف شكر ..جزاك اله خيرا.

(حدثت هذه المكالمة بالنص فى المترو على لسان راجل خمسينى محترم كان قاعد امامى وتكلم بصوت عادى)

كلام العين

اعدت جنب الشباك زى ما كنت عايز والحمد لله ، وبعد ما اعدت بشوية جه راجل ضخم شوية وبدقن ، راح اعد جنبى وساعتها كان بياكل حاجه كده زى كيك او بسكويت وشيكولاته ،المهم حاجه حلوة من الى بتتباع فى الأكشاك دى ، انا طبعا معرفتش كل ده غير لما لاقيته بيقرب منى شوية وراح مد ايده بالعرض وراح مخرجها برى الشباك عشان يرمى البواقى .
الموقف ده بيكرر كتير اوى وساعات من كتر ما بنشوفه بنألفه ونتعود عليه ويبقى عادى جدا بالنسبة لنا ، لكن الى كان مزعلنى اووووى ساعتها ان الموقف ده كان بعد ايام بسيطة اوى من ١١ فبراير ٢٠١١ حيث النشوة الى الداخلية الى جوانا ان البلد رجعت لنا تانى والشعور بأننا نريد ان نبنى البلد وننضفها ونخليها احسن حاجه ،اعتقد ان ده طموح مشروع وكويس ، الشباب بيحب بلده على الرغم من قسوتها عليهم فى احيان كتيرة ،وبما انى مقتنع ان الاحوال مش هنتصلح من نفسها يعنى لازم كل واحد يعمل الى عليه فمقدرتش اسكت بصراحة وفى نفس الوقت انا متنرفز ولو اتكلمت ممكن جدا اتعصب والراجل كبير مش صغير وانا مش حابب بردو انى اخلى شكله وحش ادام الناس ،عشان كده غصب عنى لاقيت نفسى بلف دماغى كلها ناحيته وهو بيرجع ايده بعد رمى الحاجه وببص له بصة شزرا من غير ما اتكلم ولا كلمة وكأنى بقول له : ينفع كده؟

بعد ثوانى الراجل خد بعضه وقام من جنبى خالص وكأنه أضايق منى ،بس مكنتش فارقة معايا بصراحة يضايق ولا لاء ،هو فى ايه مش هتفضل البلد

كده ،الكل بيرمى على التانى وكله يقول اشمعنى انا ،هى هتيجى عليا انا ؟ المقولة دى اصلا سبب كل الخراب الى فى البلد ،ولازم تنتهى لانها هتيجى اه ،وكل واحد لو عمل كده ومنع يره مرة فى مرة الأمور هتتعدل هتتعدل مفيش كلام .

بس اللافت للنظر هنا انى لاقيت طريقة اقدر اصرف بيها بدلا ما اسكت وعدى الموقف ونفس الوقت احترم فرق السن ،الميزة هنا كمان ان الواحد يتعود يستخدم مهاراته وميتعودش على التصرف الواحد والقول والواحد ورد الفعل الواحد ، يعنى ممكن تستخدم نظرات عينيك فى توصيل رسالتك مش لازم كل حاجه بالكلام زى ما احنا متعودين ، وبصراحه الموقف ده كان سبب انى استخدم النظرات اكتر من مرة ، يعنى كنت مرة فى محل فول وطعمية كبير ومشهور لكن على الفاضى وطلبت الطلب بتاعى ومش عارف ايه الى خلانى ابص على ايد الشاب الى بيحضر الطلب فلقيت ضوافره طويلة ومش نضيفة ، رحت باصص له بتركيز على صوابع ايده ،راح اتكسف ولبس الجوانتى.

اى واحد بيعمل حاجه غلط لازم هتلاقيه من جواه مش مطمن وعارف انه مش صح وساعتها العين بتبقى وسيلة فعالة اووى وبتوصل الرسالة بسهولة خصوصا لما بتبقى فى وقتها.

أقفش متحرش

كان يا ما كان يا سعد يا إكرام وما يحلى الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام، طبعا حد هيسألنى مين سعد ؟ ومين إكرام وساعتها مش هرد لانه سؤال ساذج ومفهوم جدا ان دول هما أتنين اخوات احفاد الست الى كانت بتحكى لهم الحدوته وكانت بتستفتح الحكاية بأسمهم عشان ينبسطوا ويركزوا معاها.

طبعا دى الرواية الفهلوية بتاعه الى مش عارف حاجه وبيستنصح وخلاص ،لكن الرواية الحقيقية هى انه مفيش اصلا سعد ولا إكرام ،الحكاية كلها ان المقولة بتقول «يا سادة يا كرام» ولا فى سعد ولا فى إكرام ، لكن هى يعنى عادتنا ولا هنشترييها ،لازم نفتى وتقريبا الفتى عندنا هو الحاجه الوحيدة الى بنعملها بضمير واتقان وابداع، تلاقى الى بيكلم معاك بيقنعك بثقة غير طبيعية ،وهنروح بعيد ليه ،بما انى من المنتمين لأجيال الثمانينات فأنا وكل جيلى اتربينا على اغنية صفاء ابو السعود فى العيد « اهلا اهلا بالعيد... « وسنين كتيرة واحنا بنردد «سعد نبيهة» لغاية لما اكتشفنا فجأة انه مفيش سعد خالص ، ده كل الحكاية «سعدنا بيها» يعنى سعادتنا بالعيد وفرحتنا بيه ... كل ده واحنا عمالين نفتى والى كان بيرجح سعد ده هو سعد زغلول ، والى يقول ان المؤلف حط اسم ابنه عشان عنده ولد اسمه سعد ، والى يفتى ويقول لك ان سعد نسبة الى سعد اليتيم ، مش ممكن بصراحه ،والغريب ان كل تاويل من دول له وجاهته الى ممكن تصدقها بسهولة.

اهوو ياله بقى ،خليها علينا المرة دى ،اهو احنا كده ولازم نتعامل مع الواقع ،يعنى هنستورد شعب من برى ؟ لازم نستحمل بعض شوية، لازم نستحمل

بعض شوية ، واول ما تسمع الكلمتين دول تعرف على طول اننا فى الاتوبيس والى قايل الكلمتين هو طبعا المحصل العظيم القابع على هذا الكرسى بجوار الباب الخلفى للاتوبيس ،حيث يتيح له موقعه توجيه الجماهير العريضة بكل بساطة ويسر.

والمره دى كنا راكبين اتوبيس من على الكورنيش ، ركبته كده من محطة قهوة فاروق بإسكندرية طبعا ، كان لسه طالع من الأنفوشى وبصراحه كانت الدنيا جميلة وحلوة فعلا،وتقدر تتخيل بسهولة الأجواء الى اتقالت فيها المقولة بتاعه المحصل ،بعد حوالى ١٠ ،١٥ محطة كانت الدنيا اتكربست فوق بعضها وما دام هو قال كده يبقى الوضع اصعب بكتير من كلماته دى. وفى الحالات الى زى ده بتتمنى بس انك تخرج سليم وسط الزحمة دى او على الأقل تنزل فى محطتك ، فضلنا على الحال ده بين فريقين ، فريق المتأففين او الى مضايقين ، ودول يا اما مش متعودين يركبوا حاجه زحمة او مش راضيين بالأرف ده وتعبوا من المواصلات ولكن ما باليد حيلة ، والفريق الثانى وهم من المتأقلمين والخبرة الى عارفين بيعملوا ايه بالظبط وساعات بتبقى الزحمة هى مزاجهم وكيفهم.

بس فرامل السواق كانت غريبة اوى هى كمان ، يعنى كل ما يهدى شوية عشان يقف بتزيد منه شوية و تلاقى الناس كلها بتخبط فى بعضها ، وفى احد المنحنيات القوية وتحديدا عند ستانلى، سمعنا صوت طرقعة جامدة اوى زى ما تقول كده قلم علم على الوش ، وزى ما تقول ليه ، ده هى دى الحقيقية ،و طبعا اتفهم الى حصل .

والله لاديك بالجزمة يا ابن الكلب يا واااااااااطى يا سافل يا زبالة ،فكرنى هتكسف ومش هتكلم ولا ايه ؟ ده انا هطلع .....، وتقدروا تتوقعوا كل الى هيتقال تانى بعد كده ، وقامت خلعت الجزمة فعلا وضربت بعم مافيها على دماغ الواد ، وراح مده ايديها فى طرحتها خلعت دبوس واديته لبنتها الى كانت واقفة جنبها وقالت لها بصوت عالى : خدى يا بت ،

خليه فى ايدك والى يلمسك او يقرب منك غزيه فى عينيه صفيها له او مطرح ما يلمسك يا بت.....
وهنا بدأت الناس تتابع بإهتمام على إستحياء من نفسهم اولا ومن الست ثانيا ،الكل اعد يتفرج ... وناس بتعلق : ست بمية راجل ، ١٠٠ ٪ ،ايوه كده خليهم يتربوا عيال معفنة.

طبعا مش هقدر اوصف لكم شكل الواد بعد ما اصفر وشه وجاب كل ألوان الطيف، وده اقل واجب طبعا بعد ما اتفقوا الناس فى الاتوبيس على طرده وإجباره على النزول ،وإما الذهاب الى القسم وعمل محضر.

ايه هو تعريف التحرّش الجنسي :

هو أي صيغة من الكلمات غير المرحب بها و/او الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد او خصوصية او مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، او التهديد، او عدم الأمان، او الخوف، او عدم الاحترام، او الترويع، او الإهانة، او الإساءة، او الترهيب، او الانتهاك.

ويعرف المركز المصري لحقوق المرأة التحرش الجنسي بأنه « كل سلوك غير لائق له طبيعة جنسية يضايق المرأة او يعطيها إحساسا بعدم الأمان « بالإضافة انه بيعتبر شكل من أشكال التفرقة العنصرية غير الشرعية، وهو شكل من أشكال الإيذاء الجسدي (الجنسي والنفسي) والإستئساد على الغير.
بس مشكلة التحرش مش بس فى الإيذاء النفسى الى بيعمله لبناتنا واخواتنا ،لكن دوره بيمتد لعمل تشوهات نفسية فى الطرفين ،سواء كان الجانى او المجنى عليه ،وبصراحة كده انا شايف ان موضوع التحرش مش هيتعالج طول ما وزارة التربية والتعليم غايبة عن المشهد ،وطول ما البيوت بتتكسف

تتكلم مع اولادها فى الحاجات دى ،وطول ما ثقافة المجتمع بها بعض الشوائب الى تراكمت عبر السنين لغاية ما استفحلت ده طبعا بخلاف تنفيذ القوانين بحسم وصرامة.

إذا تعرّضت او شهدت على أي نوع من أنواع التحرّش الجنسي، برجاء المساعدة في توثيق الحادثة عبر التواصل . أرسل/ي رسالة نصية قصيرة إلى ٦٠٦٩ او قدم/ي بلاغك هنا.
لمعلومات اكتر مرفق لينك صفحة خريطة التحرش الجنسى»امسك متحرش» على الفيسبوك.

https://www.facebook.com/HarassMapEgypt/info

إذا اردتم التطوع يرجى الإتصال
volunteer@harassmap.org

إبلاغ عن حالة تحرش نرجو زيارة موقع:
/http://harassmap.org
او بالاميل:
report@harassmap.org
او إرسال رسالة على ٦٠٦٩
او على تويتر:
http://twitter.com/harassmap (@harassmap)

فى نفس الأتوبيس

لسبب ما غير معروف اول ما بيحصل خناقة او اشتباك فى مكان ،بيعقبها شوية خناقات وكأن الناس بتتلكك تتخانق ، مش عارف ده لانه الخناقة بتولد طاقة سلبية وبعدين الطاقة دى بتفضل موجودة فالناس بتتخانق مع بعضها ، ولا الشيطان بيبقى ملعلع ومبسوط لما بيلاقى استجابة سريعة فبيشعللها اكتر ، على العموم احنا لسه فى نفس الاتوبيس الجملى ده الى كان فيه واقعة التحرش ،وبعد دقايق قليلة اوى سمعنا واحدة تانية بتزعق لواحد عشان عدى من وراها، وقالت له حاسب يا حيوان ..... مش عارف هو غبى اوى كده عشان يعمل حاجه زى كده بعد لحظات من الواقعة الى قبلها وهو شاف الى قبله جرى له ايه ! ولا الست زى ما تقول كانت ساكتة ومكسوفة لكنها اتجرءت لما لقيت حد عمل كده قبلها؟! ممكن بردو ،بس الغريب ان الواد المرة دى كان لبط اوى، وبمجرد ما سمعها راح مزعق هو كمان وقال لها :ايه...؟ هو عشان اتشطرطم على الواد الغلبان هتسوقوا فيها ولا ايه ؟ انا كلمتك ولا لامستك يا ست انتى ؟ وهنا ادخل كذا واحد وقال ايه يا جماعه ما خلاص بقى مش كل شوية ؟ وبدأ الرجل فى الدفاع عنه ! مش عارف بصراحة يعنى ايه مش كل شوية ؟ هو فى حد معين مسموح من التحرشات بعد كده بنطنش ولا ايه؟ مش عارف بردو وكأن الناس المفروض تشتكى مرة واحدة بس وبعد كده الشكوى تبقى مبالغة ،منطق غريب فعلا وخصوصا ان محدش يقدر يدافع او يهاجم طالما مشفش حاجه بس حقيقى المشكلة مش فى كده ،ابسلوتلى على رأى اللمبى.

إختلاط المفاهيم وأختلال المعايير

احنا عندنا مشكلة لازم نقتنع بوجودها ومننكرهاش عشان نعرف نعالجها ،لان تشخيص المشكلة ٥٠٪ من حلها ، واحنا عندنا أفة فظيعة فى المجتمع وهى التعصب والتعصب له عده اشكال منها تعصب للمهنة وتعصب للإنتماء الدينى او المذهبى وتعصب للجنس وتعصب للفريق الى بتشجعه ،فلما تلاقى خناقة لسواق عربية ملاكى مع سواق ميكروباص على طول بيجمعوا سواقين الميكروباص يدافعوا عن زميلهم من غير ما يعرفوا مين الى غلطان ؟ يعنى الدفاع لمجرد الدفاع عن زميل المهنة وخلاص، ولو طلع غلطان يقولوا لصاحب العربية الملاكى ،معلش سامحه ده راجل غلبان وبيجرى على كوم لحم ،ومش هتفرق معاك الفلوس والعوض حرام ....
ولو تبدلت المواقع وكان صاحب السيارة الملاكى هو الى غلطان طالبوه بسداد حق التلفيات بشكل مبالغ فيه ولا مانع من استخدام لغة التهديد ،وفى الموقف ده بتاع الاتوبيس انا مستبعدش يكون الراجل بيدافع عن الواد بيدافع بس بسبب انتمائه للجنس ،يعنى بيدافع عنه عشان هو راجل زيه بغض النظر عن مين غلطان ومين معاه الحق.

والمواقف الى زى دى كتيرة اوى و بتحصل فى حياتنا اليومية زى ما بنلاقى تضافر المسلمين مع زميلهم عشان عامل مشكلة مع واحد مسيحى ، مما يجعل اصحاب الشخص المسيحى ده يتضافرون معه ،من غير ما يكون المحدد فى كل ده مين الى غلطان والمخطئ فى حق الأخر.

وكأننا دون ان نشعر نستحضر ثقافة القبيلة وهى التى تتميز بتضامن ابناء القبيلة مع بعضهم البعض ما داموا فى صراع مع الآخرين،بغض النظر عمن صاحب الحق فى النزاع القائم ،ومن هنا يكون التفكير القبلى عاجز عن

الموضوعية والحياد والحق والعدل الذى ننشده فى المجتمع، وبصراحة انا بتعجب مننا كلنا ازاى بنطالب بتحقيق مبادئ الثورة واحنا مش نبطبقها على نفسنا الاول ؟!

اننا نعانى من أرخبيل التعصب ونسبية الحق وهو تقسيم المبدأ فما نحرمه على الأخرين نحلله لأنفسنا ،وبالمناسبة الأرخبيل ده: «مجموعة جزر متقاربة ومتجاورة تنتمي الى نفس الدولة ،اشتقت الكلمة من اليونانية» والمقصود منها هنا هى «مجموعة من الأمراض الأجتماعية التى تخص المجتمع الواحد».

ازاى بلد عملت ثورة تطالب فيها بالعدالة ولا زال البعض ينظر للمرأة نظرة دونية وينسى انها كانت من اهم اعمدة نجاح الثورة ؟ ازاى نكون ظالمين لنفسنا على حساب إنتمائاتنا .. يقول الإمام ابن تيمية «إن الله يقيم الدولة العادلة ولو كانت غير مسلمة ،ولا يقيم الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة»

محطة:

ست بس جدعة ..مسيحى بس كويس ..مسلم بس مش متعصب .. مش محجبة بس محترمة ..على قد حاله بس محترم ..سمرة بس حلوة ... تخينة بس رقيقة... مش حلو بس مؤدب وطيب .....
شعب طيب بس ساعات بيبقى عنصرى

لسه بردو

مش بقول لكم «اتوبيس جملى» احنا لسه والله فى نفس الاتوبيس ،وما دام قلت لكده يبقى أكيد فى خناقة تانية قصدى تالتة ،فعلا مفيش شوية كده وقامت مشاداة تالته والمره دى مش بسبب التحرش ولا حاجه ،بس تقريبا زى ما قلت لكم الواضح ان الدنيا بتبقى عصبية اوى فى الزحمة وده شئ معروف فى علوم الإجتماع ، دخلت احد المتسولات وطبعا كانت منقبة غالبا بتلبس النقاب عشان متتعرفش وطبعا عندها بردو اربع بنات فى الجامعة وكلهن ارامل لا يقدرون على العمل وطبعا لازم نساعدهم لان الرسول اوصانا باليتيم طيب بالنسبة للآية التي تقول «تحسبهم أغنياء من التعفف» ؟؟.. أليست الكرامة الجوع والفقر؟!

المهم مش دى المشكلة ،المشكلة انها بتحط ورقة على رجل كل واحد وواحدة ، يعنى الاتوبيس زحمة موت ومفيش مكان لموضع قدم ومع ذلك راحت مرة يمين من ورا لقدام وبعد كده من قدام لورا شمال وزيهم عشان تلم الورقة من على حجرهم،وطبعا كلهم خايفين يلمسوها على الرغم من تحركها غير المشوب بالحذر.

ولغاية دلوقت محصلتش الخناقة ، الخناقة هتحصل مع البياع الى جاى ، هو فى بياع تانى ؟ اه طبعا وبما ان الاتوبيس كان ماشى بطئ والدنيا زحمة ولاقى الست المنقبة فمن نفسه مرديش يطلع عشان ميقطعش عليها ،دى بردو قوانين المهنة والزمالة .

طلع اخينا ده الله يسامحه ومعاه شنطتين ،اصلها ناقصة ، تخيلوا الشنطة فيها ايه فى الزحمة دى ؟؟؟ عشان خاطرى فكرى شوية قبل ما اقول ؟؟ شنطة فيها كوسة وبتنجان والشنطة التانية مليانة (مئوار) والذى يستخدم

فى تاوير المحشى والكوسة وكده ،أه والله أه والله ..انا يمكن لو حد حكى لى مكنتش صدقت لغاية لما اشوف بعنيا وادينى شوفت والحمد لله ، سيادته بياور بالمئوار العجيب الى بياور من اول مرة وجايب معاه كميات كبيرة للتجربة والفوارغ يحطها فى الشنطة التانية ، وقد يكون ذلك مسلى للبعض ممن انبهروا بالتجربة وبداو فى اتخاذ قرار بالشراء الفورى ،ولكن اصحاب الخلق الضيق او الى ضاق بسبب أرف الزحمة والتلزيق والعرق وطول الوقفة بدأت اعصابهم فى الإنفلات وجابوا اخرهم خصوصا هذا الرجل الكبير الى حد ما فخرج عن شعوره مرة واحدة وراح سابب وشاتم شتايم صعبة اوى ... استغفر الله العظيم يا رب ..

الناس طبعا جزء مبسوط لان فى حد زعق للبياع بس الجزء ده طبعا متكلمش واكتفى بالمشاهدة ، اما الجزء الأخر فكان بيحاول يهدى الراجل ويقول له معلش يا حاج ، بس ميصحش تشتمه بردووو ،هو عمل له ايه ؟؟ خبطنى يا جدعان ما تتلموا بقى وتسكتوا!

-انتم مالكوا اساسا هتعملوا فيها دكوره ؟

- راح رد عليه واحد شاب : احنا دكوره غصب عنك ،هو ايه الإفترى ده ،هو عشان غلبان وبياكل لقمة عيشة بعرق جبينه ولا ايه ، انتم هتشطروا على الغلبان ولا ايه ؟

مش لازم توفروا لهم بديل ؟؟ كنت فين يا جدووووو من زمان؟؟؟

وطبعا باقى الحكاية معروف الراجل انفعل وزعق واتهم الشاب بقلة الأدب والأتوبيس هاج وماج حتى اختفى صوت البحر تماما ،وتلاشت رؤيته الى كانت تصبرنى على ما انا فيه فقررت النزول مستكملا طريقى مترجلا او بمعنى اخر راكب اتوبيس ١١ او ٨ زى ما بيقولوا.

ظالمين ومظلومين

الى يبص على اوضاع المصريين يرى أن أخلاق المصريين تمر بمحنة ليست بسيطة و سيعرف المعنى الحرفى لمعنى القابض على دينه او اخلاقه «كالقابض على جمرة « لانه متحمل كل هذا التراجع وتمنعه تربيته من التماشى مع هذا التدهور وغالبا ما يكون ذلك على حساب حقوقه التى لن يأخذها إلا بالدراع وهو لا يجيد ذلك،او بمعنى اصح لا يحب ان يكون كذلك وهؤلاء هم القلة القليلة فى المجتمع.

من فترة مش قصيرة والواحد حاسس ان فى حد بيخرب منظومة القيم فى البلد ،وكنت برجع ده لتدهور احوال المدارس والتعليم والذى يتدهور بسرعة منقطعة النظير ، بس كمان مش عايز انساق ورا الفكرة دى لانى مش عايز احمل كل حاجه على نظرية المؤامرة عشان ده تفكير الفاشلين ولو فكرنا كده مش هنصارح نفسنا بالأخطاء ، لان المؤامرة لو ١٠ ٪ احنا بنخليها ٩٠٪ بسلبيتنا ناحيتها ،وخصوصا ان محدش منع الأسرة تتفرغ شوية لتربية عيالها ومحدش منع الشيوخ والعلماء من انهم يكلموا عن الأخلاق ويربوا الناس ،لكن الحقيقة انهم هما كمان مش جاهزين للمهمة دى وسوس السياسة نخر فى أغلب ما فيهم الا من رحم ربى.

هل للثورة علاقة بانهيار أخلاقنا؟

كل صفة او قيمة بيكون لها درجات ومراحل وجوا كل واحد فينا جهاز حساس زى السنسور كده يقدر يقوله خللى بالك ،يعنى الشخص المتواضع لو اسرف اوى فى تواضعه على الرغم من علو شأنه قد يتحول ذلك الى إستخفاف به ، ومستويات الثقة بالنفس لو زادت بتتحول لغرور،وبما اننا كثيرا ما نشت عن الوسطية فنصبح مبالغين اوى من اليمين الى اليسار فنجد مثلا ان فكرة فالإختلاف فى وجهات النظر عندنا بيتحول الى تخلف، وبدل ما يكون ظاهرة صحية تغني العقل بخصوبة الرأي و تعدد وجهات النظر،ينقلب الأمر إلي وسيلة للتناكل الداخلي والإنهاك وفرصة للاقتتال حتى كاد الأمر إن يصل ببعض المختلفين فى نقاشاتهم إلي حد القتل،وكذلك ففكرة الثورة ايضا تحولت بمرور الوقت مع البعض من اقصى اليمين وهو الإستكانة التامة الى أقصى الشمال وهى الفوضى العارمة وما بينهما البعض القليل من الحكماء وربما يكون التعليم والثقافة المجتمعية المشوبة بالمفاهيم المخلوطة طرفا فى إستجابة كل طبقة من طبقات المجتمع لكل معنى وقيمة مثل معنى «الثورة».

كما ان البعض اصيب بالفعل بجنون العظمة (ميغالومانيا) وهو مصطلح تاريخي مشتق من الكلمة الإغريقية وتعني وسواس العظمة، لوصف حالة من وهم الإعتقاد حيث يبالغ الإنسان بوصف نفسه بما يخالف الواقع فيدعي إمتلاك قابليات إستثنائية وقدرات جبارة او مواهب مميزة اوعقلية فريدة وبالتالى لا يرى سوى نفسه وأفكاره ورؤيته. وده الى حول الإختلاف احيانا من ثراء وغنى الى جدال وشقاق احدث شرخا متعدد الطبقات فى مختلف الأعمار صاحبه تراكم النظرة السلبية للأجيال الأكبر ،وذلك لان أحد الطرفين او كلاهما يحاول فرض رأيه على الجميع دون أن ينسى تحقير الطرف

الآخر والنيل منه فيصبح النقاش حلبة مصارعة كل واحد يحاول أن ينتصر لنفسه ويعجز صاحبه وينتظر تصفيق المتفرجين.

إن الثورة وموجاتها المتتابعة منذ ٢٥ يناير أظهرت فقط ما كنا نخفيه من شعور بالغربة مع ذوينا واختلافاتنا معهم دون أن نصرح به،فنحن نهزأ بآراء الكبار منذ زمن بعيد، ونرى أنهم استكانوا للفساد والظلم منذ جيل كامل تحت مسمى الاستقرار و»اللى نعرفه أحسن من اللى منعرفوش»، ولكن اختلافنا هذا لا يعنى التجرؤ والتبجح مع من ربونا وعلمونا واوصلونا الى هذا المستوى الفكرى ان افترضنا مجازا اننا نمتلك الحقيقة.

كان زمان هناك حدودا فاصلة فى النقاش والتعامل زى عدم الرد على الكبير واحترامه وتوقيره حتى لو هو غلطان ،والتكلم معه بتبجل ووقار ، والغريب ان الدين والأخلاق لا يتجزأن و»الشيزوفرينيا» المجتمعية التى نحياها هى سبب اصيل فى النتائج الى وصلنا لها كمجتمع .
والله العظيم ديننا معاملة والله العظيم ديننا معاملة ،والله العظيم ديننا معاملة ... مش عبادة وبس ،والعبادة لو مش بتخلينا نتعامل كويس يبقى لازم نراجع صلاتنا وتدينا من جديد ، اه والله ...اه والله .

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،ومن ضمن علامات قبول الصلاة هو التعديل المستمر فى السلوكيات ،وده علامة اننا صلينا ولو لم يحدث فإننا لم نصلى ،فالصلاة صلة ورباط بيننا وبين الله سبحانه وتعالى ،وعندما نقترب ونتذوق لذة القرب سنرتقى ونسمو بأنفسنا وتطمئن سريرتنا الداخلية فنرتفع عن الأحقاد والضغائن والصغائر وسيحل محلها السلام والتواضع والكلمة الطيبة والتسامح والعفو والرفق والرحمة.
والله هو ده الدين ، بيغير فى النفوس والأخلاقيات والى بيحصل ده كله لانه

مش موجود غير فى بعض المناسك والحركات التى تتم دون وعى وإدراك، الصلاة مش مجرد حركات تؤدى ،والحج ليس سفرا ، والصوم ليس امتناع فقط عن الأكل والشرب.
أمال احنا بنتفاخر اننا شعب متدين على ايه ؟ بنتفاخر من أجل التفاخر بس ولا عشان احنا عندنا ميل فطرى روحانى يتصل بالله ! فين بقى ده ؟
مينفعش نكون بنصلى ونكذب ونرتشى ونحللها أخلاقيا، وانا هنا مش بستثنى نفسى من القصور انا كمان بل فقط أقول إلا من رحم ربى،وكأننا نساعد الشيطان(شياطين الإنس والجن) فى خطته لجعل الدين مجموعة حركات تبذل فيها الجهد والمال بلا شعور او بشعور ضعيف بالإيمان ومن هنا فقدنا أخلاقنا وهويتنا. وبدأت مقولة «المصريون كلهم او بطبعهم متدينون» تترنح.

ده من الناحية الدينية ،طب من الناحية الحضارية الى عايزين نقلد فيها الغرب ، هنبص هنلاقى ان حدود حريتك تنتهى عند حرية غيرك، فلا يجوز أن تتهكم او تتجاوز او تتعدى على غيرك،وواحد صاحبى كان فى سويسرا قال لى انه ممنوع شد السيفون بعد الساعه عشرة ولو حصل واشتكوا الجيران ممكن تترفع عليك قضية ، مش ابقى اعد فى بيتى والاقى عزا او فرح ومشغل السوند سيستم على اخره على أساس ان الشارع بتاعه هو ،ولا كأن فى ناس عيانة او طلبة بتذاكر ،او اى حاجه ، هفترض انه مفيش اى حاجه من دول ، انا حر وحقى اعد فى بيتى بسكينة وهدوء.
ولعله من الغرائب إنفصام رجال الدين عن المجتمع وانا بصراحة احملهم مسئولية كبيرة اوى عن الفساد الاخلاقى الموجود فى المجتمع ده لانهم بعدوا عن دورهم ، بطلوا يعلموا الناس الصلاة الصحيحة والعبادات الروحية كقراءة القرأن والذكر والدعاء، ابتعدوا عن تدريس الاخلاقيات وايجابيتها على الفرد والمجتمع وتفرغوا فقط للسياسة و الإنتماءات السياسية الى غرقتهم وغرقت البلد وسقط البعض منهم من نظر المجتمع الا من رحم ربى.

ساعات بحس ان الغرب بيصدر لنا المفاهيم منقوصة والله اعلم هل هى عن عمد حتى يصنعوا فجوة كبيرة بين الواقع والخيال فنكون دائما رافضين لاوضاعنا ونحتج عليها ؟ على الرغم انهم لا يتمتعون بكل ما يصدروه لنا من أفكار، وهذا يحدث فى أغلب الاحيانا تشوها خصوصا مع طبيعة البعض التى تميل بالفطرة نحو الفوضى وعدم الإلتزام ،بس ارجع واقول احنا فعلا اوضاعنا صعبة ومحتاجين نغيرها ،بس لو فضلنا كده هنوصل لسيناريوهات مخيفة وصل ليها جيراننا الى حوالينا ،واحنا لازم نتعلم الدرس كويس.

إن الثورة ليست مجرد تغيير سياسى فحسب، إنما هى بالأساس تغيير إنسانى يطرح نظرة جديدة للعالم ويعيد مناقشة كل الأمور ليخرج برؤى جديدة تؤدى إلى التغييرات الجذرية فى كل المجالات. ولن تنجز الثورة أى تغيير مادام التغيير لن يطول التغيير الشخصى الداخلى ليعزز من مستوى المسئولية الفردية.

قال تعالى فى القرآن الكريم (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). وسيظل الأمل فى الله ويظل الأمل سبب البقاء، فلنعقد النية ونتبعها بالعزم والأصرارثم نصدقه بالعمل وسوف يسدد الله خطواتنا بالنجاح ان شاء الله .

ذكريات مواليد الثمانينات

بمجرد ما تحرك الميكرو اشتغل الكاسيت (وعدى الليل على مهله ،على مهله ،وقلبى يا عين بينده له بينده له، نداه لك قلبى ومستنى يشوف قلبك بينده له واقول له يا قلبى لا نمشى منسهرش منحلمشى يقول لى لا لا لا لا لا هستنى عيونه الحلوة تنده له. يااااااه اغنية حلوة اوى بتفكرنى ايام ما كنت فى اعدادى ،ايام المراهقة والمشاعر وكده ، كانت احلى ايام لا فيها مشاكل ولا مسئوليات ولا اى حاجه ،وكمان احنا الى كان نفسنا نكبر ولو نعرف الحقيقة كنا اتمنينا ان العمر يتوقف عند هذا السن ، السواق ده واضح عليه بيفهم وحساس ، شوية كده ولقيت (حبيبى يا نور العين يا ساكن خيالى ، عاشق بقى لى سنين ولاغيرك فى بالى)وبعدين بقى انا قلبى كده خلاص بيهفهف. ملحقتش افوق من الصدمة المبهجة الحلوة دى ،لقيت محمد فؤاد (فاكرك يا ناسينى ،بعدك على عينى ،الحب مسهرنى والشوق بيكوينى) يااااااااه ، واضح ان الأمور هتمشى كده وباينه عامل شريط كله كده لانه بعدها دخل راغب علامة بأغنية(مغرم يا ليل يا ليل مغرم يا ليل بسهر الليل ، مغرم وقلبى دايب فيه، لو على النجوم عدتها لك ،لو على البحور عدتها ،وعشقت حلك وحلالك) ويا سلام على حتة الموسيقى الى فى نص الاغنية والى كنا بنستناها طول الاغنية.

بعدها سمعت علاء عبد الخالق ،فاكرينه طبعا بيقول (دارى رموشك عنى ودارى ،ليه بتحبى تزيدى فى نارى ، قلبى مسلم ليكى ،عاشق من اولها ،مش محتاج عنيكى تكوينى بجمالها)،

يااااااه كانت ايام ، الواحد بردو بيحن للذكريات الجميلة الى فى حياته، كانت

ايام حلوة والله ،حتى الكليبات دى كانت اقصى طموحاتنا فى الحياة لما نحب نغير مودنا او زهقانين اننا نتفرج عليها ،وكانت دى بالنسبة لنا حاجه حلوة اوى على فكرة، ويا سلام لما ييجى الموسم السنوى للاغانى دى كلها وطبعا ده بيبقى فى المصايف على شواطئ اسكندرية الجميلة الساحرة ،تلاقى كل اسرة واخدة معاها الكاسيت وشوية شرايط ولو هما متقدمين اوى بيبقوا عاملين كوكتيل للاغانى الى عايزنها ، ولو شباب روش واخر حاجه فى الاسرة تلاقيه جايب معاه ووكمان وسماعات عشان يسمع لوحده وهو اعد بيبص على البحر او ماشى يتمشى على الرمل ، فاكر كمان ان الكليبات كانت محترمة اوى ومفيش مناظر خادشة خالص، ده مكنش بيظهر جيهان نصر وساعات شيرين سيف النصر وبعض الموديل الى اخرهم يلبسوا نضارة سودا وبتبص من الشباك او البلكونة.

حتى الاعلانات كانت جميلة اوى وكنا بنستناها وساعات بنفتح التليفزيون نتفرج بس على الاعلانات، عكس الى بيحصل دلوقت ، كانت اعلانات خفيفة ودمها خفيف ،وخصوصا فى رمضان والراجل بتاع اعلان» كيتو» فى الاعلان الكرتون (الناموس عمال يقرص يا خويا مش عارف انام منه ياخويا «، ولا اعلانات جيرسى وماكسى والراجل الاسمر الى لابس جوز الهند،ولا الشمعدان الى بيحبك كمان وكمام وطاهر القويرى وحرمه الى بيسلموا جوايز الالبوم والصورة رقم ٢٠.

مشروبات كندا دراى،وسبورت ، لبان هارتى ،شيكولاته كورونا ،ولبان السحرى S&S، وجيلى كولا، وبيمبو ،وشيكوبون ،وسمنة النخلتين ،وعروض المابيت شو وميس بيجى ، وكابتن ماجد والشوطة الى بتعد حلقتين ، وبوجى وطمطم وتوم وجيرى،وبقلظ وماما نجوى والمغامرون الخمسة وسلاحف النينجا ترتز وكنعون وفرام ورشدان ،وكعبول الكلب الكسول والقط المشاكس،والفيل بابار ابو خرطوم طويل، واليس فى بلاد العجائب،

ويا سلام عليك يا مازينجر انت وافروديت الى كانت دايمن بتوكسه ،ايمان

الطوخى وكوكى كا، اغنية بولا بولا، هركليز ، محمد رضا وعبد السلام (طول ما ندى ضهرنا للترعة ،عمر البلهارسيا فى جتتنا ما ترعى)، فاكرين الكلبة لاسى ومغامرتها؟،سلاح التلميذ ، واقلام بيج ، والمقلمة الى عليها خريطة العالم ،امواس ناسيت واعلان انجرام ،بريل كريم واحدث صيحة تسريح للشعر،شنطة يارا و ساعات كاسيو الرقمية ، واميجو الى بينور ،وتى شيرتات كلفن كلين CK ،وفلنات لاكوست، وشبشب زيكو الى رحت اشتريته مره من بورسعيد ايام المنطقة الحرة والسوق البلدى والراجل اداهولى ساعتها ب١٠ جنية ،ما انا كنت عيل صغير ورايح معسكر مدرسى فى الاجازة وفرحان انى هرجع البيت ومعايا حاجات كتيرة اوى ،والله كنت جايب اكتر من ماج شاى كان سنة ٩٠ تقريبا و موجودين لحد دلوقت .

ذكريات رمضان وليلة الرؤية ، الفوانيس الى فيها لمبة وعصفورة ،وفوانيس درب النحاسين ،تجمعاتنا وافطارنا ووليمة اول يوم رمضان، قعدات الكحك والبسكويت ومنافسة كحك وغريبة بسكو مصر ، المسحراتى سيد مكاوى.

بتاع الكنافة اليدوى الى بروح اتفرج عليه كل يوم بعد المدرسة وبتاع القطايف الكبيرة الى شكلها بيبقى هيفطرنا.

كل ده بدار بذهنى وانا بسمع الأغانى دى وأدخلنى فى حالة (النوستالجيا (باليونانية القديمة ،وهو مصطلح يستخدم لوصف الحنين إلي الماضي، فمدريتش بنفسى غير لما نزلت الأخر ولا شفت طريق ولا حسيت بالى اعد جنبى حتى.... انه جيل الثمانينات ،رمانة ميزان هذا العصر ،والذى أفتخر بإنتمائى اليه.

الى من لا يعرفون من هو جيل الثمانينات :

*احنا الجيل الى كان بيخاف من امه اكتر ما بيخاف من ضرب النار.
*احنا جيل لبسنا الشتوي كان (الهاي كول) ترتدي فوقها قميص كاروهات او جاكيت هافان.
*احنا جيل كان اخره الساعة ١٠ او ١١ يوم الخميس ويخش ينام عشان يعمل الواجب الأسبوعى بتاع الجمعه.
*احنا جيل كان اخره سهرات التليفزيون (اخترنا لك - تاكسي السهرة - بانوراما فرنسية)
*احنا جيل البرنامج الى كنا بننتظر بلهفة برنامج (كلام من دهب) ومذيعه طارق علام.
*احنا جيل كان بيشوف «على الحجار» مرتين في يوم واحد على نفس القناة...مرة العصر مرتديا التيشرت والشورت والنضارة الشمس وهو يغنى (يا اسكندرية يا مدوبانى) ومرة الفجر مرتديا الجلباب والجبة وهو يغني (صلينا الفجر فين؟)
*احنا جيل اتربى على روايات رجل المستحيل وملف المستقبل ويعتبرها قمة فى الادب..وكنا تقوم بإستبدالها من المكتبة باعطاءه العدد وربع جنيه لتحصل على عدد آخر.
*احنا جيل كبر على قمة الثقافة والعلم بمشاهدة حلقات برنامج د.مصطفى محمود (العلم والايمان).
*احنا جيل اهله منعوه من اللعب فى الشارع عشان السفاح وساعات عشان السلعوه.
*احنا جيل عاصر أسماء الشهرة للعربيات المرسيدس (الخنزيرة - التمساحة – الزلمكة -البودرة – الشبح)
*احنا جيل كان الى متاح له من الألعاب الألكترونية هو (الاتاري الاسود (ابو

دراعين كبار) او كومبيوتر صخر التعليمي (صاحب الالعاب السخيفة)

*احنا جيل مسلسل الأطفال المفضل لدينا في رمضان يتراوح بين (سلاحف النينجا) و (باور رينجرز)

*احنا جيل بيحـــارب علشان اولاده .. اللي لسه ما خلفهمـش

*احنا جيل بيقول للحاكم : قـوم ومش هاقعد مطرحك

*احنا جيل إمامه الشيخ عماد عفت و يحمل رايته... مينا دانيال

*احنا جيل مفيش أى سبب يخلينا نحب البلد دى و مع ذلك ممكن نموت عشانها

*احنا جيل لا اتغذى كويس ولا اتعالج كويس ولا اتعلم كويس لكنه بيفكـر كويس

*احنا جيل كسر حاجز الخوف اللي محدش قدر يكسره

احنا جيل من أفعاله تتولد الأفكار

احنا جيل اتربى على التليفزيون المصرى وبرضة متأثرش بية

احنا جيل حـر... ولو حتي شاف المر

احنا جيل شال وعاش الهم بدرى اووووى.

نفسى أعيش إنسان

فى لحظة من لحظات التجلى واسترجاع ذكريات الماضى الجميل ،كنت بقلب فى مذكراتى فى مرحلة الجامعة ووسط ما بقلب كده فى دفاترى القديمة، لاقيت نفسى كاتب شعر ،هو يعنى مش شعر شعر بس اهو فضفضة باخد وادى مع نفسى بدل ما اتجنن ،ما هو المصريين كلهم بيقضوها كده عشان يقدروا يكملوا فى الظروف الى هما فيها.

نفسى اعيش محترم نفسى اعيش انسان
اخرج واتفسح براحتى من غير متمرمط او اتهان
نفسى اعيش محترم نفسى اعيش انسان
اوصل شغلى فى وقتى ولا يعنى عشان انا غلبان
وايه لما اكون غلبان ؟
هو فى مواطن شريف فى مصر مش غلبان؟!
نفسى اعيش محترم نفسى اعيش انسان
اركب اتوبيس نقل عام كويس مش تعبان
يودينى مشوارى من غير ما يكون فى الالام
اعد على كرسى نضيف لا قطن ولا كتان
فى الزحمة بستحمل وفى الاشارات بتحمل
بس كل يهون وارجع لبيتى انسان
نفسى اعيش محترم نفسى اعيش انسان
اركب مترو نضيف من غير بياع لبان

اقرأ كتابى براحتى من غير لاقى عليه
سمسمية وحمصية كمان
نفسى اعيش محترم نفسى اعيش انسان
الاقى معاملة حلوة من سواق إنسان
لا يزود فى الأجرة ولا يستغل الأزمات
لا يغرز يمين وشمال و يقول على العربية اقساط
يسوق وهو فايق لا يكون مدمن ولا نعسان
ويقف فى الإشارات ولا يعمل خمسات
نفسى اعيش محترم ،نفسى اعيش انسان
نفسى مرة الاقى بلدى تضمنى بحنان
تقول لى انت ابنى ولا عمرى اسيبك تتذل او تتهان
نفسى مرة تحبنى زى ما بحبها كمان وكمان
مش هى بردو ام وعارفة ان القسوة وحشة على الغلبان
ولا هى نسيتنى وسابتنى اتوه وسط الزحام
نفسى اعيش محترم ،نفسى اعيش انسان
انا بقول لك الى فى قلبى وانا لا شارب وسكران
انا بفضفض بالى عندى ولا يمكن اكون غلطان
نفسى اعيش محترم ،نفسى اعيش انسان
انسان

حدث بالفعل

والموقف ده من رواية أحد الأصدقاء على الفيس بوك : السلام عليكم
فيه موقف حصلي النهاردة ...انا دايما مش بحكي المواقف اللي بتحصلي على الفيس بس انا حبيت احكيه عشان الناس ممكن تستفيد منه وتعرف تعمل ايه بعد كده ....ومعلش لو طولت شوية في الحكاية بس اقراوا للآخر ..

النهارده رحت اركب من موقف دكرنس وركبت اتوبيس الجامعة شارع البحر
واحنا في الطريق جينا نجمع الاجرة السواق قال الاجرة ٣ جنيه قلتله لا هي ٢,٥ والحمد لله الاتوبيس كله كان متفق معايا المهم جه في نص الطريق وقال مش هكمل وهرجعكم الموقف ...قلتله لو مكملتش هتصل بالنجدة ، قالي اتصل ومش فارقه معايا ، و سألته على رقم العربية قالهولي عادي ... المهم اتصلت بالنجدة رقمها ١٢٢ و حكيتلهم على الوضع ، حولوني على المنصورة وفيه واحد رد عليا وقال انه هيستنانا عند مبنى المحافظة ...فالسواق بمنتهى البجاحه قال «انا رايحله» .
رحنا فعلا وكان فيه امين شرطة مستنينا وقفه واخد رخصه واخد بطاقتي عشان انا الشاكي ورحت انا وواحد صاحبي للقسم معاهم بعد ما كان نزل بقية الركاب كلهم ..
ركبت انا وصاحبي وامين الشرطة في الاتوبيس معاه باتجاه المديرية ، ولما جه عند اول شارع بورسعيد الأمين قاله اركن هنا ..مسمعش الكلام وطلع يجري

بالاتوبيس ..الأمين كلم المديرية عشان يوقفوه طلعوا وراه بالموتسيكلات وخلوه يلف ويرجع ..فهو قال للأمين» أنا شغال مع (مساعد وزير الداخلية)» فالأمين رد عليه وقاله «وزيرك في السجن يا حبيبي»

المهم الشرطة وقفته وفيه امين تاني ركب معانا و «ورائد» ركب مكان السواق وساق هو الأتوبيس

رحنا القسم وحجزوه هناك وعملوا المحضر وحكيت تفاصيل الواقعة ووقعت عليه

هو دلوقتي لابس في كذا تهمة :

١- أنه طلب أجرة زيادة

٢- انه امتنع عن توصيل الركاب

٣- انه معهوش رخصة سواقة والرخصة اللي معاه رخصة ميري بتاعت الجيش

٤- ان خط سير الاتوبيس دكرنس منية النصر مش دكرنس المنصورة

٥- انه حاول الهروب من الشرطة

وفي الاخر كان جه اتنين اللي هم اصحاب الاتوبيس وكانوا ناس محترمين الصراحة وقعدوا يحاول يقنعوني اني اتنازل عن المحضر ..... بس امين الشرطة اللي هناك قالهم اني حتى لو اتنازلت مش هتفرق لانه كده خلاص هيتحول على النيابة و الأتوبيس في الحجز .

ده حتى الامين ده كان محترم اوي معانا وكان مبسوط اوي وبيقول يا ريت الناس كلها تعمل كده ونصحنا لو عاوزين فعلا نعلمه الأدب اننا نبعت فاكس لوزير الداخلية بالمجند ووحدته والواقعة وممكن يتحبس فيها في الجيش

البعض ممكن ينتقد ويقول ده نص جنيه بس زيادة ومش مستاهل كل الدوشة دي !

الفكرة في المبدأ ، واللي بيركب مواصلات فاهم نظام السواقين وجشعهم واستغلالهم للناس وانهم كل يوم يزودوا الأجرة ويحملوا في الوقت اللي على مزاجهم والمكان اللي على مزاجهم وبالسعر اللي على مزاجهم.
لازم نكون ايجابيين اكثر
أحلى حاجه كان فيه واحد أصلا محاسبلي ومكنتش دفعت ولا مليم)
متنسوش بقى رقم النجدة ١٢٢
وياريت كلنا نتشجع عشان محدش يستغلنا واليلد تتصلح بجد
وآآآآآآآآسف على الإطالة مع اني اختصرت بعض التفاصيل و الكلام اللي اتقال والمشادات

محطة :

الذكاء الجمعى : ذلك النوع من الذكاء الذي يتكون من مجموع سلوكيات وأفكار جميع أفراد شعب ما، وتطويع جميع الإمكانات لخدمة الكل وليس الفرد.

مثل الذكاء الناشئ عن المشاركة عدد من الأفراد معاً.

وللذكاء الجمعي صور عديدة مثل مملكة النمل والتي تبدو حركاتها للوهلة الاولى أنها فوضى ولكنها فوضى مُحكمة تدل على قانون أكبر يحكم الجميع وفق سرعة التصرف لخدمة الهدف الأكبر للمملكة.

أعد إكتشاف ما حولك

المرة دى انا مكنتش طرف فى القصة خالص ، حكيت لنا زميلتنا فى الشغل عن موقف أثر فيها اوى وهى جايه الصبح، كانت طالعه المقطم مكان شغلنا وراكبة الميكرو، وكان فيه راجل كبير فى السن هو ومرته أعدين فى اول كنبة وكان واضح عليهم وكأنهم اول مرة ييجوا القاهرة او يطلعوا المقطم ،وعرفت ده من إنبهارهم غير الطبيعى بهضبة المقطم والصخور الموجودة ،الراجل بيبص على الجبل متأملا وبيقول لمراته : بصى شوفى عظمة ربنا سبحانه وتعالى ، شايفه قدرته على الإبداع ، قال ايه فى سورة النمل: «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون « ، و»أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا» .

انت عارفه الوتد ده ايه ؟ عامل زى حتة الخشب او الحديد الى بيثبتوا بيها الخيام ،العلماء دلوقت اكتشفوا ان الجبل الى ظاهر ده بعظمته مش حاجه بالنسبة للى تحت ،والى تحت ده ممكن يبقى اضعاف الى ظاهر على وش الأرض.

تخيلى ان جبل زى ده ربنا تجلى لسيدنا موسى وكلمه!؟ يا سبحان الله ،ثم قال بصوت هادئ :» قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا اول المؤمنين « (الأعراف.١٤٣)

لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله ، ومع كده كمان فى ناس قلوبها بتبقى قاسية زى الصخر ده والجبل على الرغم ان ساعات الجبل ده بتخرج منه ميه

« ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون» (البقرة ٧٤.)

ساعات كتير اوى من كتر ما بنشوف الحاجه بنفقد قيمتها وبنفقد إحساسنا بيها على الرغم انها ممكن تكون كنز لينا فى وقت من الأوقات وكل الأوقات .

إنها رسائل الله

فى احيان كتيرة بنتعرض لمواقف وكأنها بتقول لنا حاجه ،وكانها رسالة من الله،وكل واحد بيفهم الحاجه دى بشكل مختلف حسب الى جواه ،هما تقريبا ٣ اصناف من الناس ،الصنف الاول ودى ناس بتبقى حساسة اوى للرسائل دى وعشان كده بتفهمها بسرعة جدا وتستجيب لها ، وفى نوع تانى بيقتل جواه الإحساس بالرسالة لانه بيفصلها تماما ويجردها ويتعامل معاها على انها صدفة وبعد شوية ميحسش بوجوها اصلا ،وفى نوع تالت حساس بدرجة اووفر فكل حاجه بتحصل له بيفهمها على انها رسالة على الرغم انها ممكن تكون حاجه عادية جدا ، والاسوء انه ممكن يفهمها دائما انها سلبية. خلينا فى النوع الاول الإيجابى والمتوازن.

كنت مرة راكب ميكرو من الو الخط ،ولاحظت ان فى مدامين محترمين معاهم اطفال وشنط وقبل ما يركبوا سألوا السواق الاول بتعدى على الحتة الفلانية ؟ قال لهم أه طبعا،وعلى الأساس ده قاموا راكبين ، مشينا وقربنا نوصل للنهاية وانا كنت حاطط السماعات فى أذنى حسيت انهم بيسألوه على حاجه وهما طول الطريق اصلا بيسألوه او بيفكروه ، المهم لاقيتهم بيتناقشوا قلت اشيل السماعات اعرف الى بيحصل ؟

لاقيته بيقول لهم اصلكوا انتوا الى مقلتوليش انكم نازلين هنا ، على العموم مش مشكلة انزلوا اركبوا من هنا عربية او تاكسى لاخر الشارع او اتمشوها ! طبعا الطريق مينفعش يمشوه لانه بعيد ده غير انه معاهم اطفال وشنط ، لكن مش ده بس الى يضايق ، الى يضايق انه وعدهم انه يوصلهم ،ده غير انه فى عربيات بتوصل ادام الحتة الى هينزلوا فيها بالظبط ،ولكن لما سألوه فى الموقف رايح ... قالهم أه ..وده طبعا عشان يحمل ويخلص على أمل ان

الامور هتتلم فى الأخر وهيبقى امر واقع .
خلاص نزلوا ومشيوا وهما مبتسمين ابتسامة غيظ ،ولم تمر دقيقة واحدة ،بعد حوالى ٥٠ متر العربية وقفت ..أه وقفت تماما على الرغم انها كانت ماشية كويس طول الطريق. حد قاله : شفت ربنا يا اسطى ؟ طبعا اتجنن وأنكر وحاول يتوه وكان هيسب الدين.. مش عايز يفهم الرسالة الى هى واضحة وضوح الشمس لينا كلنا.

مرة تانية كنت راكب المترو وانا مضايق ومهموم وارفان اخر حاجه ،وكالعادة فى الأجواء دى بركب سماعاتى فى ودنى واسمع اى حاجه لو مليش مزاج أقرأ ، وبعد كام محطة لقيت راجل كبير عنده لحية خفيفة بيضاء بيسندوه عشان يدخل عربية المترو وفعلا دخل اعد جنبى ،ولسا حالى انا وغيرى ،يا حاج ليه تعمل كده فى نفسك وتنزل تتعب نفسك فى المواصلات؟ الواحد لو يطول مينزلش مش هينزل فى الأرف الى بنشوفه فى الزحمة ! ، ومن ساعه ما اعد والراجل مبطلش كلام ،وانا قلت أكيد بيكلموا فى السياسة واحوالها واواضح انه له إنتماء دينى معين وخصوصا فى الايام الى بمر بيها دى بعد ٦/٣٠ ،مرت المحطات وكذلك الأغانى الى كنت بسمعها لغاية ما سمعت كلمة معينة فى الفاصل الى بين الأغنية والى بعدها،كانت الكلمة مش واضحة لكن بصوته الهادئ الوقور بدأت الكلمات تتسلل الى داخلى وتزيدنى رغبة فى الإنصات ،فقررت على الفور خلع السماعات من اذنى وبدأت أنظر جهة اليمين حيث كان مقعده فوجدت وجهه وكانه يشع نورا نفقتده كثيرا هذه الأيام ،لم يكن يتكلم فى السياسة ولكنه بيتكلم على الله .
كان صوته مؤثرا بحق ، ومقنعا الى حد كبير ،لم يستطع احد ان يمنع نفسه من الإنجذاب نحوه ،وكأنه مغناطيس ،صف كامل مكون من ٨ وهم عدد الجالسين على الكنبة الكبيرة ينصتون اليه بإهتمام ،حتى الواقفون يستمعون اليه بمنتهى الهدوء.

كان يتكلم بمنتهى الثبات والثقة فهو قادرعلى جذب إنتباهك وإقناعك بمنتهى السهولة، لم اسمع الكثير من الكلمات ولكنى لم انسى الجزء الأخير الذى كان يرويه من أحد القصص ،او كرواية من حديث قدسى ،الله أعلم ،كان يقول « يا عبدى قضيت حاجتك قبل ان تقضب حاجبك» حينها ابتسم الناس بسكينة وربض على كتف من كان يحكى له ثم مد يده لاحد الواقفين ليساعده على التحرك والإستعداد لمفارقة العربة والتى غلب عليها الصمت والسكينة والهدوء.

حينها شعرت وكأنها رسالة لى،بعد ما كنت فى أشد حالاتى المزاجية سوءا انفرجت همومى بنور اليقين وحمدت الله على هذه الرسالة والأهم من ذلك فهمها ،فالفهم يأتى من ذكاء الروح وعمق الإحساس.

حينها فقط احسست برغبتى فى العزلة عن دوامات الحياة المتتالية وتذكرت قصة النوتى ، والنوتى : هو الملاح الذى يدير السفينة.
النوتى ... الذى روى عنه «ادجار الن بو» فى قصته «سقطة فى دوامة»اذ روى ان النوتى وقد هوى رغم انفه ذات يوم فى دوامة الماء ،وجد نفسه يدور حتى الدوار مع الماء الدائر ،لا يستطيع ان يقاوم حركة الماء الدافعة ليوقفها عن الحركة ، او ليحد من سرعتها ،فذلك كله فوق طاقته، ان لم يكن فوق طاقة البشر،وهنا هبطت اليه فجاة حكمة السماء،وهى ان يهدئ من نفسه الفزعة اليائسة بأن يرسل بصره ليجاوز به حدود الدوامة نفسها، وليلحظ فى انتباه مركز ينسيه او يلهيه عما هو فيه، يلحظ الاشياء الصغيرة الطافية فوق سطح الماء بعيدا عن الدوامة والماء هناك فيما يسبب السكون التام، فهنالك على الماء الساكن قطعة صغيرة من خشب، ومجموعة ضئيلة من القش او ما يشبهه ،فليركز بصره فى تلك الاشياء ،لانه بعد حين قصير ستدفع به الدوامة الى هناك ،فلما افلح النوتى فى صرف نظره عما هو فيه،هدأت نفسه ،بل

وامكنه ان يفكر وكأنه لم يكن فى خطر يدهمه ويحيط به.
احسست باحساس النوتى فى قصة»ادجار ألن بو» وهو احساس الذى اخرج نفسه من دوامة كثيرة المخاطر والمزالق وهو نفسه الاحساس فيما اتصور الذى يشعر به الصوفى عندما ينتشل نفسه انتشالا من زحمة الدنيا وضخبها لياوى الى صومعة معزولة فى عرض الفلاة فلا يكون بينه وبين ربه عندئذ حجاب .
فى مثل تلك العزلة التى تبعدك عن الدوامة يمكنك التامل فى هدوء وبغير انفعال ... وهى حالة شبيهة بما اوصى به « وردزورث» الشاعر الانسانى العظيم ..جميع الشعراء من كل بلد وفى كل عصر ،اذ اوصاهم الا يقولوا الشعر الا بعد ان يتخلصوا من انفعالهم بعد ان تكون اللحظة التى سيقولون عنها شعرهم قد زالت .. ولم يبق منها عندهم الا ذكراها الهادئة ...على خلاف ما يظنه كثيرون عندنا من الشعراء.
يقول المؤرخ الفيلسوف (أرنولد توينبى): (الدين إحدى الملكات الضرورية الطبيعية البشرية ،وحسبنا القول بان افتقار المرء للدين يدفعه الى حالة من اليأس الروحى ،تضطره ال التماس العزاء الدينى على مؤائد لا تملك منه شيئا)
ل الدكتور (كارل بانج) في كتابه (الإنسان العصري يبحث عن نفسه) : " إن كل المرضى الذين استشاروني خلال الثلاثين سنة الماضية ، من كل أنحاء العالم ، كان سبب مرضهم هو نقص إيمانهم ، وتزعزع عقائدهم ولم ينالوا الشفاء إلا بعد أن استعادوا إيمانهم".
ويقول (وليم جيمس) فيلسوف المنفعة والذرائع : " إن أعظم علاج للقلق ـ ولا شك ـ هو الإيمان" . ويقول

بس خلاص

لا تحصر أسبوعك في يوم..ولا تحصر ابداعاتك في فكرة..ولا تحصر حياتك في شخص! - حكمة عالمية

بدأ الاستاذ الدرس وفي ايده كوبايه مليانه مايه .. وسأل الطلاب :

تفتكروا الكوبايه دي وزنها كام ؟! قالوله : ٥٠ جرام .. ١٠٠ جرام .. ١٢٥ جرام.

رد عليهم قالهم : بصراحه .. انا معرفش وزنها كام .. بس سؤالي : ايه اللي هايحصل لو فضلت شايل الكوبايه دقيقتين ؟! جاوبوا وقالوله : ولا حاجة.

قالهم : طب لو فضلت شايلها لمده ساعه كامله ؟!رد عليه طالب وقاله : دراعك هايوجعك.

رد الاستاذ : بالظبط .. طب لو فضلت شايلها طول اليوم ؟!

جاوب واحد وقاله : دراعك هايوجعك اكتر وهاتتمزق الاربطه وساعتها لازم تروح المستشفي.

رد الاستاذ : كويس اووي .. لكن هل وزن الكوبايه اتغير في اي حال من الاحوال ؟!

كان الجواب : لا طبعا.

الاستاذ : طب ايه سبب الالم ده ؟! ايه اللي المفروض اعمله عشان اوقف الالم ؟!

قال واحد من الطلاب : حط الكوبايه من ايدك.

الاستاذ : تمام كده .. مشاكل الحياه شبه الكوبايه دي ..

فكر فيها بعقلك دقيقتين وهاتبقي كويس ..لكن لو فكرت فيها مده اطول

هاتتعب
ولو فكرت مده اطول كمان هاتشل تفكيرك وساعتها مش هاتبقي قادر تعمل اي حاجة.

وده الى بنصح به نفسى وبنصحكم كمان ، محدش يفكر كتير فى الى بيحصل له فى المواصلات طول اليوم، ممكن نفكر فيه شوية ،نحلله ، نتعلم منه ، نطلع بدروس مستفادة تفيدنا ، لكن المهم اننا بعد شوية ننساه خالص ونشوف حياتنا عشان نعرف ننام ونقوم الصبح من غير ضغط ونشيطين وقادرين ومستعدين لليوم الى بعده، و ممكن جدا نقوم الصبح نلاقى الدنيا اتغيرت والوضع بقى احسن وميه فل وتمنتاشر. بس خلاص

ميكروبيس

المقدمة	٧
على جنب يا اشرف	١١
(أغسلوا وشكوا قبل ما تنزلوا)	١٥
(ميكروباص العباسية.. حلوان)	١٧
المريب والسيس والبركة	٢١
منهج حياة وليس للبركة فقط	٢٢
هين قرشك ولا تهين نفسك	٢٥
السواق الإسكتلندى	٢٩
بصة وشندوتش فول	٣١
زحمة يا دنيا زحمة	٣٣
مش احنا بس	٣٦
محطة	٣٩
مفيش صاحب يتصاحب	٤١
اتوبيس بدرجة حنطور	٤٥
انا فعلا مش عارف	٤٨
بتبص على اية يا عبيط .. ده انا جايبها بالتقسيط	٥١
فوبيا الحسد:(علمت ان رزقى لن ياخذه غيرى فأطمئن قلبى)	٥٣
علقة موت فى مدينة الملاهى	٥٧

الكل مخطئ ..الكل مسئول	٦١
فيكتوريا والعصافرة	٦٣
محطة	٦٦
اجيال ورا اجيال	٦٧
تعديل السلوك	٦٨
الكشرى وتقييم الاداء	٧٣
الدنجلة منهج حياة	٧٥
محطة	٧٧
ام الفهلوة	٧٩
حتى لا يخرج اسؤء ما فينا	٨١
محطة	٨٣
ميجبهاش الا ستاتها	٨٥
الانترفيو	٨٧
محطة	٩١
حافظين مش فاهمين	٩٣
البنات فى المترو	٩٧
الفرق بين عقل الرجل والمرأة (صناديق وشبكة)	١٠١
محطة	١٠٧
مينى باص ٩١ (السيدة وابنها المسكين)	١٠٩
محطة بولندا	١١٣
سهل تتعلم ،صعب تبقى معلم	١١٥
شهادات الجهل	١١٧
محطة Attitude	١٢١
كله بيضرب فى بعضة	١٢٣
كله على الغلبان	١٢٥

برنس الليالى ١٢٧
لا كله كده ،ولا كله كده ، وكل حاجه فيها كده وفيها كده ١٢٩
ناس ذوق ذوق ذوق ١٣١
محطة ١٣٣
من نظرة عين ١٣٥
خاطرة تحليلية ١٣٧
مسببات حالة الفراغ العاطفى ١٣٨
محطة ١٤١
الست دى امى ١٤٣
النفسنة داء بعض المصريين ١٤٥
المصريين معطلين بعض ١٤٧
محطة ١٥١
لا تنخدع بالمظاهر ولا تتسرع فى حكمك ١٥٣
محطة ١٥٥
كييفة حرق ١٥٧
اسئلة حائرة؟؟ ١٥٩
العادات والتقاليد ١٦٠
Ladies and gentleman ١٦٣
محطة ١٦٧
هى جت عليا ،يعنى انا الى هفرق ؟ ١٦٩
ابدأ بنفسك (أنت المبتدأ ومنك المنطلق) ١٧١
محطة ١٧٣
مصر ..... ميكروباص كبير ١٧٥
امريكانى وخلاص ١٨٣
خرم على اهدافك وأحفر لنفسك مكان ١٨٥

عريس لبنتى	١٨٩
كلام العين	١٩١
أقفش متحرش	١٩٣
فى نفس الأتوبيس	١٩٧
إختلاط المفاهيم وأختلال المعايير	١٩٨
محطة	٢٠١
لسه بردو	٢٠٣
ظالمين و مظلومين	٢٠٥
ذكريات مواليد الثمانينات	٢١١
الى من لا يعرفون من هو جيل الثمانينات	٢١٤
نفسى أعيش إنسان	٢١٧
حدث بالفعل	٢١٩
محطة	٢٢٣
أعد إكتشاف ما حولك	٢٢٥
انها رسائل الله	٢٢٧
بس خلاص	٢٣١

للتواصل مع الكاتب:

Ms_atef@hotmail.com
www.facebook.com/ms.atef

صفحة الكتاب على ال face book

www.facebook.com/pages/573350932738344/يالا-نتغير?ref=hl

صدر للكاتب:
كتاب»يلا نتغير» عن دار أكتب للنشر والتوزيع (٢٠١٣)